

مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق

السنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١ م
تشرقي دمشق مرة في الشهر

كانون الثاني وشباط سنة ١٩٤٦ م
صفر وشهر ربيع الأول سنة ١٣٦٥ هـ



دمشق

المجمع العلمي العربي

قيمة الاشتراك السنوي في سورية ولبنان ٨٠٠ قرش سوري
الدفعة مقدماً وفي جميع الاقطار ١٠٠٠ = =

مطبعة الترقى بدمشق

أغلاط الافرنج

من نظر في كتب من يعالجون من الافرنج مسائل المسلمين والاسلام يقع فيما دونوه على أغلاط مستغربة قد تدعو الى سوء الظن بجهنم ودرسهم .
وتكثر هذه الأغلاط وتقل بحسب بعد المؤلف وقربه من ديار الاسلام .
وأقل الكتابين غلطاً في هذا المعنى علماء المشرقيات فانهم ينصرفون الى دراسة بعض لغات الشرق وقد يعيشون بعض العرب والمسلمين ويرحلون الى اصقاعهم فيعرفونها معرفة لا بأس بها ويتعدون عن ارتكاب الفاحش من الأغلاط ، وخاصة اذا لم يكن لهم ضلع في السياسة .

وتنقسم هذه الأغلاط الى أقسام منها الغلط اللفظي ومنها الغلط الفكري او الحسي . ومنها ما ينشأ عن جهل الكاتب موضوعه كأن يرجع الى كتب ضعاف المؤلفين عندهم من مثل ارباب الرحلات المترجمة والقصص الملقمة وكتابات المؤرخين المستأجرين والصحافيين المهرجين ممن يهيمهم قبل كل أمر ان يحملوا الى قرائهم كل غريب فان لم يجدوا اخترعوا ما تلميه عليهم مخيلاتهم وأوردوه في معرض الحقائق . ومنها الخطأ العمد وهذا يسوق اليه التعصب الديني أو الغرض السيامي أو كلاهما معاً . وهذا الضرب من الأغلاط يكثر في الأمم اللاتينية أكثر من غيرهم وهي منبعثة فيهم عن احقاد قديمة متوارثة ونتيجة لازمة لقلّة عنايتهم بالتحقيق والتدقيق . ولا يتأتى في هذه العجالة استقصاء ما حملته كتبهم ومجلاتهم من هذا القليل ولذلك نجتزي بإيراد أمثلة منها يستدل الناظر البصير على مبلغ مؤلفيها من البحث . فمن أقدم هذه الأغلاط محاولة الصاق حريق مكتبة الاسكندرية بعمر بن الخطاب ليذهبوا من ذلك الى ان الاسلام دين تخريب . وهذه الخزانة أحرقت بالتحقيق قبل الاسلام بقرنين ، وكان واضح هذه الأسطورة السمجة راهب شرقي فنلقفها دعاة التعصب في الغرب كأنها رحمة نزلت عليهم من السماء . وقد

رد هذه الفرية جهاذة النقد من الغربيين لعيدنا بعد ان راجت قروناً عند عامتهم ومن في حكمهم من المؤلفين .

ومن اغلاط الفكر المتعمدة ما روجه الآباء اليسوعيون للحط من قدر الاسلام وكانوا كيف داروا يخلتقون ما لا اثر له إلا في أدمغتهم . وقد رددنا على بعض اغلاطهم فيما آزرنا فيه من المجلات وفي بعض ما ألفناه من الكتب . وفي مقدمة من كتب له التميز في هذا الباب عميد الأب هنري لامنس فانه صرف عمراً طويلاً في الطعن في الاسلام والعرب حتى دعوه في أوروبا المؤرخ المتخرب وأصبح العارفون هناك بأخذون كل قول له بجز شديد لأن الغرض ظهر على كل ما كتب . وقد تقدنا في المجلد الثاني والسادس والسابع من هذه المجلد ما ارتكبه من الاغلاط في تأليفه موجز تاريخ سورية (بالفرنسية) وأتينا على تزييف ماشوه به وجه معلمة الاسلام Encyclopédie de l'Islam من المقالات النابية عن حد العقل والعدل . ومن قرأ مقالاته في هذه المعلمة وهي من أصح ما كتبه علماء المشرقيات في الشرق الاسلامي وعارضها بما كتبه غيره ممن لا مأرب لهم غير ذكر الواقع يعرف مبلغ افتئاته على تاريخنا وشرعنا وصاحبه وصحابته ، وكأنه آلى على نفسه أن يهدم ولا يبني ، وينكر ولا يثبت ، ويهرج ولا يحص .

ومن اغلاط الفكر الناشئة بالضرورة عن تعصب متأصل قول مؤلف تاريخ اسبانيا Walteufel : Esquisse de l'histoire d'Espagne ان هؤلاء العرب المتعصبين الذين أمرهم نبيهم ان يحملوا على الكفار وبذبحوهم ليرضى عنهم خالقهم ! قد ساروا مع النصارى من سكان ايريا (أهل اسبانيا) بتسامح عجيب فأطلقوا لهم الحرية في دينهم وكانوا يحترمون معابدهم ويحفظونهم في أموالهم وأنفسهم ، وهو مثال من الحكم قلما جرى عليه الفاتحون وبكفي أن نذكر ما أتاه النورميون النصارى اصحاب غليوم الفاتح واتباعه حتى القرن الرابع عشر من ظلم السكسونيين أهل دينهم وما ارتكبهوه في اخلافهم من الفظائع .

هذا ما قاله ونحن نرى انه كذب في حكمه على الرسول وصدق في قوله بأن المسلمين في الأندلس عاملوا نصاراها معاملة لم يقع لغالب ان عامل بها المغلوبين ، والأرجح أنه بنى حكمه في صاحب الرسالة على ما تلاقى في بعض كتب رهبان القرون الوسطى وعمما انتقل اليه في الدم من اجداده الذين كان من أهم مظاهرهم بغضة الاسلام وانكار فضل العرب . وحكم على تساهل المسلمين في الأندلس بأقوال المؤرخين المعاصرين وكان في حكمه مقلداً . ثم عاد لمكان التعصب من نفسه فأخذ بعد فقرات قليلة يصغر من شأن العرب في الأندلس ويقول انه لم ينشأ منهم سوى قليل من النبغاء من عيار ابن رشد . وليته قال لنا كم من فيلسوف اخرجت اسبانيا النصرانية في طويل عمرها ، واظن أنما كثيرة وكبيرة لم تخرج نصف عيار ابن رشد . ولو قرأ المؤلف كتاباً واحداً من الكتب المعتمدة في التاريخ خلجل ان ينسب ما نسب الى محمد بن عبد الله الرسول العربي الأُمي من الشدة على غير أهل دينه ولعلم انه أوصى بأهل الذمة في كل فرصة ، وكذلك فعل اصحابه بعده ومن بعدهم . ولو كان حض على ارهاق النصارى وذبحهم كما زعم ذلك المؤلف كيف يجسر اخلافه ولو بعد قرون ان يخالفوا هديه ويعمدوا الى محاسنة النصارى ؟ هراء! أملته عقول ضيقة لا تستحق ان انصفنا ان يُرد عليها . وما ورد في الكتاب العزيز من الحث على قتال الكفار فانه قصد بهم مشركي العرب لا أهل الكتاب كما هو ظاهر لمن يقرأ القرآن ويفهمه .

ومن أغلاط الحس المنبعثة من استقراء ناقص ولا يليق صدوره من فيلسوف مثل رنان — وهو الرجل الذي طالما أعجب بمدينة العرب وما في الاسلام من فضائل وود لو يسلم لما رأى خشوع المسلمين في صلاتهم — ما صدره من حكم جائر على المسلمين كافة في كتابه بعثة فينيقية Mission de Phénicie لما جاء الشام سنة ١٨٦٠ ليجري حفريات في جزيرة ارواد فرأى من سكانها بعض غلظة فقال ان المسلمين كلهم منخطون وكال لنا بالكيل الوافي بما شاهده من سوء معاملة صيادين فقراء أساءوا معاملته على ما ادعى .

ومن الغلطات الناشئة عن جهل على ما يظهر قول توفتر في كتاب فلسفة الحضارة
 Towner : Histoire de la civilisation ان خلفاء المغرب (يعني بني أمية
 في الأندلس) ساروا على مذهب علي رابع خلفاء محمد (أي كانوا علويين !) .
 والغالب انه نقل هذا عن جيون في كتابه عظمة المملكة الرومانية وانحطاطها .
 ومما أخذ عنه توفتر ايضاً ان علياً كان وزير محمد وهو شاب لم يتجاوز الرابعة
 عشرة من سنه . ولتوفتر هذا غلطات غير مقصودة نشأت فيما رأينا من ضعف
 استنتاج مثل قوله ان الفاتحين من العرب في ديار الغرب كانوا من أبناء
 النصرانيات اللاتي تزوجن من غير المسلمين فأخذوا منهن أظهر ما في الدم
 المسيحي ، ولئن دانوا بالاسلام وهم عرب بألسنتهم واسمائهم وأصول آبائهم فانهم
 لم يكن في دمهم من الدم العربي غير واحد من ستة عشر فقط . ومثل هذا
 قوله ان المسلمين على ارجح الظن صلوا الى شمالي افريقية ألفوا شرب الخمر
 وزاد غرامهم بالخمر لما بلغوا اسبانيا . وأغرب من هذا وذاك دعواه ان المسلمين
 لما كانوا يتعاطون الخمر فتحوا العالم فلما استعاضوا عنها بشرب القهوة تراجع أمرهم !
 ولو درس هذا المؤلف تاريخ المسلمين كما درسه صاحب حاضر العالم الاسلامي
 لوثرروب ستودارد الأميركي ولم يكتب كتابه حتى تلقى تاريخ الاسلام بضع
 سنين على أستاذ يحسن أخذ التاريخ من الكتب العربية مباشرة لكان ادرك
 انه لم يكن احد من المسلمين يجراً على تعاطي الخمر في القرن الأول وبعده
 إلا في مر ذلك لأن الشدة في إقامة الحدود كانت بالغة المبالغ . وهذا النوع
 من المبالغة مثل مبالغته فيما نقله عن بونغ من ان الجيش الاسلامي الذي غزا
 فرنسا سنة ٧٣١م كان خمسمائة الف على الأقل ، وهذا العدد لم تصل اليه
 دولة من دول العرب لأن الجيش العربي الذي فتح الأندلس كلها لم يتجاوز
 الاثني عشر ألفاً ومهما غلونا في تقدير جيش العرب يوم يواتيه فلا يتأتى لنا
 إبلاغه الى خمسين ألفاً . علي أن سينوبوس المؤرخ يقول في كتابه التاريخ السليم
 للأمم الفرنسية Seignobos : Histoire sincère de la nation Française

ان أخبار انتصارات شارل (مارتيل) على المسلمين في يواتيه لم تصل إلينا إلا من طريق ضعيفة الثقة وليس من المؤكد كما زعموا انه أنجى اوربا من غارة العرب والعرب ما كانوا يريدون الإقامة إلا في الجنوب وجاءوا يواتية آيين من غزواتهم في تور وقد حالت الحرب الأهلية التي نشبت بين العرب والبربر دون هذه الإقامة .

ومن أغلاط اللفظ أو الترجمة ما قاله صاحب كتاب المرامي الاستقلالية في اوربا Les aspirations autonomiques en Europe عند الكلام على المغلوبين على أمرهم في الصرب انه تتألف منهم الرعية وفسر الرعية بالماشية وقال انها مواشي حقيرة وجديرة بالاحتقار . وليس من المعقول ان تطلق دولة على رعاياها اسم الماشية او السائمة فان المترجم اختار اصل المعنى اللغوي وبنى عليه وهو غير صواب . وفي « اللسان » الرعية (والجمع الرعايا) الماشية الراعية أو المرعية والراعي الوالي والرعية العامة . وهذا هو المقصود ، وقد جرت على الألسن كلمة الراعي والرعية مقرونين معاً عندما يراد اطلاق هذين اللفظين على الرئيس والمرؤوس والحاكم والمحكوم عليه .

ومن مضحكات الهفوات ما ارتكبه مؤلفا التاريخ العام ومؤازروهما Lavisse et Rambaud : Histoire générale Rome اختلف على الكاتب لفظ الروم برومية والفرق بينهما كبير جداً فان الأتراك كان يقال لهم ابناء الروم او الروم اي سكان آسيا الصغرى وبقي هذا الاسم يطلق عليهم الى عهد قريب وكان يطلق على انباطورية القسطنطينية مملكة الروم ولما فتحها العثمانيون بقي اسمها على ما كان أيام بني سلجوق أصحاب الأناضول قبل العثمانيين وكان يقال لهم أيضاً صلاحقة الروم ولما فتح الترك العثمانيون ممالك البلقان اطلقوا عليها اسم روم ايلي . وأطلق علماء الجغرافيا من العرب اسم بلاد الروم على شبة جزيرة الأناضول . فالأتراك العثمانيون ليسوا إذاً أبناء رومية العظمى كما قال هؤلاء المحققون .

وفي هذا التاريخ أيضاً عند الكلام على حال جزيرة العرب في القرن الماضي (ص ٥٥١ ج ١١) ان محمد بن عبد الوهاب دعا في نجد الى اسقاط المذاهب المعتمدة عند اهل السنة (الحنفي والحنبلي والشافعي والمالكي) وقضى الا يعمل الا بالكتاب والسنة اي لا يقتدى إلا بمحمد وصحابة الأربعة مما ورد في الحديث وان مذهبه كاد ان يكون مذهب اعتزال جديد وأشار الى تحريمه شد الرحال لزيارة القبور والتوسل بغير الله الخ .

وقوله ان محمد بن عبد الوهاب خرج على مذهب احمد بن حنبل كما خرج عنى المذاهب المعروفة غير صحيح لأن ابن عبد الوهاب لم يدع الى مذهب جديد ابتدعه بل دعا الى مذهب احمد بن حنبل . وهذا المذهب كسائر المذاهب يشتد في انكار البدع فمذهبه لم يخرج عن المذهب الحنبلي في شيء وانما كان هذا المذهب ميثاً في نجد فأحياه وأعاد قومه الى حجر التوحيد وكره اليهم الشرك بالله . وأهل نجد لا يحبون ان يدعوا «وهاية» نسبة لمرشدهم الجديد ويفضلون ان يقال لهم سلفيون اي قائلون بمذهب السلف او حنابلة وهو الأقرب الى الواقع فان داعيتهم ما أخذ عن غير ابن حنبل ومن قال بقوله كابن نيمية وتليذه ابن قيم الجوزية (راجع مقالتنا أصل الوهاية في مجلة المقتطف المجلد ٢٥ ص ١١٢) وفي هذا التاريخ أمور ظهر عليها جهل يستغرب صدور في سفر تعاورت أيدي كبار مؤرخي فرنسا على تأليفه وعدوه مثال الاجادة في التأليف وسلوكه في سلك مفاخرهم ولكن أنى يتجرّد هؤلاء المؤرخون عن تربيتهم وهم اعداء كل ما يخالف ما اعتقدوه هم وآباؤهم ؟ . ان ما كتبوه في الجزء الأول من هذا الكتاب في سيرة الرسول يخجل من كتبه اجهل الناس لبعده عن حقيقة الرسول كثيراً ولا يلبق بمؤرخ تدوين مثل هذه الهنات في أعظم شخصية عرفها التاريخ ، وليست حياته الشريفة بالمجهولة وهي في متناول كل من أحب معرفتها وحكم عقله واستشرف انصافه ولكن من مؤرخي اللاتين من يكتبون تواريخهم الى اليوم بعوامل سياسية وعوامل دينية مع الأسف .

محمد كرد علي

ومن أعجب ما يدون ان سينيوبوس أكبر مؤرخي فرنسا في العهد الأخير ، وهو الرجل الذي قضى أكثر من ستين سنة بتعلم التاريخ ويعلمه ، لم يستطع ان يتحرر مما انتقل اليه من التعصب الموروث فقد قال في كتابه تاريخ الحضارة ان صاحب الرسالة كان رجلاً جباناً سوداوياً تنتابه عوارض من الحمى وتعره نوبات عصبية وان المسلمين اعتادوا منذ القرن العاشر ان يغالوا ببلاغة القرآن ، ولم يكن هذا الاعجاب ببلاغته مألوفاً للعرب في القرون الوسطى ، ويرى احد العارفين (دوزي) ان معظم آيات القرآن قد كتبت بلغة عربية تكاد تكون الى الركافة ! وقد رددنا على هذا الهذيان في المجلد السابع من مجلة المقتبس وفي الجزء الأول من كتاب الاسلام والحضارة العربية .

ومعلوم ان اعدى اعداء الرسول لم يجراً أن يصمه بالجبن وهو الذي ظالما تعوذ بالله من الجبن والبخل والكذب كما ورد في الصحيح . وهل لسوداوي ان يؤثر ما أثره محمد عليه الصلاة والسلام في أمته وغير أمته ؟ ومن نسل الانسانية المعذبة كما نسلها ، ومن أخرج الناس من الظلمات الى النور كما كان منه ؟ اما القول في غلو المسلمين ببلاغة القرآن فضرب من السخافة . ومن الغريب ان يقول دوزي ان معظم القرآن كتب بلغة تكاد تكون الى الركافة . مع كل ما طعن به اليسوعيون في الاسلام فقد أقروا ان ليس له غير بلاغة كتابه ، ودوزي لم تقو المدنية الأخيرة ان تحرره من قول السخف في القرآن . وقد اعتذر نولدكه الألماني صاحب كتاب تاريخ القرآن عن أغلاط ارتكبتها في شبابه بقوله ان آثار تهور الشباب لا يمكن محوها كلها إلا بإعادة النظر فيما كتبوا او الابتداء بوضع تأليف جديدة تعني أثر القديمة فان كثيراً من المسائل التي كنت أعتقد بصحتها قليلاً أو كثيراً استبان لي فيما بعد أنها غير أكيدة . ولعل دوزي لو جاء لاعتذر بمثل هذا العذر وكذلك بعض من خلطوا في الكلام على الاسلام وهم لا يعرفونه وما كان خطهم عن قصد ميء .

والمؤرخ سينيوبوس على جلالة قدره في فنه غلطات في الاسلام لا تصدر

عن أقل الكاتبتين بضاعة منها قوله في كتابه نبذة في التاريخ المقابل للشعوب الاوربية
Seignobos: Essai d'une histoire comparée des peuples de l'Europe
حال دون تقدم النصارى في الأندلس غارة مؤلفة من أهل نخلة جديدة
سميت بالمرابطين جاءت من مراكش واخضعت لسلطانها عامة اسبانيا الاسلامية .
وما كان المرابطون أهل نخلة اي دين جديد بل كانت لهم طريقة ودعوا المرابطين
لأنهم أخذوا على أنفسهم العهد ان يرابطوا في سبيل الله ومذهبهم كذاهب
المسلمين في عهدهم وكان مذهب مالك .

ومن أغلاط الافرنج الفكرية المنبعثة من جهل بالجغرافيا ما جاء في معجم
السياسة أو الدبلوماسية ، وهو كتاب كتب في أوله انه تأليف معظم رجال
السياسة في الأرض أو ٢٧ رئيس حكومة و ٤٧ وزير خارجية و ٥١٢ سفيراً
ووزيراً مفوضاً وكلهم أعضاء مشتركون بهذا العمل ينوبون عن ٧٣ دولة .
تقول هذه المعلمة او دائرة المعارف السياسية أو المعجم السياسي ان حكومة العلويين
تقع بين جبل الدرروز ولبنان الكبير على البحر المتوسط وان سكانها ٢٦ ألفاً
وعاصمتها اللاذقية في حين ان اللاذقية وحدها يبلغ سكانها نحو اربعين ألفاً
وجبال العلويين لا تقل نفوسها كثيراً عن خمسمائة الف ، وجبل الدرروز يبعد
أكثر من مئتي كيلومتر عن جبال العلويين فهو في أقصى جنوبي شرقي سورية
وأرض العلويين في الشمال الغربي من الديار الشامية .

وعلى ذكر العلويين لا بأس أن نذكره القراء بما جاء في كتاب دولة العلويين
لمؤلفه بول جاكو P. Jacquot : L'Etat des Alaouites من ان النصرية
والامماعيلية شعبان مختلفان وديتان متباينتان ليسا من الاسلام في شيء وقد بقيت
في أرضهم العبادات الفينيقية القديمة حيث وجد الدينان الباطنيان النصرية
والامماعيلية اشد اشياعها غيرة وحماسة .

وعجيب ان يفوت المؤلف - وقد عاونه في تأليفه ثلاثون رجلاً على
ما ذكر في فاتحة كتابه - ان النصرية والامماعيلية شيعتان من شيع المسلمين

ويحاول ان يخرجها من الاسلام وجميع علماء الملل والنحل يقولون بأنها طائفتان اسلاميتان بأصلهما وشعارهما وعقائدهما فمن أين هذه الفصاحة في أنهم بقايا الفينيقيين وهم معروفون من أين أتوا وكيف تديروا تلك الأرجاء . وهذه أغلاط تمليها السياسة الخرفاء .

وقد حاول بعض من كتبوا في أخبار لبنان من الافرنج ان يخرجوا الأمير فخر الدين المعني الثاني من أهل السنة وبله قوه بالدروز ومنهم من جهد ليقول إنه دان بالنصرانية . ولا يلزم من يحكم ولاية ان ينتحل مذهب أهلها . وفي رواية الصفدي مؤرخ الأمير فخر الدين هذا بلاغ لمن ينصف فقد قال ان الأمير فخر الدين لما ذهب الى طسقانة ونزل على أميرها كان معه إمامه في جملة من حمل من حاشيته وانه بنى جامعاً وأذنة في البلد الذي نزله في ايطاليا يدعو الى الصلاة في الأوقات الخمسة ويصلي جماعة مع إمامه وانه ماتت له ابنة فأبقاها في تابوت حتى اذا عاد الى وطنه نقل رفاتها معه لتدفن في ديار الاسلام .

هذه أمثلة طفيفة عرضنا لذكرها ليأخذ منها الباحث فكرة عن العابثين بالحقائق من المؤلفين في الغرب . والمأمول ألا تغتر ناشئتنا بضخامة الألقاب التي يحملها بعض المؤلفين فقد ينشأ الغلط من الكبار ويكون أطول مقياساً مما هو في الصغار وفي القرباء أكثر منه في البعداء وفيمن يسمونهم بالعلماء أكثر من غيرهم من الطبقات .

وبعد فكثيراً ما وددت لو قام بعض أرباب الكفاءة منا فنشروا في القاهرة أو دمشق أو بغداد مجلة تعنى برد ما ينشر من هذا القبيل في الكتب والمجلات الافرنجية تدفع به هذه الأباطيل المقصودة عن تاريخنا ومقدساتنا وتنقي العلم من هذا الزؤان والزغل فعصرنا عصر دعاية ومن لا يدعو لما يهيمه لا يهتم له أحد ويظل التباين بينه وبين من يريد أن يكون معهم على وئام متأصلاً .

محمد كرد علي

بقايا الفصح

إذا قابلنا بين لغتنا العامة في هذه الأيام وبين ماتناحي الينا من بعض بقايا اللغة العامة في أيام بني العباس وجدنا ان لغتنا العامة اعلی طبقة من اللغة العامة في ذلك العصر ، فمن آثار تلك اللغة ما جاء في الاغانى في كلام صاحبه على ابراهيم الموصلي ، قال : ذكر ابن خرداذبه وهو قليل التحصيل لما يقوله ويضمنه كتبه ان سبب نسبة ابراهيم الموصلي الى الموصل انه كان اذا سكر كثيراً ما يعني على سبيل الالوع :

أناجت من طرق موصل أحمل قلال خمريا
من شارب الملوك فلا بد من سكريا

أفلا نرى ان هذه التراكيب العامة دون تراكيبنا العامة في عصرنا ، فمن قول العامة في دمشق : ماشبت منه ، اي من النظر اليه ، اما لفرط جماله أو لطفه ، واما لحسن حياته أو غير ذلك ، وقد جاء في ذيل الامالي مايلي : قال الخجاج لثابت بن قيس الأنصاري : ارث ابنى أبان ، فقال له : اني لأجد به ما كنت أجد بحسن (ابن ثابت) قال : وما كنت تجده ، قال : مارأيت قط فشبت من رؤيته ...
فهذه لغة لا تخلو من آثار اللغة الشعرية ...

ومن قول العامة في دمشق : ركبوها عليه ، وهم يريدون بذلك أنهم نسبوا اليه كلمة أو مسأله إما من باب الافتراء وإما من باب الظرف ، فاذا قالوا : ركبوا عليه كذا أو كذا ... ارادوا مرة الافتراء المطوي على شيء من الأذى ومرة السخرية المطوية على شيء من الظرف ، جاء في الامامة والسياسة لابن قتيبة في كلام على خروج علي من المدينة ان أخاه عقيلاً كتب اليه كتاباً جاء فيه : واني خرجت معتمراً فلقيت عائشة ، معها طلحة والزبير وذووهما وهم متوجهون الى البصرة ، قد أظهروا الخلاف ونكسوا البيعة وركبوا عليك قتل عثمان ...

فان عقيلاً يريد بالتركيب في هذا المقام الافتراء المشتمل على الأذى ،
وقد اشتقت عامتنا من هذه المادة امم المرّة فقالت : تركيبة ، اي مسألة ملفقة .
وانتقل الآن الى كتاب الأغاني ، فاستخرج منه طائفة من التراكيب
الفصيحة التي لا تزال تجري على السنة عامتنا ، واني لأعتقد ان كتاب الاغاني
اذا خلد في تاريخ أدبنا على تعاقب العصور فان من جملة أسباب خلوده هذه
اللغة السهلة التي لا تزال نرى بقاياها في عامة أهل الشام
من قولنا في دمشق : اجعل طريقك عليه ، أي مرّاً به ، وهذا من
كلام العامة وبخاصة ، جاء في الأغاني ، في أخبار اسحق بن ابراهيم مابلي :
حدث الزبير بن حماد قال : دخلت يوماً على الفضل بن الربيع مسلماً ، فقال
لي : قد عزمت غداً على الصبوح ، فصر اليّ بكرة ، فكنت أنا والصبح
كفرسي رهان ، فلما اصبحت من غدٍ جعلت طريقي على اسحق بن ابراهيم . . .
ومن قول العامة : فلان سقط من عيني ، وهم يريدون بذلك انه عمل
عملاً قبيحاً اما انه كذب أو سرق أو أحتال أو غير ذلك ، وهذا تركيب
فصيح ، فقد نقل صاحب الأغاني في أخبار يحيى المكي ونسبه كلاماً عن محمد
ابن أحمد بن يحيى المكي الذي قال : عمل جدي كتاباً في الاغاني وأهداه
الى عبد الله بن طاهر ، وهو يومئذ شاب حديث السن ، فاستحسنه وسرّه به ،
ثم عرضه على اسحق ، فعرفه عواراً كثيراً في نسبه ، لان جدي كان
لا يصحح لأحد نسبة صوت البتة ، وينسب صنعته الى المتقدمين وينحل
بعضهم صنعة بعض ضناً بذلك على غيره ، فسقط من عين عبد الله ، وبقي
في خزائنه . . . فالضمير في سقط يرجع في هذا المقام الى الكتاب لا الى
يحيى المكي فالكتاب سقط من عين عبد الله بن طاهر لان فيه تحليطاً كثيراً .
ومن هذا القبيل قول العامة : مارأيت اسقط من فلان . . . والمادة الواحدة
تدل على شيء من الازدراء والاحتقار ، فقد جاء في الاغاني في أخبار
ببصص جارية ابن نفيس مابلي :

فقبلها وغنته ثم قالت : أبا اسحق : رأيت اسقط من هؤلاء ، بدعونك
ويخرجونني اليك ولا يشترون ربحاناً بدرهم ...

ومن تراكيب العامة في دمشق : لاتدخل بيني وبينه ، وهو مفهوم ، وقد
جاء هذا التراكيب في الاغانى في اخبار اسحق بن ابراهيم ، فقد نقل عون
ابن محمد حديثاً عن اسحق ، قال اسحق : لاعبت الفضل بن الربيع بالترد ،
فوقع بيننا خلاف ، فحلف وحلفت ، فغضب علي وهجرني ، فكبت اليه
أبياتاً وعرضت الأبيات عليه فلما قرأها ضحك وقال : أشد من ذنبك انك
لاترى لنفسك بذلك الفعل ذنباً ، والله لولا اني ادبتك أدب الرجل ولده
وان حسنك وقبيحك مضافان اليّ لأنكرتني ، فاصلح الآن قلب عون ،
وكان يحجبه ، فخطبته في ذلك ، فكفني بما كرهت ، فقلت : أتدخل بيني
وبين الأمير ، اعزه الله ...

ومن قول العامة في دمشق : ماله معنى ، أي مال هذا الامر او العمل سبب أو
حاجة أو مقتضى أو ما شابه ذلك ، وقد جاء في الأغانى في أخبار ابراهيم
الموصلي خبر طويل ذكره حماد بن اسحق عن أبيه ، وهو يتعلق بشراء الرشيد
لجارية من ابراهيم الموصلي بستة وثلاثين الف دينار ، وقد طلب الرشيد الى
الفضل بن الربيع ان يتوسط بينه وبين ابراهيم الموصلي حتى يحط له ابراهيم من
ثمنها ستة آلاف دينار ، فحط اثني عشر الف دينار ، قال اسحق لابنه حماد
بعد هذه الخطيطة : وكنت قد أتيت جدك فقلت : ما كان لخطيطة هذا المال
معنى ، وما هو بقليل ، فتغافل عني وقال : أنت أحق ، أنا أعرف الناس به ،
والله لو أخذت المال منه كمالاً ماأخذته الا وهو كاره ، ويحقد ذلك علي ،
وكنت أكون عنده صغير القدر ، وقد مننت عليه وعلى الفضل ...

ومن التراكيب الفصيحة التي تستعملها العامة قولهم : عليه موعد ... وقد
جاء في الأغانى في اخبار ابن مسحج ونسبه في خلال قصة طريفة تتعلق بقبض
عامل الحجاز مال ابن مسحج ونفيه مايلي : ثم قال : يا فتيان ! هل فيكم من

يضيف رجلاً غريباً من اهل الحجاز ، فنظر بعضهم الى بعض ، وكان عليهم موعد ان يذهبوا الى قينة يقال لها برق الاثاق !

ومنها : كبسوا بيته ٠٠٠ وهو مفهوم تريد العامة بذلك انهم دخلوا بيته وفتشوه وقد جاء في الاغانى في اخبار ابراهيم الموصلى حديث لحماد بن اسحق عن جده ابراهيم قال : فلما ولي موسى الهادي الخلافة استتر جدي منه ولم يظهر له ، بسبب الايمان التي حلقه بها المهدي ، فكانت منازلنا تكبس في كل وقت ٠٠٠ ومن قول العامة في دمشق : عفت حياتي ٠٠ وايس في كلام بأس مثل مافي هذا الكلام فاذا عاف الرجل حياته فما يطيب في نظره شيء من الدنيا ، وقد جاء هذا التركيب في شعر ابراهيم الموصلى ، قاله لموسى الهادي :

ولقد عفت في هواك حياتي وتغربت بين أهلي ومالي

ومن آثار اللغة الشعرية التي بقيت في عامة دمشق قولهم : الله أوصى بالجار ٠٠٠

وقد ورد هذا التركيب في شعر الأحوص اذ قال :

تنتسان لأذنو بوصلهما عرس الخليل وجارة الجنب

اما الخليل فلست فاجعه والجار أوصاني به ربي

ومن لغة الطعام قولهم : حطوا على السفرة لونين أو ثلاثة أو اربعة ألوان ،

وهم يريدون بذلك أنواع الطعام ، وقد جاء في الاغانى في أخبار أبي العتاهية

مايلي : قال مسلم بن الوليد : كنت مستخفاً بشعراي العتاهية ، فلتيتني يوماً فسألني

أن اصير اليه ، فصرت اليه ، فجائني بلون واحد فأكلنا ٠٠٠

* * *

أظن ان هذه التراكييب التي ذكرتها في هذا المقال وفي مقالات متقدمة أفسح

من التركيب الآتي :

أناجت من طرق موصل أحمل قفل خمرياً

أفلا نرى كل يوم دليلاً على ان دمشق حفظت من آثار لغتنا الفصيحة مالم

تحفظه غيرها من المدن .

شفيق جبزي

القضاء اللبناني^(١)

الوضع الاجتماعي

— ٣ —

مضت ككتنا في القضاء اللبناني من الوجهة التاريخية . وهذه ككتنا فيه من الوجهة الاجتماعية ، نوطي لها بهذا الموجز من القول :

كنت أريد ، والمؤتمر — مؤتمر الحامين — ان ينحصر البحث في أمر الاشتراع ، فلا يتعداه الى السياسة . غير ان من الخطباء من أبوا الا ان يجعلوا من السياسة تمهيداً للبحث في القانون ، كأنهم أرادوا ان يقيموا من الحدود السياسية المصنعة بين الأقطار العربية ، حدوداً اشتراعية ثابتة بين المحاكم العربية .

وقد أفاض احد الخطباء في ما يقوم في وجه الوحدة السياسية من عوائق ، افاضة مطولة مسهبة — والموضوع لم يك موضوعها ، ولا المجال مجالها — حتى خيل الى السامعين ان من وراء ذلك فكرة معينة ، تسترت لحة ثم عادت فانكشفت عن حقيقتها ، فعاد معها الحديث عن الاشتراع حديثاً عن السياسة ، لأن السياسة كانت الهدف الأول في الموضوع ، لا مباحث الشريعة ولا مطالب القانون^(٢) .

قال الخطيب : « لكن المعروف أيضاً ، هو ان اختلاف الأسس بين شعب وشعب ، وبين دولة ودولة ، وبين جار وجار ، يوجد من الفوارق الأساسية ما لا يساعد على التوحيد والوحدة » .

وضرب على ذلك مثلاً : الفارق في الدستور . فقال : « ان دستوري صورية ولبنان . شكل الحكم فيها جمهوري ، وفي دساتير مصر ، والمملكة السعودية ، والعراق ، واليمن ملكي ، وفي شرق الأردن امارة .

(١) تنمة ما هو مدرج في الجزء الحادي عشر من السنة العشرين . وهو ملخص المحاضرة التي

القيت في مؤتمر الحامين / ١٣ / ٨ / ١٩٦٦

(٢) أجبنا عن ذلك في محاضرتنا ، بالكلمة التي اتسم لها المقام يوم شذولان ترجم اليها هامرة ثانية .

وفي دستور لبنان فصل الدولة عن الدين ، ولكنها جمعا في دساتير سورية ،
ومصر ، والعراق ، وشرقي الأردن » .

نقول : الفارق في الدستور لا يقضي حتماً بفرق في القوانين ، ولا هو مما
لا يساعد على التوحيد ، والوحدة في الاشتراع .

فكم من دولة انتقلت من ملكية الى جمهورية . ومنها ما انتقل شكل الحكم
فيها من ملكية ، الى امبراطورية ، ثم الى جمهورية ، وظلت قوانينها هي اياها ، إلا
ما اتصل منها مباشرة بشكل الحكم نفسه ، وهو شيء خاص ينحصر في الدستور
خاصة ؛ بل في بعض مواده ، ولا يتعداه الى سائر القوانين . وما يتبدل من القوانين
— عدا ذلك — انما يتبدل تبعاً للزمن والحاجة ؛ لا للتبدل في شكل الحكم .
بل كم من دولة أخذت قوانينها وشرائعها عن دولة أخرى ، وبين الدولتين
من الفوارق الدستورية هوة سحيقة .

ولا نبعد كثيراً بل نضرب من أنفسنا مثلاً ، فلقد كانت الدولة العثمانية
خلافة مطلقة « اوتوقراطية » فلم يتمتعوا هذا من ان تأخذ معظم قوانينها عن
فرنسة وهي جمهورية شعبية (ديموقراطية) ثم انسلخ عن هذه الامبراطورية العثمانية
من انسلخ من الشعوب والأقطار ، فألغوا حكومات ودولاً ، منها الملكية ، ومنها
الجمهورية ، ومنها العسكرية ، ومنها الأميرية ، وكانت سورية ولبنان ، في جملة
هذه الولايات المنسلخة ، وقد ظلت قوانين هذه البلدان وشرائعها واحدة ، حقبة
من الزمن غير قليلة .

لا ! ان الفارق الدستوري ليس بالذي يحتم التفريق في التشريع ، هذه واحدة .
واخرى هي ان لبنان راعى الطائفية مراعاة شديدة دقيقة ، وهو قائم كله
— نقول هذا والآن لم يحز في نفوسنا — على أوضاع طائفية ، من اخصص قدمة
حتى قمة رأسه ، فقير لبنان ، وغير اهل لبنان ؛ من حقهم ان يعترضوا على الطائفية .
نعم ! لقد قال الدستور السوري : « سورية جمهورية دين رئيسها الاسلام »
ولم يقل الدستور اللبناني « لبنان جمهورية دين رئيسها المارونية » غير ان النصوص
الفاظ جوفاء في ذات نفسها ، والقوانين والدساتير لا قيمة لها الا على قدر تطبيقها وتنفيذها .

م (٢)

فلسطين الذي لم ينص دستوره على دين بعينه يدين به رئيس جمهورية ما لا يكون رئيس جمهورية - من حيث الواقع - الا مارونياً . ولم يقف الأمر عند الرئيس الأعلى كما هو في سورية ، بل تناول سائر الرئاسات ، بل ما هو دون الرئاسات . فاذا كانت رئيس الدولة في لبنان لا يكون إلا مارونياً ، فان رئيس الحكومة فيه لا يكون الا سنياً ، ووكيله ارثوذوكسياً . ورئيس المجلس النيابي شيعياً . ولقد شهدنا من معارك التعيين والانتخابات لهذه المراكز ، ما كانت الغلبة فيها للطائفية أبداً . اما القول بأنه مع - اطلاق النص - « يمكن » و « يجوز » . فان « يمكن » و « يجوز » لا يصح الوثوق بها ، ولا الاعتماد عليها . فهي شيء موكول الى المستقبل ، وما قد يقع في المستقبل في لبنان ، قد يقع مثله وأكثر منه في سورية ، فكما ان السوابق قد تتحكم ، فان النصوص قد تتبدل . ثم اذا أبي آب ان ينزل السابقات المتبعة ، والعادات المرعية - وهي ما لها حكم القانون - منزلة القانون المكتوب ، فان المادة ٦ و ٦ مكررة في الدستور اللبناني تنص نصاً صريحاً على الحقوق الطائفية في لبنان ، - أفليس في هذا النص تحديد وتخصيص ، وتوزيع للوظائف يتنافى في كثير من حالاته - هو وعلمانية الجمهورية التي يزعمونها ، ويحجى في النادرة الطائفية المقسمة ، بل يجعلها ابدأ ماثلة للعيان ، وهو ما يشكوه منه الأحرار في لبنان . فاذا كان يشكى من الطائفية في سورية مرة ، فانه يشكى منها في لبنان مرات .

نعود فنقول : إذا كان الدستور السوري حصر رئاسة الجمهورية في رجل دينه الاسلام . فلقد كان ذلك لأسباب دقيقة يعرفها كل من رافق الحركة السياسية في سورية من مسلمين وغير مسلمين ، على ان الدستور والتعامل السوريين إذا كانا حصراً هذا المنصب الفرد حصراً دينياً ، فهما قد اطلقا ما عداه من المناصب في الدولة اطلاقاً حراً واسعاً . فالوظائف في سورية من اكبرها حتى اصغرها مباحة - من حيث الطائفية - لكفاية السوريين . لا يفرق بينهم بين دين ودين ، حتى لتجد من اقلية الأقليات من يتبوا ارفع المناصب ، غير مدفوع منه ، ولا ممنوع عليه .

بقع هذا في سورية ، على حين يتنازعون في لبنان طائفيًا بل مذهبيًا على الوزير ، بل على الوزارة التي يجوز ان يقلدها الوزير بالنسبة الى مذهبه . بل يحصون حتى الشرطة والدرك والكتاب ، ثم يوزعونهم توزيعًا دينيًا (١) .

ان اشتراط دين بعينه في رئاسة الدولة ، ليس له من سوء الاثر في احقاق الحق ، وقرار العدل ، ما لتوزيع الوظائف على الطوائف .

ثم هذه الولايات المتحدة التي تنادي بالحرية و «الديموقراطية» ألم يكن مذهب «اسم» من اكبر العوامل في دفعه عن رئاسة الجمهورية في الانتخاب الأسمى . بل هذه انكثرة نفسها الذي اخذ عنها العالم التمدن في القرون المتأخرة مبدأ الحكم النيابي ، يشترط في ملكها ان يكون على مذهب معين هو دين الدولة الرسمي . وعاد الأستاذ ، وباسم العلم يبحث الفارق في الاشتراع المدني فيقول : «الشرعة المدنية أساس المجتمع ، وقد اجمعت القوانين الحديثة على تأسيس المجتمع على شرعة مدنية واحدة . . . والاحوال الشخصية في الاشتراع المدني هي القاعدة التي يركز عليها كيان الهيئة الاجتماعية ، لأن الاحوال الشخصية بما فيه الزواج وتعدد الزوجات ، والسفور والحجاب ، وحقوق المرأة ، والوصية ، والارث ، هي اساس العائلة ؛ والعائلة اساس المجتمع» .

وان امرأ آ يسمع هذه الحجة لا يستطيع الا ان يضحك منها بملء فيه . واضحك ما فيها انها اريدت ان تكون حجة دامغة ، تقوم على اساس من الحق والمنطق . . . ومن العلم أيضًا .

حصر الأستاذ بحثه هنا في الاحوال الشخصية واعرض عن ذكر سائر القوانين ، وكأنه يحتاج لهذا بأن «الاحوال الشخصية هي — كما قال — اساس العائلة ، والعائلة اساس المجتمع» فالقوانين في رأيه تقوم كلها على هذا الأساس . أو

(١) وفي لبنان ظاهرة انكى من هنا كله هي «مداخلة الرؤساء» الذين بشكل رسمي في الكبيرة والصغيرة من شؤون السياسة الخارجية والداخلية . وهو قل أن يقع مثله اليوم في بلد من البلدان .

كأنه رأى في قانون الأحوال الشخصية ، وفي ذكره « الزواج والطلاق وتعدد الزوجات والوصية والارث . . . » وهئية يستطيع ان يجعل من توسيعها ، الشقة التي يريد ان يقيمها بين وحدة الاشتراع في بلاد العرب .

وذكره هذه الأمور على الشكل الذي ذكره ، يوهم ان في لبنان قانوناً خاصاً للأحوال الشخصية يجمع اللبنانيين كلهم تحت لوائه ، ويعلمهم في وضع يختلف عن وضع اخوانهم العرب في سائر الأقطار العربية . وهذا غير الواقع ؛ فان لبنان ليس له قانون موحد للأحوال الشخصية ؛ بل له — كسائر بلاد العرب — قوانين هي في سورية وفي لبنان واحدة ؛ بل هي تكاد تكونها واحدة ، عند ابناء كل طائفة وأبناء كل مذهب ، من طوائف العرب ومذاهبهم الدينية ، في كل قطر من أقطارهم . ونوضح ذلك فنقول : ان لبنان — على ظاهر احصائه — نصفه مسلمون ونصفه مسيحيون — وفي كل طائفة من هاتين الطائفتين مذاهب . ولكل مذهب من هذه المذاهب محكمته الروحية الخاصة ، وقانونه الخاص . وكل قانون من هذه القوانين يختلف عن قوانين سائر الطوائف بل سائر المذاهب في لبنان ، ويتفق هو وقانون ابنائه في خارج لبنان . فقانون الأحوال الشخصية (وهو قانون العائلة) عند المسلم السني في لبنان ، لا علاقة له بقوانين المذاهب اللبنانية الأخرى ، ولكنه هو هو القانون المرعي عند المسلم السني في سورية . وما يقال عن هذا عند السنة ، بل عند المذاهب الاسلامية كافة ، يقال مثله واكثر عن المذاهب المسيحية . ذلك ان الطوائف المسيحية مرجعها الديني الأعلى في سورية ولبنان واحد ، وهذا المرجع هو صاحب السلطة الروحية والكنسية ، والولاية العامة في الأحوال الشخصية ولنا بعد ان نقول : ان الأحوال الشخصية التي جعلها المحاضر حاجزاً دون وحدة الاشتراع ، بل ارادها ان تكون عاملاً على فصم هذه الوحدة القائمة ، قد يجوز ان تكون كذلك بالنسبة الى لبنان نفسه ، أما بين سورية ولبنان فالأمر على العكس ؛ إذ الأحوال الشخصية هي العامل الأقوى ، بل العروة القانونية

الوثقى ، التي لا تزال تربط ما بين داخل الشام وساحله . فالمحاكم الشرعية ، والمحاكم
المذهبية ، والمحاكم الكنسية ، على اختلاف مذاهبها ، هي في سورية ولبنان :
شكلاً وتأليفاً وموضوعاً وشرعيةً وقانوناً وتعاملاً .

وبعد ، فأين هو الاشتراع المدني الذي يزعمه المحاضر ؟ هذا الاشتراع الذي
ينشده فريق كبير فلا يجاب اليه ، لأن الذين يعرفهم الأستاذ ، وخاصة صاحبه
الذي يعمل تحت لوائه ، لا يريد به ، احتفاظاً بسلطته الدينية ونفوذ الطائفي .
نعم ! انه لو صحت حجة الرجل ، بأن الأوطان تقوم وحدتها السياسية ووحدتها
الاشتراعية على شرعتها المدنية وكيانها العائلي ؛ لكان خليقاً بلبنان ان يقسم
على نفسه ، وحاله حاله من اختلاف الشرائع والقوانين .

وإذا كان من معجز في ذكر : « المرأة وحقوقها ، وتعدد الزوجات ، وقواعد
الإرث . » فالجواب عن هذا هين سهل . اما حقوق المرأة فلعله أصبح من
الفضول ان نعود فنعدد للمرأة هذه الحقوق التي تمتعها بها الشريعة الاسلامية ،
والقوانين المتممة لها . فقد كثر فيها القول ، ووضعت لها الكتب . في العربية
وفي غيرها من اللغات . والمرأة عندنا تتمتع الى اليوم في كثير من الحقوق ، تتمتعاً
كاملاً مستقلاً عن سلطة الرجل ، بما لا تتمتع به المرأة في كثير من البلدان الراقية .
وأما تعدد الزوجات ، والنظر به الى انه شرعة دينية لا تسير الرأي المدني
اليوم ، وان اباحته معناه رجوع الى العصور المتأخرة ، وانه لا يتوافق وحال شعب
يريد النهوض والانفلات من القيود الدينية في احواله الشخصية ، فهذا شيء يقال
مثله في تحريم الطلاق . فهو شرعة دينية يتقيد بها بعض اللبنانيين الى اليوم
على مخالفتها للرأي العام المتمدن ؛ انا تريد أن نسأل : عما اذا كان تحريم الطلاق
يقوم على الشرعة المدنية التي يزعمونها ؟

وأما الازث فان معظم اللبنانيين يجرون فيه حتى بؤونا هذا على حكم الشريعة
الاسلامية . حتى الفريق الأكبر من الذين وضع لهم قانون الوصية ، فقد

أهمّوه ، وظلّوا على حكم الشريعة : ذلك لأن أحكامها ولا سيما في هذه الناحية ، موافقة لميولهم وحاجاتهم ، مستمدة من طبائعهم وعاداتهم .

* * *

لا ! ليس بين الأقطار العربية عامة ، وبين سورية ولبنان خاصة ، ما يدعو الى الاختلاف في الاشتراع ، إلاّ رغبات سياسية جاهحة ، ليست من مصلحة أحد ان تكون .

وقد ذكرنا الماضي وما فيه من وشائج وصلات ، فلماذا يراد تفكيك هذه الروابط ، بل تقطيع هذه اللحمة ، وفي سبيل من تفكك وتقطع ؟ وهل يجمع من في لبنان كلهم على تقطيعها وتفكيكها ؟ أم ينقسمون فيها على أنفسهم . فيقول قوم يوصلنا ، ويقول قوم بفصلها ، ونعود لا سمح الله كما كنا ، طوائف وطرائق .

عارف النسري

—••••—

اسماء نباتات اعجمية

من أصل عربي

عندما كنت أجمع كلمات «معجم الألفاظ الزراعية» ، وأدقق في أصول أسماء النباتات التي اشتمل عليها ذلك المعجم ، وجدت ان بعض الأسماء الفرنسية والأسماء العلمية لعدد من النباتات الزراعية هي من أصل عربي ، اي انها مأخوذة من كلمات عربية النجار أو من كلمات معربة قديماً .

ولا يُظنُّ ان تقارب الاسمين العربي والفرنسي (او العلمي) هو ما جعلني أُجزم كون الثاني ينتسب الى الأول . فتقارب الألفاظ وحده لا يكفي لبت وجود الصلات بين الاسماء . واتخاذ هذا التقارب وحده دليلاً قاطعاً على وجود صلات النسب بين الألفاظ العربية والألفاظ الأعجمية ليس من التحقيق العلمي بشيء ، بل هو تجنُّ على العلم .

ثم ان للتحقيق العلمي قواعد يجب على الباحثين في مثل هذا الموضوع الشائك ان يتعلموها ، قبل ان يرسلوا الكلام على عواخنه في أن الكلمة الأعجمية الفلانية هي من أصل عربي ، او ان الكلمة العربية الفلانية هي من أصل أعجمي . وإطلاق الرأي جزافاً في موضوعات مهمة كهذه الموضوعات يسيء الى لغتنا الضاربة وبدبنا في أعين العلماء ولا سيما الغربيين منهم .

فالأسماء الفرنسية والعلمية التي أتكم عليها هي عربية النجار لا لأنها تشبه الأسماء العربية فحسب ، بل لأن الثقة من علماء النبات وعلماء أصول الكلم الفرنسية قد جزموا انها من أصل عربي . وهؤلاء العلماء لا يميزون أموراً كهذه الا بعد مراجعة المستندات المقنعة التي تبين واضع الاسم ، وتاريخ وضعه له ، وجريان ذلك الاسم على الألسنة ، والتبدلات التي قد تكون طرأت عليه الخ .

وبعد هاكم بعض هذه الأسماء مرتبةً على حروف المعجم :

Abelmosch - من حب المسك . وهو نبات من فصيلة الخبازيات تستعمل بزوره في صناعة العطور .

Artichaut - من الحُرْشَف . بقل معروف تسميه العامة إنكنار وأرضي شوكي . وهذه الكلمة العامية الأخيرة من أرتيشو الفرنسية . فانظر كيف ترد العامة إلينا ككائنا العربية الفصيحة مشوهة ، وذلك شبيه بقول بعضهم في مصر الهمبرا بدلاً من الحمراء ، والكازار بدلاً من القصر .

Aubergine - محرفة عن كلمة « الباذنجان » العربية اي العربية قايماً . وكذا الاسم العلمي الدال على النوع وهو Melongena فهو أيضاً محرف من الكلمة العربية . وقد ورد في الكتب النباتية الباحثة بإسهاب عن اصول اسماء النبات وفي المعجمات الباحثة بإسهاب عن أصول الكلم الفرنسية ما فيه كفاية عن تتابع تحريف الكلمة العربية المذكورة على كر السنين في اللغة الفرنسية .

Azerole - ثمرة الزعرور . وهي من Acerola الاسبانية . وهذه من كلمة زعرور العربية .

Caféier - من قهوة العربية . وكذا الاسم العلمي Coffea . والقهوة في اللغة الخمر . وهي بمعنى البن مولدة . وكلمة البن أيضاً مولدة .

Cakile - من القاقلي . وهو غير القاقلة أي الهال .

Caroubier - من الخروب . وهو شجر معروف .

Cat - من كلمة قات المعربة من الحبشية على ما يرجح .

Cheiranthus - اسم الجنس العلمي للمنتور Giroflée . واسم الجنس العلمي هذا من كلمة خيري العربية . والخيري نوع من أنواع المنتور وهو المنتور الأصفر .

Colocase - من القلقاس . وكذا الاسم العلمي لجنس هذا النبات .

Cotonnier - من القطن .

Cuscute - من الكشوث . وكذا الاسم العلمي . وهو النبات الطفيلي

الذي يسمى الهالوك في مصر والشام .

- Estragon - من Tarcon بلاتينية النباتيين . وهذه من طرخون
المعربة قديماً .
- Henné - من حناء العربية . وهي جنبة صبغية مشهورة من فصيلة الحنائيات
- Jasmin - من كمة ياسمين . وهذه من اصل فارسي .
- Ketmie - من الخطمي . وتطلق الكلمة الفرنسية على بضع نباتات من
فصيلة الخبازيات .
- Lablab - من اللبلاب ، والكلمة الفرنسية هذه تطلق على نوع من
اللوييا . اما اللبلاب في العربية فكبيره يسمى Lierre والصغير Liseron .
- Limonier - من الليمون .
- Luffa - من لوف العربية . جنس نباتات معرشات للتزيين من القرعيات
- Musa - الاسم العلمي لجنس الموز . وهو من العربية .
- Nénuphar - من نيلوفر ونيونوفر العربيتين . وهما من كلمة فارسية ، وهذه
من كلمة سنسكريتية .
- Oranger - من نارنج المعربة قديماً ، وهي من أصل سنسكريتي . وقد
حوّرت الفرنسيون معناها القديم ، فأصبحت تدل اليوم عندهم على البرتقال بدلاً
من النارنج اي Bigaradier .
- Pastèque - من بطيخ العربية .
- Pistachier - هذا الاسم والاسم العلمي من فستق العربية .
- Retama - من رتم العربية . وهو جنس جنبات للتزيين من القرنيات .
وتطلق كلمة الرتم أيضاً على غير هذا النبات .
- Safran - من Safranum اللاتينية . وهذه من زعفران العربية وهو جنس
نباتات بصلية صبغية من السوسنيات . ويسمى الجادي أيضاً .
- Scille - من إثقال المعربة قديماً من اليونانية . وهو جنس العنقل من
الزنبقيات ، فيه انواع تزرع لزهراها .

- Sesbane — هذا الاسم والاسم العلمي من سَيْسَبَانِ المعربة قديماً . وهو جنس جنبات للتزيين من القرنيات .
- Sophora — من صُفَيْرَاءِ العربية . جنس شجر للتزيين من القرنيات الفراشية .
- Suæda fruticosa — جنبة من السرمقيات مبذولة في بقاع الشام الشرقية ، يسميها الفلاحون والعربان السُوَيْدَ بتشديد الواو . وذكر النقاة من علماء النبات ان اسم الجنس العلمي من اصل عربي . ولذا سميت النبات السُوَيْدَاءِ والسُوَيْدِ وإن لم أجدهما بهذا المعنى في معجماتنا ولا في المفردات .
- Sumac — هو السُّدَّاقُ بالعربية . والفرنسة من العربية
- Tamarinier — من الاسم العلمي Tamarindus وهذا من التمر الهندي ، وهو اسم هذا النبات بالعربية .
- هذه اثنتان وثلاثون كلمة أعجمية من أصول عربية لاشك فيها . وكلها تطلق على نباتات زراعية . وعندني في هذا الموضوع بعض اسماء ربما ذكرتها في فرصة أخرى .

مصطفى السرابي



الكلمات اللغوية الطبية

وعدت القراء في مقالي السابق الذي جمعت عنوانه (حول المصطلحات الفنية) والمذكور في صفحة ١١١ من مجلة السنة الماضية - بأن اكتب مقالاً خاصاً في تفسير الكلمات اللغوية الطبية التي سردها مردياً في ذلك المقال والتي تصلح ان تقوم في الاستعمال الطبي مقام الكلمات غير العربية. ولا يخفى ان التقاط الكلمات اللغوية الفنية من مظانها وتصنيفها ورد كل كلمة منها الى جنسها ثم التعليق عليها وعرضها على ارباب الفنون ليأخذ كل منهم ما يناسبه ويتعلق بفته منها - صنيع الغوي هذا هو من أخص وظائفه وأبينها اثراً في تنمية اللغة العربية وخدمة الفنون العصرية . وقد اشار الى ذلك بعض كبار الكتاب المصريين فقال :

« ان من افضل ما تستخدم به اللغة العربية اليوم جمع الالفاظ الفنية المتفرقة في كتب اللغة وندوينها في رسائل خاصة لتكون أساساً لما يوضع بعدد بالاشتقاق والنحت والتعريب ومعيناً على هذا الوضع » اه

و كنت منذ سنين خلت اهتديت من نفسي الى مشورة هذا الكاتب الفاضل فكنت اتقصى الكلمات اللغوية التي تتعلق بالعلوم العصرية المختلفة وأدونها في دفاتر خاصة ومنها الكلمات المسرودة في المقال الآنف الذكر والتي عقدت هذا المقال من أجلها . وها هي ذي اذكرها واحدة واحدة وأعلق عليها ما قاله علماء اللغة في تفسيرها . وتحديد المعنى المراد منها . مع ما يعن لنا من الملاحظات والمقارنات .

(العَلَمَر) فسروه بقولهم هو ما ينبعث من الوجع بعضه في إثر بعض : كالحموم يدخل على حماء السعال والصداع اه ، فهو إذن يؤدي معنى كلمة (Complication) الطبية وقد ترجمها أسانذة الطب السوريون منذ أكثر من نصف قرن بكلمة (الاشتراك) وغيرهم بالاختلاط . وقد تقرر في مجامعنا اللغوية اخيراً انه لا ينبغي أن يصار في الاوضاع الى ترجمتها إلا بعد اليأس من وجود كلمة لغوية تؤدي

معناها . وهذه هي كلمة (العَازِ) تؤدي هذا المعنى على ما يفهم من معاجم اللغة .
ويوجد في أطبائنا من يقول : ان كفتي (الاشتراك) و (الاختلاط) شاعتا
بيننا شبيوعاً يصعب معه العدول عنهما فالاولى الابقاء عليها مادامتا عربيتين .

(العِراء) ومثله (المعاداة) كلاهما مصدر (عاد) من العدر وهو الحساب .
ومعناها في اللغة ان يزول المرض - كالحى مثلاً - عن المحوم اياماً معدودة ثم يعود :
يقال : بفلان (مرضُ عدا) بالاضافة ويقال : (أكلتُ أكلةً ضارة
مازالت تعادني) اي مازال المرض الناشئ عنها يفارقني اياماً ثم يعود الي وقد
وردت في كلام النبوة بهذا المعنى .

(الأبرم) عرق اختلفوا في تعيين موضعه من الجسد ، لكنهم لم يختلفوا
في أنه اذا انتطح مات صاحبه ، وقال بعضهم ، هو عرق منشؤه الرأس ثم
يتشعب في جميع البدن ، ولكل شعبة من شعبه اسم خاص : (وريد) (وتين)
(أكل) (نسا) (صافن) وهذا الاخير في الساق . أما (البانج) فهو عرق
يطيف بالبدن أجمع ، فالاطباء وشأنهم في هذه الاسماء وفي تخصيص كل عرق
بالاسم الذي يلائمه . أما الجغرافيون فيحسن ان يستعيروا اسم (البانج)
للانهار الكبرى الكثيرة الشعب والفروع . وهذا كنهن الامازون في اميركة
الجنوبية مثلاً فيصح ان يسمى (البانج) على التشبيه بالعرق المذكور .

(أتاب) من مرضه و (أفاق) . في اللغة كلمات بهذا المعنى قد تبلغ العشرين : منها
الثقيل كفعل (اطرغش) و (تقشش) ومنها الخفيف مثل : (ابل) و (نقه)
ومنها ما لم يشتهر استعماله مثل (أرك) و (أفاق) (وئاب) . ومعناها
(اندمل) لكنهم عادوا فخصوا الأخير بشفاء الجروح والدمامل . اما الشفاء من وعكة
خفيفة ففعله الدال عليه (خطف) من باب علم وفسروه بأن يمرض الرجل مرضاً
يسيراً ثم لا يلبث ان يشفي ، فالخطف نقه خاص . ومثله فعل (أفرق) فانه خاص
بالنقه من مرض (لا يصيب الانسان الا مرة واحدة في عمره كالجدرى والحصبة)
وأهل دمشق يستعملون هذا الفعل ثلاثياً ويقولون (فرق فلان) يريدون

أنه عوفي من مرض حادّ ثقيل كالتييفوس مثلاً : فهو في اصطلاحهم على الضد من فعل (خطف) الذي قلنا ان معناه ان يشفى من مرض خفيف ، والذي تقترحه على اطبائنا ان يحميوا فيما بينهم هذين الفعلين (خطف) و (أفرق) خلفتها . ومثلها في الخفة وجدارة الاستعمال (أرك) و (أفاق) (وأثاب) . أما (أطرغش) و (تقشش) فلا نشير بهما .

(القرحان) : المقروح اسم مفعول مشتق من القرح ومعناه الذي به قروح . اما (القرحان) فعلى العكس اذ ان معناه الذي لم يُصب بقروح او الخالص من القروح : فالقرحان غير مشتق من القرح وإنما اشتقاقه جاء على حدّ ماء قراح اي صاف خالص من الشوائب . وهكذا الانسان القرحان فهو خالص من شوائب القروح . وهو اسم عام يوصف به الفرد والجمع والمذكر والمؤنث يقال : صبي قرحان ورجال قرحان ونساء قرحان وامرأة قرحان . وجاء في حديث عمر رضي الله عنه ان الصحابة لما قدموا معه الشام وبها طاعون عمواس المشهور قالوا له : (ان معك من الصحابة قرحان فلا تدخلهم على هذا الطاعون) اي انهم خالصون من القروح لم يصابوا بها من قبل . فيفهم منه انهم لو لم يكونوا قرحاناً بل كانوا من قبل قد اصابوا بقروح الطاعون ثم دخلوا كانوا غير معرّضين أو غير مستعدين لقبول الطاعون والإصابة بقروحه . ويفهم من الحديث ايضاً ان (القرحان) غير خاص بالسليم من الجدري — وان كانت عبارة اللغويين تفيد الخصوص — فانهم يقولون في تفسيره (القرحان من الصبية من لم يجدر) اي من لم تصبه قروح الجدري . وقال بعضهم (القرحان من لم يمسه قرح ولا جدرى ولا حصبة) ، وينبغي ان يزداد عليه (ولا طاعون) استنتاجاً من خبر عمر الآنف الذكر فيمكن استعمال القرحان — (ونشتق منه مصدراً فنقول القرحانية) — في من كان مستعداً لامراض خاصة . حتى اذا أُصيب بها واكتسب جسمه المناعة بسببها قيل انه غير قرحان وإن في جسمه (قرحانية) اي مناعة تقيه العدوى .

(الحِقَاءُ وَالطَّسَاءُ) أما الحِقَاءُ فهو اسم لوجع يأخذ الانسان في بطنه من أكله اللحم بحتاً ومن عوارضه الاسهال ويشتق منه فعل فيقال (حُقي فلان) إذا اصابه الحِقَاءُ . فهل يكون «الحِقَاءُ» مرض (الاسقربوط)؟ وهل يصح ان يطلق الحِقَاءُ عليه او على نوعٍ منه؟
قلنا ان (الحِقَاءُ) ينشأ عن أكل اللحم بحتاً ومن عوارضه الاسهال . أما (الطَّسَاءُ) فينشأ عن الاكثار من أكل الشحم والدسم : فيصاب المكثر منه بالتخمة وهذه التخمة تسمى (الطَّسَاءُ) يقال فلان أطسأه الشحم .
وخلاصة القول ان اللحم المسبب للاسهال يسمى مرضه (حِقَاءُ) والدسم المسبب للتخمة يسمى مرضه (طَّسَاءُ) .

(العُثْمُ) بالثاء المثلثة يكون في العظم وفي الجرح . أما عثم العظم فبان ينكسر ثم ينجر على غير استواء ، يقال عثم العظم اي ان تجبيره لم يكن محكماً . وبعضهم خص العثم بالكسر الذي يكون في اليد . هذا عثم العظم اما عثم الجرح فهو ان تعلو عليه الجُبة وهي القشرة ولا يكون قد يري .

(الصمغ وأضوائه) الصمغ (بالخاء المعجمة) ان تصيب الشمس وجه الانسان فتترك فيه اثرأ لا يتعدى ظاهر الجسم يقال : (صمغته الشمس) اما الصمغُ بالخاء المهملة فان يتعدى أثر إصابة الشمس الى باطن البدن كالدماع يقال صمغته الشمس ومثله (دمغته) و (رعنته) و (ضربته) كلها بمعنى انها آلمت دماغه فاسترخى وُغشي عليه و (ضربة الشمس) معروفة بين الاطباء ويسمونها ايضاً الرعن (بسكون العين) وفتحها خطأ) ولو سميت ضربة الشمس بالصمغة (بالخاء المهملة) لكان حسناً اما (الدمغة) فقد اشتهر لها معنى آخر

(الخُعماء والجُدري) الجُدري مرض معروف وفعله (جُدِر) على البناء للدجوهول والوصف منه مجذور . وهناك مرض آخر سماه العرب (الحماق) وقالوا هو شبه الجُدري تنتفط بشوره وتنفرق في البدن . والمصاب به يسمى (محموق) . وقولهم شبه الجُدري يدل على انه ليس به وانما بثور هذا تشبه بثور ذاك .

فعل الحماق هو ما يسميه العامة (جدرى المي) (الماء) وهو بشور تنفط لكنها لا تميم ولا تشوه الجسم

(الدوام واضوائه) الحالة التي تعترى الانسان فتجعله يشعر كأن رأسه يدور او كأنه هو يدور - تسمى (الدوار) (بضم الدال وتخفيف الواو) ومثله (الدوام) بالميم وزنا ومعنى . وفي (الدوام) ايضا معنى الدوران ومنه التدويم : يقال دومت الخمر شاربها اذا اخذه (الدوام) وتدويم الطائر دورانه وتحليقه في الفضاء . ومنه ايضا (الدوامه) وهي لعبة للعيان : يلقون عليها الخيط ويلقونها على الارض بشدة فتدوم اي تدور طويلاً و (الدوخة) بمعنى الدوار ليست فصيحة اما فعلها وهو (دوخ) ففصيح يقال : دوخ الوجع رأسه اذا اداره فاشتق العامة من هذا الفعل كلمة (دوخة) واصل معنى التدويم التذليل والاختضاع ومنه تدويم الفاتحين للبلاد . وهناك نوع من الدوام يصيب الانسان في البحر وقد سماه العرب (هُدام) قال ابن دريد الهدام [داء يصيب الانسان في البحر] ولا يريد بالداء الا هذا الدوار وربما كانت كلمة [داء] في عبارته محرفة عن [دوار] . فاذا خصصنا الهدام بدوار البحر فلنخصص [الدوام] بدوار الهواء كما اذا حصل شيء منه لركاب طائرات الجو . و [الدوخة] - اعتباراً بان لها اصلا في اللغة العريضة - نخصها بما ينتج عن مرض او وجع او رائحة خبيثة . وتبقى كلمة [الدوار] عامة لكل انواع الدوار . على ان القول الفصل في ما ذكرنا راجع الى أطبائنا الافاضل .

(الاطعم والاسر) : الامسك عن النجو والبول يقال له في اللغة [اطعم] و [انتظام] فاذا قالوا انتظم على فلان بالبناء للمجهول كان المعنى انه محصر بوله او نجوه . اما انجباس البول وحده فهو [الامر] وفعله [أسر] بالبناء للمجهول ايضاً . و [أخذه الأمر] اذا اصيب بهذا المرض . وضد الأمر [السرح] وهو انفجار البول بعد انجباسه . وماء العين الفلانية مبولة :

اي تسبب ادرار البول . و [التفسرة] هي البولة بنظر اليها الطيب فتفسر له المرض ويستدل بها على جنسه . و اذا كان [الأسر] خاصاً بانجباس البول و [السرح] بضده فلنخص [الاطم والانتظام] بانجباس النجو . اما [التفسرة] فتعمم في كل نتيجة فخص طبي سواء أكان المفحوص البول او النجو او الدم او ضغطه أو أيّاً كان .

فلان (عميرٌ وجعه معدته او عمير وجعه في معدته)

يريدون بهذا التعبير ان الغالب على فلان او ان معظم السبب في مرضه هو معدته . قال ابن الأعرابي [و كذلك كل موضع غلب عليه وجعه] . فاذا كان في معدته قيل عميد وجعه معدته وان كان في قلبه او كبده او وركه قيل كذلك . فابن الأعرابي - أحسن الله اليه - وسّع ولم يضيق

(الثَّابُّ وَالتَّوَصِيمُ وَالتَّقَلُّ) الثَّقَلُ بفتح التين اشتداد المرض وفعله من حدته

علم . أما ضد الخفة فمصدرها ثَقَل [بكسر ففتح] وفعالها من باب حَسُن . وقد يكون المرض خفيفاً فيشعر الانسان بفتور وتكسر واسترخاء في بدنه . وهذا الفتور يسمى في اللغة [توصياً] و [ثاباً] وفعال ثاب [ثاب] من باب علم . ومن الثاب اشتقت كلمة [الثوباء] لأنها أثر من آثار ثاب الجسم وتوصيمه . على ان كلمة [التوصيم] تصلح للاستعمال في علم النفس أيضاً : فان ضعف الإرادة اذا غلب على المرء شعر بتناقل في جسمه . وهذا التناقل أو الكسل يصح ان نسعيه [توصياً] بدليل ما قاله لييد احد أصحاب المعلقات :

(واعص ما بأمرُ توصيم الكسل)

وربما كان لييد أول من نقل [التوصيم] من معنى فتور الأجسام مرضاً الى معنى فتور النفوس والأرواح مُخْلَقاً . ومهما يكن فان كلمة [التوصيم] قد يحتاج اليها او ينتفع بها في علم النفس .

(الْحُزْرَةَ) على وزان هَمْزَة وَيَجُوزُ ان تكون حَزْرَة على وزن قمره
أي بفتح فسكون - هي الداء الذي يأخذ في مستدق الظهر . بفقرة القطن .
والقطن آخر فقرات الظهر بين الور كين . وتسعى العَجَبُ وعجب الذنب . قال الشاعر:
(داوِ به ظهرك من توجاعه من حَزْرَاتٍ فيه وانقطاعه)

(الرِزْءُ والرِزْيُ) أصل معنى [الرِزْءُ] بكسر الراء الصوت الخفي ثم
نقلوه الى معنى [وجع البطن] ولعل الأعماء في بعض أوجاع البطن يكون لها
مثل هذا الصوت الخفي . وإنما قلنا ان [الرِزْءُ] بكسر الراء لثلاثيته لفظها بلفظ
[الرِزْءُ] وهو الحب المأكول فإن راءه مضدومة . والأفصح فيه [أرز] بهجزة في أوله
كتب ابو اسحق الصائبي الى البيهقي الشاعر المعروف أبياتاً في صفة طير
[البيهقي] منها قوله :

زارتك من بلادها البعيدة واستوطنت عندك كالقعيدة
ضيفٌ قرأه الجوز والأرز والضيف في إتيانه يعز

فأجابه [البيهقي] بأبيات وصفها فيها أيضاً منها :

ذات شفاً تحسبه ياقوتا لا يرتضي غير الأرز قوتا
كأنما الحبة في منقارها حياطة تطفو على منقارها

وقد استعمل الشاعران [الأرز] ولم يقولوا [الرز] مع ان البيهقي كان
يمكنه ان يقول في البيت الثاني [كأنما الرزة في منقارها] مكان [كأنما الحبة
في منقارها] لكنه لم يقله . فهذا يشعر بأن قولنا اليوم [الرز] والرزة [غير
فصيح . اما كلمة [الشفا] بالغين المعجمة فأصل معناه عدم الثام اسنان الانسان
فيكون بعضها قصيراً وبعضها طويلاً وبعضها مقدماً وبعضها متأخراً . والوصف منه شفى
والمؤنث شغواء : فالبيهقي شغواء اي ذات شفا . وليس لها اسنان - حتى تكون ذات
شفا وإنما هي ذات منقار . والشفا في منقارها ظاهر أتم الظهور : فان الشق الأعلى

م (٣)

منه أطول من الشق الأسفل . على ان استعمال الشغا في المنقار فيه تسامح أو توسع
او ان فيه شيئاً من الغاز .

نرجع الى ما كنا فيه من ان (الرز) بمعنى وجع البطن . ومثله (الرزبيزي)
ويمكننا ان نصلح على التفرقة بينهما فنسمي الوجع الخفيف بالرز والشديد
بالرزبيزي اقتداءً بالعرب فان الكلمة اذا كانت قليلة الحروف دلت على
شيء يكون قليلاً أو صغيراً فاذا كان الشيء كبيراً أو كثيراً زادوا في
حروف الكلمة الدالة عليه وهذا كالشقف وهو هودج الحجاج وفي سواد
العراق هودج اكبر من الشقف يسمونه (شقنداف) بزيادة نون والـف
قال الزبيدي في مستدركه : سمعت بعض مشايخي يقول : مر رجل على
عراقي فقال : ماتسوف هذا عندكم ؟ قال الشقنداف ، فقال : أليس هو
الشقف نفسه ؟ قال لا ، ألا تدري ان زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى
وشقندافنا اعظم من شقندفكم واوسع جرماً اه .

(سُغَا . رَتَل) مرّ معنا آنفاً بمناسبة الارز ومنقار البيغا معنى الشغا .
وقلنا انه في الانسان عدم استواء اسنانه طولاً وقصراً وتقدماً وتأخراً ومثل
[الشغا] او هو أشد منه [التشاخس] ، فالاسنان المتشاخسة تكون
(عدا شغاها) متعوجة او متهتمة (اي متكسرة) او ساقط بعضها كما هي
الحال في الشيوخ الهرمين ، وضد الشغا والتشاخس (الرتل) وهو ان تكون
الاسنان مستوية منسقة (لاترى فيها عوجاً ولا أمثا) وأصل معنى [الرتل]
في كل شيء ان يكون على استقامة وحسن تنضيد . والوصف منه [رتل]
ككثف يقال ثغر رتل اي لاهو أشغى ولا متشاخس . ويقال كلام رتل اذا كانت
الفاظه متناسقة مفصلة لا عجلة فيها فنفهم بسهولة [وَرَتَلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً]
واستعمل الكتاب المعاصرون [الرتل] اسماً لقطار السكة الحديدية من حيث
ان العربات فيه مرتبة متناسقة تتابع على استواء . واخيراً أخذ رجال التعليم

السكري كلمة الرتل فسموا بها نوعاً من تصفيف الجنود وادخلوها في جملة اصطلاحاتهم وإيعازاتهم [أو أقول مكان إيعازاتهم صوادعهم] .

(**الرسفان والرسغان**) احدهما باللام والاخرى بالنون وكنتاهما بالغين المعجمة جمع سفن وسفن وفسروهما بالاغذية الردية . يقال في صدد وصف القوم بالعدم وسوء الحال : انهم يتعيشون بالاسغان . واذا تمادى بهم التعيش بالاسغان ضوئت أجسامهم وأصابهم الضعف والمزال . واكثر ما يستعمل (السفل) و (السفن) في امراض الخيل : يقال فرس سفن ككتف ، واستعمل ايضاً في امراض الاطفال يقال : صبي سفن وسفن ، ووغل ، اذا كان سيء التغذية . وهذا بالطبع يؤدي الى المزال وضوولة الجثة^(١)

* * *

انتهى ماليه قصدنا من شرح الكلمات اللغوية التي لها علاقة بالطب والاطباء وقد رأى القاريء اننا لم نعد في التعليق الى ما لانعله من علم الطب وانما اقتصرنا على ما رأينا علماء اللغة والادب نالوه في كتبهم . اما كيفية الانتفاع بهذه الكلمات واستعمالها وتطبيقها على ما وصلت اليه الحقائق الطبية في هذه الازمنة المتأخرة - فهو من وظائف الاطباء أنفسهم . والقول الفصل فيه لهم لاغيرهم .

المغربي

— 3000 —

(١) شرحنا الكلمات الموعود بها كلها ما عدا ما دل منها على بعض الامراض النسائية وهي الماء والضياء والنصع الخ فانتالم نستحسن الافاضة في التعليق عليها اكتفاء بحرص من يهه شأنها فان حرصه جعله على مراجعة ماجاء في معاجم اللغة عنها وما نالوه في تفسيرها .

آراء وملاحظات

بشأن دروس العربية والمراقبة المدرسية

جاء في مآثور الكلام عند العرب قولم : « لا يكذب الرائد قومه » ،
وانا احد رواد قومي بالشرق العربي في فن التدريس لاني زاولته منذ بلغت
التاسعة عشرة من عمري الى ان نيفت على الستين وان كنت قد زاولت
معه في القسم الاكبر من تلك السنين الكتابات الصحافية وغير الصحافية .
ويطيب لي اليوم ان ادلي بآراء لي في هذا السبيل احسبها ضوآبا ولعل التجارب
الطويلة لاتخونني في حسابي ولعل الفائدة التي اتوخاها من ورائها لاتفوت طلابها .
ولا جل حسن الاستيعاب وتمهيد الطريق امام القاريء اقول ان مادلي به
الساعة ينحصر في خمسة أوجه هي هذه : — تدريس قواعد البيان العربي —
تاريخ الادب العربي ازاء غيره من علوم العربية — العناية بالانشاء الشفاهي
والخطابة — ادخال درس جديد مستقل — مالمعول الاكبر في مراقبة
التدريس والمدرسين . —

* * *

الوجه الاول

تدريس قواعد البيان العربي

ان علم البيان عندنا المشتمل على فنونه الثلاثة المعاني والبيانات والبديع
قوامه بسط جزئيات لطيفة دقيقة في الانشاء مثل احكام القصر والتقديم والتأخير
والتعريف والتنكير والفصل والوصل وحمل الكلام على خلاف ما يقتضيه الظاهر
ومثل تقسيم ضرور المجاز الى تشبيه وكناية واستعارة ومجاز مفرد ومجاز مركب
يسمونه ايضا التمثيل على سبيل الاستعارة ومثل الاشارة الى اساليب وقوالب
رشيقة سموها محسنات بدعية وفي طليعتها حسنا التورية والمشاكلة والتلميح والطباق

— ٣٦ —

والمقابلة والمغايرة والادماج ومراعاة النظر والاستخدام والمبالغة والطبي والنشر والاحتراس والتهكم . فعذه الابواب كلها لا تخرج عن كونها احوالاً جزئية لتجملته فهي لاتعد من اركان البلاغة الكمية الاساسية مثل تنبيه الدارس على الشروط الجوهرية الواجب عليه مراعاتها في كل موضوع من موضوعات الكلام في المقالات والمباحث والخطب والرسائل وفي طليعة تلك الشروط حسن الالتفات الى مكان القول وزمانه واحوال الناس الذين يوجه اليهم الكلام ونسبة المتكلم اليهم ومقامه لديهم ومثل المواضع الثلاثة بالاطناب او بالايجاز او بالمساواة واللائقة برشاقة الكلام ورقته او بجزالته وفنائه والنواحي التي يجب على البليغ ان يحرص عليها ويتسلح بها في كل مقام ومن تلك المقامات الرثاء والتعزية والتهنئة والمدح والمودة والغرام والهجاء والعتاب والاعتذار والشفاعة والحماسة والخضوع والندم والتوبة والشكر والمداعبة والامل والياس والتدين الخ . . . فلا بد للمعلم ان يحرص على هذه الكليات الضرورية غير مكتف بتلك الامور الجزئية المدونة في كتب البيان عندنا . ولا ننكر ان جزءاً من هذه الضروريات ورد استطراداً في بعض كتبنا البيانية . ولكنه معتبر غير مجتمعة الشمل ولا قريب المأخذ ولا مستوفي الايضاح والفائدة ولا مدعوماً بالامثلة والتارين . فلا بد لاستاذ البيان في مدرستنا ان يثدرك جهده مواضع هذا النقص والتقصير بلسانه ومذاكراته وتذليله ريثما ينهض جماعة من اكابر ادبائنا في هذه الايام فيؤلفون كتباً في البيان على النمط الجديد الجامع المانع مما أشرنا اليه هنا غير ناسين علاوة على ذلك ان يبنهوا الدارس على وجود اشتراك عظيم في بعض اساليب الكلام بين المعاني والبيان والبيديع وقد اختلفوا في تسمية بعض هذه المشتركة واتفقوا في تسمية بعضها الآخر الامر الذي اشرت اليه في احد مؤلفاتي منذ عشر سنوات . ثم في بحث نشرته لي مجلة المقتطف السنة الماضية .

ويترتب أيضاً على استاذ البيان والانشاء العربي عند كل فرصة سائفة -

إذا كان مطلعاً على إحدى اللغات الأفرنجية - ان يذكر لتلاميذه بالتدريج فوارق الانشاء العربي والانشاء الأفرنجي لكي يقيهم من السقوط في كثير من قبج وسخافة الترجمة الى العربية الذي استفاض في افلام معظم كتابنا وادبائنا هذه الايام الى حد شائن فظيع كاد يقلب محاسن ادبنا العربي رأساً على عقب وآخر ما وقفت عليه وغازني من ترجماتهم المختلفة السخيفة قولهم المتواتر « الوطن الام » كما يقول الفرنسيون ولفظ الوطن عندهم مؤنث وهو عندنا مذكر ، فان لم نجد مندوحة من نقل هذا التعبير المجازي عندهم بقالبه الى لساننا فننقل على الاقل « الوطن الاب » لا « الوطن الام » والا فعلنا غداً او بعد غد نجاريهم ايضاً في هذا السبيل فلا نقول : « ان الوطنية هي امننا » حسبما تقضي به لغتنا . ولفظ الوطنية عندنا مؤنث . بل نضطر ان نجاريهم ونقول مثلهم : « ان الوطنية هو ابونا » ولم لانسقط في هذه المأوية الجديدة ، ولفظ الوطنية عندهم مذكر لامؤنث . وقد لا يحول علينا الحول باذن الله حتى نقول مما شاء لهم في التذكير والتأنيث : « هذا الشمس قد طلعت فكان جميلاً نافعاً » وهذه القمر قد أسفرت فكانت لطيفة مؤنثة . . . » وحينئذ اسمح لنا يا شيخنا ابا العلاء المعري ان ننشد معك :

فياموت زر ان الحياة ذميعة ويانفس جدي ان دهرك هازل

* * *

الوجه الثاني

تاريخ الادب العربي

ان مدارسنا لقريبة العهد بهذا العلم الممتع « تاريخ علم الادب » فلم يدخل في برامجها الا منذ ثلاثين سنة او نحوها . وانما تنبينا الى تكوينه علماً منظماً حسن الترتيب والتبويب في هذه السنوات الاخيرة . واظن المرحوم جرجي زيدان مؤسس الهلال كان أسبق المؤلفين الى هذا المفجار أو أحد السابقين منهم

ولا ننكر ان أمم أوروبا الحديثة هي أول من شق هذا الطريق في الوان العلم والأدب فخذونا حذوها وكان العوالم نصيبنا . ولم يكن مفقوداً بيننا من هذا العلم الا قالبه الغني على صورة تدريسية مجدية سهلة المثال . وأما مواد الأولى وعناصره الأصلية فكانت موجودة في أمهات كتبنا منذ عدة قرون . وبكفينا ان نذكر منها كتاب الفهرست لابن النديم . ووفيات الأعيان لابن خلكان . وبيضة الدهر لأبي منصور الثعالبي . هذا فضلاً عن نبد عديدة نفيسة تتخلل موضوعات أخرى أدبية في كتاب الأغاني للأصمغاني وكتاب العقد الفريد لابن عبد ربه . وغيرهما من الكتب القديمة القيمة . ولكن هذه العناصر الغالية من تاريخ علم الادب المبعثرة في عدة أماكن لم يكن يفتبه اليها ويحسن استخراجها والانتفاع بها الا أكابر الأدباء فتمتكنوا ان يضربوا بسهم صالح من هذا العلم على تردده بين عالم الشهادة وعالم الغيب . وأما الأدباء المتوسطو الدرجة وطلبة العلم والذين لهم شيء من العلم والثقافة من سائر الناس فلم يكونوا يحرزون من هذا العلم كثيراً ولا يسيراً . وكان الواحد منهم لا يستبعد منه ان يخلط بين عصر امريء القيس وعصر المتنبي . ولا بين عصر جرير وعصر عبد الغني النابلسي ولا بين أئمة اللغة والأدب وبين علماء الرياضيات وبين رجال المنطق والفلسفة وبين المشتغلين بأحكام الدين والشريعة او المنصرفين الى تصنيف كتب السير والمغازي والرحلات والتاريخ العام وخطط البلدان وهو علم الجغرافية . وهذا قصور يحز في الصدور فالفضيحة والعار عن يمينه ، والجهل المطبوع عن يساره -

ان أول ما يترتب علينا في دراسة تاريخ الأدب العربي توفي هذا القصور مما يطالب به التلميذ ولو لم يحز صف الشهادة الابتدائية فاذا اجتازه مسافة قصيرة أو طويلة وجب عليه أن يتقدم على هذه النسبة في ميدان هذا العلم باطلاعه على تفاصيل متفانية ولكن على غير اسراف في الموازنة بين جماعة من مشاهير حملة الأقلام العربية مع الالتفات الى فوارق المجتمع عيشة ومدنية وسياسة وإدارة مقرونة بعوامل أخرى خصوصية - اذا وجدت - وهذه الاعتبارات لا بد من

اتخاذها مقياساً صحيحاً عادلاً عند الحكم على أطوار تاريخ الأدب العربي وهي طور الجاهلية والمخضرمين والطور الأموي وهو طور صدر الإسلام ثم الطور العباسي وهو أطول الأطوار أمداً وأختبرها بالحوادث والكوارث ثم طور الانحطاط الذي انسلخت عنه نهضتنا الأدبية الحديثة ثم طورنا الحاضر .

قلت بنذني لمدارسنا أن تضع بين أيدي طلابها امثال هذه المعلومات ولكن على غير اسراف . وهذا الاستدراك هو بيت التصيد ونقطة المركز مما توخيناها هنا . فان معظم مدارسنا أسرفت في الاتجاه الى هذا العلم اسرافاً مستغرباً ليس تحته كبير طائل مع ما يستلزمه من زيادة عناء واضاعة وقت بحيث يعوق الطالب عن حسن تحصيل غيره من علوم العربية ، كالأطلاع الكافي على أحكام الصرف والنحو والبيان وعلى طائفة كبيرة من أوضاع اللغة وعلى العروض والقافية . فقد نرى هذه العلوم لا تمنح كلها معاً من الأوقات الدراسية إلا بقدر ما يجودون به على علم تاريخ الأدب وحده وهكذا تخرج ناشئتنا المدرسية قوية في هذا العلم وحده الى حد الحشو والفضول ضعيفة في تلك العلوم كلها وما أشبه الشاب منها حينئذ بمن يكتسي حلة ملؤها الخلل وعدم الذوق اذ ترى صدرته وحدها استغرقت نصف جسمه أي من عند عنقه الى منتصف بطنه . أما معطفه فقد قصر عليه وشمر عنه الى منتصف ظهره وكذلك مراديله شمرت عنه الى ما فوق ركبتيه وبقي مع هذا الزي الغريب حاسراً حافياً ليس على رأسه طربوش أو قلنسوة ولا يستر قدميه جورب ولا حذاء . فتأمل هذا المنظر الذي لا يصلح إلا للملاعب التمثيل في رواياتها الهزلية . أو ليس من مبكيات الدهر ومضحكاته أن نرى هذا الفتى من قتيان المدارس ياتي عليك من محفوظه كل بادرة ونادرة من سيرة الفرزدق مثلاً ووجوه التعصب لأبي الطيب المتنبى ووجوه التعصب عليه ويسرد عليك أخبار مغامراته كلها لا يخرم منها الى ما يشبه هذه التفاصيل ثم تراه مقصراً في بقية علوم العربية تقصيراً لا يغتفره الاستاذ المخلص الخبير لمن هو دون هذا الشاب بثلاث سنوات في تحصيله العلمي . سل هذا الشاب بناء اسم المفعول

من هاب فيقول « مهيبوب » او يقال « مهاب » والصحيح « مهيب » بفتح الميم ، ثم سله مارأبك في لفظ مهاب وتضادد - بضم الباء الاولى والدال الاولى - فلا يجد فيها مطعناً . والصحيح ان يقال تحاب وتضاد بتشديد الباء والدال . اذ لا يجوز فك الادغام في هذين اللفظين وامثالهما . وهو لا يبد نكيراً ان تقول من استقل استقلينا ، ومن استمد استمدنا . والصحيح استقلنا واستمدنا . كما يستصوب ان تقول له او يقول لنا شهور الشتاء وأشهر السنة . والصحيح أشهر الشتاء وشهور السنة . باستعمال كل من جمع القلة وجمع الكثرة في الموضع اللائق به ، كما انه يستصوب قول القائل : هذا النسيج أحمر من ذلك . والصحيح اشد منه حمرة .

فاذا انتقلنا بفتانا من هذه الشذرات الصرفية الى شذرات نحوية لم نجد فيها احسن حظاً ولا ارسخ قدماً . فهو لا يعرف موضع الخطأ في قولهم : سبعة عشرة ورقة . والصحيح « سبع عشرة ورقة » ولا في قولهم : « المتعصبون تعصباً دينياً بلامون الا الجاهلون منهم » والصحيح « الا الجاهلين منهم » ولا في قولهم : انتم ذروا الغنى والبسار يجب عليكم اسعاف الفقراء والمحتاجين والصحيح « انتم ذروا الغنى والبسار الخ » لان هذا الموضع من مواضع الاختصاص المحسوب من فروع المفعول به وحظه النصب . ثم هو لا يعلم الفرق بين قولنا سافر بكر وخالد ، باستعمال واو العطف . وقولنا سافر بكر وخالد . باستعمال واو المصاحبة . والعبارة الاولى لاتبين ترافقها او عدم ترافقها في السفر ، واما العبارة الثانية نتمين الترافق . كما انه يجهل الفرق بين قولنا : عليك أباك . اي الزمه وارع حقه ، فعليك اسم فعل ، وبين قولنا عليك أبوك . أي أنه يؤاخذك او يعارضك في امر من الامور فعليك جار ومجرور . ومن هذا الباب قولنا : دونك زيدا . أي أقبل عليه . وقولنا دونك زيد . اي ان مرتبته تحت مرتبتك . يجعل دونك ظرف مكان متعلق بخبر مقدم محذوف وقد لا يخطر لهذا المسؤول على بال وجود فرق بين قولنا « اجتزنا حقول القرية حتى

سواقيها» بفتح الياء من سواقيها ، وقولنا : « اجتزنا حقول القرية حتى سواقيها »
 باسكان الياء ، مع ان هناك نرنا لايجوز التفاضل عنه فالعبارة الاولى تفيد اننا
 اجتزنا السواقي كما اجتزنا الحقول ، فحتى في العبارة هي حرف عطف . والعبارة
 الثانية تفيد اننا لم نجتز السواقي بل توقفنا عن السير عندما بلغناها . فحتى في
 العبارة الثانية هي حرف جر لانتهاء الغاية . ثم ان المسؤول لانظنه يحس بخطأ
 في قولنا « مها يسمى المنافق تصيبه الفضيحة » مع ان في العبارة خطأين والصواب
 ان يقال : « مها يسع المنافق تصبه الفضيحة » او ان يقال : « مها سعى
 المنافق فتصيبه الفضيحة » او : فالفضيحة تصيبه . او مصيره او عاقبته او عقباه
 واذا سألنا احد الفصحاء : « أما سافر اخوك » فاجابنا نعم . أو أجابنا بلى .
 فنعلم في مثل هذه الحال تفيد ان اخاه لم يسافر ، وبلى تفيد انه سافر . واذا
 قلنا « ماخنت عهدك ابداً » فهو خطأ صوابه « ماخنت عهدك قط » ومثله في
 الخطأ اذا قلنا : « لأخون عهدك قط » وصوابه « لأخون عهدك أبداً »
 ومن الخطأ ان تقول : « لما يزورني ابن عمك اكرمه » والصحيح : حينما
 يزورني او عندما يزورني اكرمه ، ومن الخطأ الشائع في اعلام جمهور من
 كتاب هذه الايام قولهم : « سوف لاعول على فلان » والصحيح لن اعول
 على فلان » فهذه اللطائف كيف ينتظر من ناشئة مدارسنا ان يدركوها ويعرفوا
 اسبابها ، مادام درس تاريخ الادب يستغرق من اوقاتهم وادقات معلمهم ومن جهود
 الفريقين ما يستغرق على غير ضرورة ولا فائدة ثقافية تستحق الذكر . ولعمر
 الحق لأدري ماالغنيمة العلمية العظيمة التي يحرزها طالب العلم اذا اطلع على عشرة
 اخبار من اخبار للاختل . مثلاً شاعر الدولة الاموية بحجة ان يستوعب المؤثرات
 الجهرية على منظوماته في بعض نواحيه مع ان هذا الغرض نفسه يمكن بلوغه
 بالاطلاع على ثلاثة أو أربعة اخبار من سيرة هذا الرجل عوض الاطلاع
 على عشرة اخبار . والامر المهم الذي لايجوز ان يبرح ذهن احدان من اراد
 من ناشئة المدارس التوسع في تاريخ علم الادب امكنه ذلك على اهون سبيل

بعد ما يفارق طور التلمذة بمطالعات كافية في كتب هذا العلم غير محتاج مطلقاً في سبيل هذا التوسع الى اعنات ذهن ولا الى ارشاد معلم . وهيات ان يكون الأمر كذلك اذا احس هذا الفتى بتقصير في الاطلاع على أصول الصرف والنحو والبيان والعروض ولطائفها ووقائعها فان معظم ما يفوته من هذا القبيل يعوزه فيه إرشاد أستاذ ضليع مع كد ذهن واتخاذ تمرينات حجة الأمر الذي لا يتيسر له إلا وهو بين جدران مدرسته تحت أنظار معلميه ووسط طلاب علم مثله بذا كرم وبذا كرونه حيناً بعد حين . واني لهذا المنكود الحظ اعادة فائت لم يحسن استغلال خيراته . ولماذا ؟ الجواب لكي يتفرغ تماماً لسيرة الأعشى ودبك الجن الحمصي وامثالها فلا يكاد يفوته شيء من بركات غدواتهم وروحاتهم

فاذا انتقلنا بالفتى المسؤول من احكام علم النحو الى احكام علم البلاغة اي المعاني والبيان لم نجد فيه اي نجاح ولا أحد سلاحاً . ولعله يشخص اليك بصره حائراً مستنكراً اذا أخبرته ان قولنا : « اجاركم في بيتكم أم في بيته » تركيب خطأ والصحيح « افى بيتكم جاركم أم في بيته » وكذلك اذا حكنا أمامه بالخطأ في سوء استعمال القصر ويسمي أيضاً الحصر عندما يسألنا سائل « أشاعر يوسف أم لا » فنجيبه « انما شاعر يوسف » وصوابه : « انما يوسف شاعر » واما العبارة الأولى « انما شاعر يوسف » فلا يعرج عليها البليغ الا اذا أراد تعيين الشاعرية بين يوسف وغيره من الناس . . ولا نظن التلميذ المقصود جس نبضه ادبياً يدرك المعنى المراد في بيت عمرو بن كثنوم التغلبي الجاهلي من معلقته :

ونشرب ان وردنا الماء صفواً ويشرب غيرنا كدرأً وطينا

فالبيت يشتمل على معنى دقيق عن طريق الكناية وهي أحد أركان فن البيان . والذي أرادته الشاعر أنه هو وقبيلته بني تغلب إذا وردوا الماء ومعهم دوابهم لم يجسر غيرهم من القبائل والعشائر أن يزاحموهم عليه فيردونه ويشربون ويسقون دوابهم ومياهه لا تزال صافية فإذا صدروا عن ذلك المنهل وقد اضطربت مياهه

بأقدامهم وبجوافر خيلهم وأخفاف ماشيتهم فغشيه الطين والوحل تقدم غيرهم فورردوا
 وشربوا . ففي البيت رشافة تعبير وحن تصوير . ولكن أبا تمام من شعراء الطور
 العباسي لم يحرز مثل هذا التوفيق وأن كان موفقاً في كثير من شعره حين قال :
 لا والذي هو عالم أن النوى صبر وان أبا الحسين كريم

فا العطف في هذا البيت منافٍ للبلاغة لعدم وجود جامع موافقة أو جامع
 مضادة بين المعطوف والمعطوف عليه أي بين مرآت الفراق وكرم أبي الحسين
 فالتركيب لا يقل سماجة عن قول القائل « فلان عالم والغراب طائر » .
 فهذه الطرق البيانية أجنبية عن فنانا المراد امتحانه المولع بحركات وسكنات
 النابغة الذبياني وأبي عبادة الجعفري والمتنظر أن تكون بضاعته من العروض
 والقافية و متن اللغة أقل وأحط من بضاعته في الصرف والنحو والبيان فلا نظنه
 يعلم جوازات البحور ولا نظنه يحسن التمييز بين الأبحر التي يشبه بعضها بعض
 كالرجز والكامل والهرج ومجزوء الوافر ولا شك أنه يجهل عيوب القافية كما
 كما يجهل احدنا اراضي القطب الشمالي او القطب الجنوبي ، واما علم متن اللغة
 فهو علم لا يمكن حصره واستقصاؤه ، ولكن يطالب دارس العربية بحفظ
 نخب حسنة منه في الالفاظ المترادفة والمشاركة والاضداد والمثلثات ونخب من
 قيود الاصوات والاولاد والمنازل وترتيب درجات الساعات ليلا ونهاراً ودرجات
 الجبال والانهار والطرق والآثار والحب والبغض والخوف والحزن والسرور
 والكرم والبخل والعقل والجنون واطوار العمر البشري واشباه ذلك . وليس
 من نيل العلم ان يفوته مثلاً في متن اللغة الفرق بين كسا وكسى فصر وبين فضل
 وبين رؤية ورأي ورؤيا ، وبين وجود ووجدان ووجد وجدة وموجدة . وان اتت
 كلها الى وجد بفتح الجيم ووجد بكسر الجيم . وبين اب ووالد ، وعام وسنة
 وحجة . وبين نظرت الشيء ونظرت اليه ونظرت فيه ونظرت لفلان ، وبين كتبت
 الى فلان وكتبت لفلان ، وبين ما احب فلاناً الى ، وما احبه لي .
 ان هذه الفرائد في متن اللغة وتلك الاحكام في الصرف والنحو والبيان

والعروض لو وعتها ناشئة مدارسنا ودربت بها اذهانهم والسنتهم لساعدتهم فضلا عن فوائدها لذاتها حسن النظر وصحة الفحص والتمييز والحكم في الآثار الادبية ثراً ونظماً مساعدةً عظيمةً لا يأتى لهم الا الشيء اليسير منها في حالتهم الحاضرة مع ما يأخذون به انفسهم من التفصيل والتطوير في تاريخ علم الادب . وهذا قدر كافٍ لتنفيذ الخطة العوجاء العرجاء التي نجري عليها بالتوسيع على تاريخ علم الأدب في برامج التدريس والامتحانات مع التضييق على سائر علوم العربية . خطة ان كانت نتيجة سهو وغفلة فالامر قبيح . وان كانت نتيجة كسل وتطلب راحة - لان تاريخ علم الادب لا يتطلب من العناء ما يتطلبه درس القواعد - فالامر أقبح - . وان كان نتيجة ضعف ثقة بمقدرة الاساتذة في دروس القواعد فالامر بالغ منتهى القبح . وان كان الامر نتيجة للأسباب الثلاثة معاً فلا تحضرني عبارة لتصوير قبحه وفظاعته .

* * *

الوجه الثالث

العناية بالانشاء الشفاهي والخطابة

لابد من العناية تماماً بهذا المطلب وهو يقتضي تمريناً وتيقظاً وانتباهاً لاسيما في تقسيم كل موضوع الى اجزاء فرعية مع حسن ترتيب لها وفي حفظ المفردات والمركبات الممتازة بلاغة ودقة اداء حين يرى التلميذ هذه المفردات والمركبات جديدة على سمعه وهو يتلقاها من لسان استاذه او من القطعة التي عرضت على تلاميذ الصف لكي يترووها ثم يحتذوها بغير اختصار ولا تطويل وتفصيل او بالاختصار او بالتطوير والتفصيل حسبما يرى الاستاذ ويقترح عليهم . واحياناً كثيرة حسبما يسمح به وقت الدراسة . والانشاء الشفاهي يتناول المواضيع الخفيفة السهلة المأخذ وهو يصلح للصفوف الابتدائية والصفوف المتوسطة من رسائل وحكايات وملاحظات . والخطابة تصلح للصفوف العالية وتتناول موضوعات

أسمى وإيجائناً هم . وفي كلا الغرضين الانشاء ، الخطابة لا بد من رسم اجزاء الموضوع المطلوب على لوح الصف الكبير الأسود فاذا رأى الاستاذ ان تأسيس الموضوع يعسر على الطلاب تولى وحده تأسيسه أي رسم اجزائه كلها على اللوح واذا أحس أن تأسيسه غير عسير على جماعة من الطلاب . تمهل عمداً في هذا التأسيس أي في رسم الاجزاء وكما رسم منه جزءاً سألهم ان يفكروا في جزء آخر الى منتهى العمل . فاذا فرغ من رسم الاجزاء عاد فتناولها على الترتيب واحداً واحداً مقترحاً على كل تلميذ ان يسرد ارتجالاً الجزء المطلوب او جانباً من هذا الجزء ثم يتناول على التعاقب الاجزاء التي تليه موزعة على تلميذات فثالث فرباع طبقاً لما تقتضيه الحال . واخيراً يكلف احد المتقدمين من طلبة الصف القاء الموضوع بأسره وربما استصوب ان يعقبه هو ايضاً فيعيد سرده كله بعبارات أنصع . ولا بد ان يحرص الاستاذ في اثناء هذا الدرس بوجه خاص على استعمال اللغة الفصحى هو وطلابه في كل سؤال وجواب وشرح واعتراض .

* * *

الوجه الرابع

ادخال درس جديد

نحن اليوم في بلاد الشرق العربي نخوض طور انتقال سيامي واداري واجتماعي طور انتقال جديد عظيم الشأن ولا سيما في تكوين قوميتنا وتعزيز وطنيتنا ومكافحة كل ما يبا كس هذا المأرب الشريف او يعوق سيره من تقاليد وعادات وأوهام وادعاءات باطلة توارثناها منذ عصور . وقد حان لنا ان نبديها قبل ان تبعد معزتنا وراحتنا وكرامتنا وأمانتنا الذهبية . هذا الطور الجديد يتطلب درساً جديداً يتلقنه ناشئة المدارس يتعلق بهذا المأرب . وهذا الدرس الجديد يتطلب وضع كتاب بهذا الصدد عنوانه « القومية العربية » يتناول المباحث الجوهرية المتعلقة بها وفي مقدمتها موجبات هذه الوطنية ووسائلها ومحاسنها والمخاطر التي تتعرض

لها وأعظمها التعصب الديني والنعرات الطائفية . ولا بد ان يجعل الكتاب في ثلاثة مجلدات وجيز ومتوسط ومفصل ، يعين كل منها للصفوف التي يلائمها ، وبعد بتصنيف الكتاب في مجلداته الثلاثة الى لجنة من كبار العلماء والادباء فتتقاسم ابوابه وفصوله ؛ واذا اخرجته المطابع وجب استخدامه فوراً وارصاد ساعة لدراسه في كل صف مرة كل اسبوع او كل اسبوعين حسبما تواتينا برامج لدروس واوقاتها .

واذا قدرنا ان اخراج هذا الكتاب يتطلب انتظار وقت غير يسير أي سنتين او نحوها فالاولى ان لانضيق الوقت هدرًا بانتظاره بل بتولى تدريسه في كل مدرسة الاساتذة الذين هم اجدر به من سواهم فيلقنوا الطلبة فذلكات مفيدة من صميمه وذلك ربثًا يظير الكتاب المنتظر فيكون الدرس اتم نظامًا وأسهل تناوًلا .

* * *

الوجه الخامس

المعول الأكبر في مراقبة الدروس والمدرسين

الغالب ان يعول مدير المدرسة في مراقبة الدروس والمدرسين على الدفاتر التي ينظمها المعلمون لأجل صفوفهم فمنها دفتر تقسيم الدروس وذكر الفصل أو الباب الذي يفرض على الطلاب يوماً فيوماً . ومنها دفتر علامات الدروس وعلامات حسن السلوك ورداءته . وثالثها دفتر الحضور والغياب . هذه هي الدفاتر الواجب اتخاذها وقد يضاف اليها رابع اذا رجا الأستاذ أو المدير من ورائه شيئاً من المدد والفائدة . ولكنه يكون دفترًا اختياريًا زائداً على مقتضيات النظام .

هذه الدفاتر هي وحدها تقريباً معول مدير المدرسة على معرفة نجاح الطلاب أو تقصيرهم واخلاص معلمهم في العمل أو عدم اخلاصهم . بلقي نظراً خفيفاً على هذه الدفاتر فاذا رآها نظيفة حسنة التنظيم فالمعلم قدير بصير أمين . والأفلا . وعلى هذه الخطة يجري المفتش حين يزور المدرسة مرة أو مرتين في السنة .

يطلع على دفاتر المعلمين وعلى دفتر مدير المدرسة وقد يفاوضه الحديث على خلوة ربع ساعة أو نصف ساعة بينهما . واستناداً الى هذه الظواهر السطحية ينظم تقريره الذي يرفعه الى رؤسائه . هكذا يظن المفتشون انهم قاموا بواجباتهم وهكذا يظن المديرون انهم أدوا مهبتهم . وشتان بين هذه الظواهر الخداعة وبين البواطن التي ملؤها الصواب والحقائق الراهنة . ان الدفاتر يجوز اتخاذها وسيلة استئناس وتنبه الى حد محدود . وأما الباب المراقبة فيتمطلب وسائل الصق وأضمن كدخول الصفوف حيناً بعد حين والاستماع الى شرح والقاء التلاميذ وتوجيه شيء من الأسئلة اليهم . والاطلاع ماياً على دفاترهم . ومكاشفة المعلمين في سياق حديث رصين آراءهم وخططهم ومبلغ نشاطهم وتهاونهم . هذا هو الباب وما عداه قشر أو زخارف ومن منا ياترى يحكم بالجودة أو بالرداءة على أرز مطبوخ بمجرد أن الطاشي أخبرنا عما دخله من أرز وسمين ولحم ولوز وصنوبر وحسبه صادقاً في ما قال فان المواد التي ذكرها تتفاوت درجاتها في النفاسة فالعبرة في المذاق والاختبار لافي تنسيق الأخبار ومن لم يبالوا بموت الضحير فضمائرهم في عداد المرحومين من موتانا .

ادوار مرفص

(اللاذقية)

— ٥٥٥ —

دور كتب فلسطين ونفائس مخطوطاتها

- ٥ -

المجاميع

٨٧ [١] مجموعة^(١) لتقي الدين ابي الحسن علي بن عبد الله الكافي بن تمام بن حماد السبكي (٧٥٦ -)^(٢) تحتوي على ما يأتي :

(١) رسالة في جواب سؤال وجه اليه عن حديث « أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي »

(٢) رسالة « الأدلة في إثبات الأهلية » وقد كتبها بيده بالمدرسة العادية بدمشق سنة ٧٤٨

(٣) رسالة « بيان الأدلة في إثبات الأهلية »

(٤) رسالة « في تفسير قوله تعالى « لا جناح عليكم »

(٥) رسالة موجبة للحضرة النبوية في الرد على ما انكر عليه في نقده « كتاب العقل والنقل لابن تيمية » وقد كتبها بيده سنة ٧٥١

(٦) رسالة « شرح القصيدة النبوية المتضمنة الرد على الاشاعرة لابن القيم » وقد كتبها بخطه سنة ٧٤٩

(٧) رسالة « الاعتبار ببقاء الجنة والنار » كتبها بخطه سنة ٧٤٨

(٨) بعض فتاوى وفوائد بخطه

٨٨ [٣] مجموع^(٣) للجلال محمد اسعد الدواني الصديقي (٩٠٧ -)^(٤) فيه :

(١) رسالة التعليقات على المحاكات

(٢) رسالة « في كلمة التوحيد »^(٥)

(١) برنامج : ٧١ (٢) بروكلمان ٢ : ٨٦ والذيل ٢ : ١٠٢ (٣) برنامج : ٧٢

(٤) بروكلمان ٢ : ٧١٧ والذيل ٢ : ٣٠٦ (٥) ذكرها بروكلمان ٢ : ١١٨ رقم [١٢]

م (٤)

- ٤٩ -

- (٣) شرح « هياكل النور السبعة للسهورودي »^(١)
 (٤) رسالة « تعريف علم الكلام »^(٢)
 (٥) رسالة « في بعض التعليقات على كتاب طوابع الانوار »^(٣)
 (٦) شرح كتاب « التهذيب في المنطق »^(٤)
 (٧) شرح رسالة الطومبي
 (٨) شرح رسالة الزوراء وكلاهما للجلال^(٥)
 (٩) تنوير المطالع
 (١٠) حل المقالة
 (١١) بعض تعليقات على اوائل حاشية مختصر المنتهى للسيد
 ٨٩ [٤] مجموع فيه :^(٦)
- (١) رسالة « نصرة المتأهلين » في التصوف لمحمد البركوي بن
 بير علي (٩٨١ -)^(٧)
 (٢) رسالة « نفيس المتجر بشراء الدرر » لابي الاخلاص حسن بن
 عمار الشرنبلالي (١٠٦٩ -)^(٨)
 (٣) رسالة « الدر الثمين في أحكام اليعمين » لأبي الاخلاص حسن
 ابن عمار الشرنبلالي
 (٤) رسالة « الحكم المسند بترجيح بينة غير ذي اليد » لمحمد بن ابي بكر
 ابن جماعة الكناني (٨١٩ -)^(٩) وهي مكتوبة سنة ١١٠٤
 (٥) « رسالة تحفة المجدين بنصرة خير الدين » الرمي لمحمد بن محمد الطيب
 المالكي التافلاتي مفتي القدس (١١٩١ -)^(١٠) وهي مكتوبة سنة ١١٢٨
- (١) بروكلمان ٢ : ٢١٨ رقم [٢٠] (٢) الذيل ٢ : ٢١٧ رقم [٢٣] (٣) بروكلمان
 ٢ : ٢١٨ رقم [٣٥] (٤) بروكلمان ٢ : ٢١٨ رقم [٣٣] (٥) بروكلمان ٢ : ٩٨ رقم [٢]
 (٦) برنامج ٢٢ : (٧) بروكلمان ٢ : ٤٤٠ (٨) بروكلمان ٢ : ٣١٣ (٩) بروكلمان
 ٢ : ٩٤ والذيل ٢ : ١٢١ (١٠) المرادي سلك الدرر ٢ : ١٢٠ - ١٠٨

- [٦] «رسالة الاسعاد بشرح تخميس بانث سعاد» لمحمد بن محمد الطيب المالكي التافلاّتي
- [٧] «رسالة الارشاد في احاديث البلاد»
- [٨] «تعذيب المقامة فيما ورد في الفصد والحجامة»
- [٩] «النفح المعنوي في المولد النبوي»
- [١٠] «مقامات الصفا بمعراج المصطفى»
- [١١] «اسعاف ذوي الوفا بمولد المصطفى»
- [١٢] «حبور المهيمن في الكلام على اسمه تعالى المهيمن»
- [١٣] «الاقلام الجملة في هواتف البسملة»
- [١٤] رسالة «حسن البيان في مدلول القرآن»
- [١٥] الصلح بين المجتهدين في كلام رب العالمين
- [١٦] «الخور العين»
- [١٧] تحذير اعيان البشر من احاديث عكا وعينها المسماة عين البقر
- [١٨] قطع اللسان عن تحريم الدخان
- [١٩] تحرير المسطر في فروع المشتى وحكم المسحر
- [٢٠] الفتح الاكبر في تأييد توجيه الشيخ الاكبر
- [٢١] رسالة حسن الاستقصا لما صح رثبت في المسجد الاقصى
- [٢٢] «القول المقدس في شأن البيت المقدس»
- ٩٠ [٦] مجموع فيه ^(١) رسائل لمحي الدين بن عربي الطائي (٦٣٨ -) ^(٢)
- [١] رسالة «النقاء والابدال»
- [٢] رسالة «الحق» ^(٣)
- [٣] رسالة «الفناء والمشاهدة»
- [٤] رسالة «فيما تجوي عليه الجلالة من الأسرار»
- [٥] رسالة «مقام القربة وفك الكربة»

(١) برنامج : ٧٢ (٢) بروكلمان ١ : ٤٤١ (٣) بروكلمان ١ : ٤٣٣ رقم [٢٤]

- [٦] كتاب الباء وهو كتاب الهو^(١)
 [٧] كتاب الأزل
 [٨] كتاب الأحذية^(٢)
 [٩] كتاب الباء وهو مفتاح دار الحقيقة^(٣)
 [١٠] الرسالة القدسية في أمرار النقطة الحسية لزي الدين أبي العباس أحمد
 الحمذاني^(٤) تلميذ صدر الدين أبي المعالي محمد بن اسحق الصوفي القونوي الذي
 كان في أواخر القرن السابع^(٥)
 ٩١ [٧] مجموع فيه^(٦)

- [١] حاشية على شرح رسالة أبي الليث السمرقندي في الاستعارات^(٧) لمؤلف مجهول
 [٢] مسعفة الحكم في الأحكام لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن أحمد
 التمرناشي الخنفي الغزي (١٠٠٤ -)^(٨)
 [٣] وصية الحسن البصري لعبد الرحيم بن انس^(٩)
 [٤] الصحف الحديثة المنسوبة إلى سيدنا موسى عليه السلام
 [٥] رسالة «المنبهات على الاستعداد ليوم الميعاد» لأحمد بن محمد بن علي
 ابن حجر الهيثمي المكي (٩٧٣ -)^(١٠)
 [٦] رسالة «الخير التام في ذكر الأرض المقدسة وحدودها وذكر أرض
 فلسطين وحدودها وأرض الشام» لصالح بن محمد [أحمد] بن عبد الله العمري
 التمرناشي (١٠٥٥ -) وهي مكتوبة سنة ١١١٢^(١١)
 [٧] شرح القصيدة الخزرجية في العروض لعبد الله بن محمد الخزرجي (٦٢٦ -)
 والشارح مجهول وهي مكتوبة سنة ٩٩٩

- (١) بروكلمان ١: ٢٢٦ رقم [٧٦] (٢) بروكلمان ١: ٢١٦ رقم [١٠٨] (٣) بروكلمان
 ١: ٢٢٥ رقم [٧٥] (٤) بروكلمان ١: ٢٥١ (٥) بروكلمان ١: ٢٢٩ (٦) برنامج ٧٣:
 (٧) الذيل ٣: ٢٥٩ (٨) بروكلمان ٢: ٣١١ وكش ٣: ٢٢٩ (٩) الذيل ١: ١٠٣
 (١٠) بروكلمان ٢: ٣٨٧ والذيل ٢: ٥٢٩ (١١) بروكلمان ٢: ٣٠٣

٩٢ [٨] مجموع فيه (١)

[١] ارجوزة الحج وهي المسماة « مرشدة الناسك لأداء المناسك » لتاج الدين هبة الله عبد الوهاب بن ابي نصر احمد بن عربشاه القرشي العثافي المؤرخ الأديب (٩١ - ٩٢) وهي نسخة بخطه كتبها سنة ٨٩٨

[٢] القصيدة البديعية وهي المسماة بشفاء الكايم بمدح النبي الكريم لابن عربشاه وبخطه (٣)

[٣] تخميس قصيدة نظم اسماء الله الحسنى لسعد بن عبيد الله الخضر موتي (?) خمسها ابن عربشاه وهي بخطه

[٤] تخميس قصيدة عز الدين الديري (?) لابن عربشاه وبخطه

٩٣ [٩] مجموع لابن عربشاه السابق ذكره فيه (٤)

[١] مولد النبي ﷺ لسعد الدين الديري الخنفي (?) بخط ابن عربشاه

[٢] تحرير تنقيح التبيان في تقرير توضيح مسائل خامس الأركان (الحج)

لابن عربشاه

[٣] ترجمة الوالد وشيوخه وأبوه هو صاحب كتاب « فاكهة الخلفاء » المشهور (٥)

[٤] « تنزيه الموحّد » لابن عربشاه وهي قصيدة لامية في التوحيد

[٥] « شرب رياض التعبيد في التوحيد » وهي قصيدة نوتية

٩٤ [١٠] مجموعة فيها (٤)

[١] رسالة في المواعظ والنصائح المسجعة لخليل بن علي ولم اعرف شيئاً عنه

واغلب الظن انه خليل بن علي المرادي مؤلف سلك الدرر والتاريخ المسجوع وعرف البشام فيمن ولي فتوى الشام (٦) وكله سجع أيضاً .

[٢] قطعة من كتاب الاشباه والنظائر للجلال السيوطي (٦) وهي الفن الرابع

من الاشباه والنظائر في الالغاز والحيل والفروق والحكايات .

(١) برنامج : ٧٢ (٢) بروكلمان : ٢ : ٢٩ والذيل : ٢ : ١٣ (٣) بروكلمان : ٢ : ٢٩

والذيل : ٢ : ١٣ رقم [١] (٤) برنامج : ١٣ (٥) الذيل : ٢ : ١٣ رقم [١٥]

(٦) من الكتاب نسخة بخرابة آل الشطي بدمشق وأخرى بكتبة الأستاذ خليل مردم بك .

[٣] القصيدة الموشحة بالاسماء المؤنثة للجمال أبي عمر عثمان بن عمر المشهور
بابن الخاحب ٦٤٦^(١)

[٤] رسالة « دفع المطاعن عن القرآف الكريم » لمؤلف مجهول

[٥] في « بحور الشعر »

[٦] في « تجريم شرب الدخان »

[٧] في « الخلاف بين البصريين والكوفيين »

٩٥ [١١] مجموعة فيها^(٢)

[١] رسالة « الشهاب القابس في البيع والكنائس » لمحمد بن فخر الاسلام
الخيرى (?) وهي مكتوبة ١٠٨٢ ، ولم اعد الى صاحبها وانما ذكر الحاج
خليفة رسالة اسمها « رسالة الكنائس والبيع » لأحمد بن محمد بن علي الشهير
بابن الرفعة الشافعي (٧١٠ -) وهي تأليف حسن اولها « الحمد لله العلي الكبير
اللطيف الخبير »^(٣)

[٢] رسالة « لعن العوام فيما يتعلق بعلم الكلام » لعمر بن محمد بن
الخليل السكوني (٧٠٧ -)^(٤) وهي نسخة لطيفة مكتوبة ١٠٦٥

[٣] المدهش في المواعظ لابن الجوزي^(٥)

٩٦ [١٢] مجموع فيه^(٦)

[١] رسالة « في تعليق طلاق إحدى المرأتين على الاخرى » لمؤلف حنفي مجهول
[٢] شرح الصلوات المشيشية لعبد السلام بن مشيش الحسني الادريسي الصوفي
(٦٢٥ -)^(٧) لمؤلف مجهول والنسخة مكتوبة ١٠٩٣
[٣] رسالة في التوفيق بين حديث « الصدقة ترد البلاء » وآية « اذا جاء
أجلهم ٠٠٠ » لخليل بن سليم (?) وهي مكتوبة ١١٨٢

(١) بروكلمان ١ : ٣٠٦ رقم [٦] (٢) برنامج : ٧٣ (٣) كس : ١ : ٥٦٣

(٤) بروكلمان ٢ : ٥٠٩ (٥) بروكلمان ١ : ٥٠٦ (٦) برنامج : ٧٣

(٧) الذيل : ١ : ٧٨٧

- [٤] تفسير سورة « اقتربت الساعة » لحقّي افندي
 [٥] رسالة في « البسملة واحكامها » للكرماني
 [٦] رسالة في « المقدمات الاربع » لصدر الشريعة عبد الله بن مسعود [٧٤٧ -] ^(١)
 [٧] رسائل في « فضائل آية الكرسي » لمحمد كوزل حصارى
 [٨] رسالة في « حق صدور كلمة الكفر » = = =
 [٩] رسالة في « تحقيق كلمة التوحيد لمؤلف مجهول
 [١٠] = في « شرح كلمة التوحيد » لمحمد البركوي صاحب الطريقة المحمدية
 [١١] = « ايها الولد » لابي حامد الغزالي
 [١٢] = في « البسملة » لابي سعيد محمد بن محمد الخادمي [١١٧٦ -] ^(٢)
 [١٣] « شرح سورة الاخلاص » لابي سعيد الخادمي
 [١٤] « شرح الرسالة البركوية في التوحيد » = =
 [١٥] « شرح ديباجة كتاب منية المصلي » = للكرماني وبلية شروح
 لحمزة افندي [١١٢٤ -] وابن اطوى افندي واسماعيل ابوالي [١١٩٤ -]

واحمد نوشي .

- [١٦] رسالة الذكر لابي الحسن النقشبندي الصوفي
 [١٧] = في حكم التبليغ للمؤذن لاحمد بن محمد الحموي الحنفي [١٠٩٨ -]
 [١٨] = في « فضيلة العمامة » للعلاء محمد ابي الفضل البخاري (٨٤١ -)
 [١٩] = في « فضيلة القلنسوة » = = =
 [٢٠] = في « الطعام وطهارته » = = =
 [٢١] = « الاسلام » محمد المرعشي ساجقلي زاده [١١٥٠ -] ^(٣)
 [٢٢] = في « نظر النامية الى المسلمة » لمجهول
 [٢٣] = فيمن قال عند التعجب « الله الله » لمجهول

(١) بروكلمان ٢ : ٢١٤ (٢) بروكلمان ٢ : ٣٥١ والذيل ٢ : ٣٩٣ (٣) بروكلمان

٢ : ٣٧٠ والذيل ٢ : ٤٩٨

- [٢٤] رسالة في حياة الانبياء « لابي الحسن النقشبندي
 [٢٥] «نشر اللطائف في قطر الطائف» لنور الدين علي المدني
 [٢٦] « اقتداء الحنفي بالشافعي » لمجهول
 [٢٧] « كشف الرب عن مفاتيح الغيب » لمجهول
 [٢٨] « وحدة الوجود » لعطاء الله المصري [?] [?] ومعه فتاوي لمحمد الكوراني [?]

٩٧ [١٣] مجموع فيه (١)

- [١] شرح ارجوزة في المعاني لمحي الدين بن تقي الدين (?)
 [٢] مباحث في ان الواحد نصف الاثنين لسليمان الزيات [?]
 [٣] شرح منظومة الفرائض لعمر بن المظفر بن الوردي [٧٤٩ -] الفه اسحق بن عمر بن سبط القلقشندي [?]
 [٤] شرح لامية الطبراني [٥١٥ -] لعبد الله بن الحسين ابي البقاء البكري [٦١٦ -] (٢)

- [٥] رسالة الاستعارات لابي اليث السمرقندي
 [٦] حاشية على شرح الايساغوجي لتركيب الانصاري
 [٧] ارجوزة في المعاني لناظم مجهول
 [٨] المورد الأصفى في مولد المصطفى لناظم مجهول ولعله التافلاقي
 [٩] النفع المعنوي في المولد النبوي للشيخ محمد التافلاقي [انظر رقم ٨٩]
 [١٠] الجواب عن خمسة اسئلة سأل عنها اهل القدس الامام عبد الغني التابلسي [١١٤٣] (٣)

- [١١] رسالة في اقتداء الحنفي بالشافعي لمؤلف مجهول
 [١٢] في الكلام فيما يثبت بالشهادة على الخط لسري الدين بن الشحنة الخنفي الحلبي .

(١) برناج : ٧٣ (٢) بروكاهان ١ : ٢٤٧ رقم (٢) (٣) بروكاهان ٢ : ٣٤٥

- [١٣] اصلاح الاسفار عن مخدرات الدر المختار للحسن بن ابراهيم الجبرتي
 [١١٨٨ -] بخطه كتبها ١١٢٨
 [١٤] رسالة في النيات مجهول
 [١٥] مايجل وما يحرم من الحيوان لنوح بن محمد السمناني
 [١٦] حسن الاختصاص في تخصيص البيت الحرام بالمناسك والطواف لمحمد
 التافلاتي [انظر رقم ٨٩]

٩٨ [١٤] مجموع زهر البستان وانس الندمان^(١) لسليمان بن عبد اللطيف
 الانصاري الخرزجي [?] بخطه كتبها سنة ١٠٦٢ ولم احدث الى شيء من أخبار المؤلف
 فيما بين يدي من مصادر ولا اعرف مكتبة اخرى فيها هذا الكتاب وهو مجموعة
 ادبية طريفة .

٩٩ [١٥] مجموع فيه^(١)

[١] شرح المنظومة الدمياطية في القراءات لشمس الدين احمد بن محمد البناء
 الدمياطي [١١١٢ -] شرحها الصالح محمد بن الحاج [?]
 [٢] رساله الاالواح لافلاطون

[٣] منازل القمر للشيخ ابن زروق المغربي شهاب الدين احمد [٨٩٩ -]^(٢)
 ١٠٠ [١٦] انموذج العلوم طبقاً للفهوم لمحمد شمس الدين شاه چلي بن محمد
 الفناري [٨٣٩ -]^(٤) وهي مجموعة بحث فيها عن مائة مسألة من مائة فن من
 فنون العلم ، وقيل ان الكتاب لوالده محمد الفناري ، والصواب ان الاصل للاب
 والشرح لابن كما ذكر الحاج خليفة ، وهي بطريق الالغاز الفها امتحانا لفضلاء
 عصره ولم يقدروا على تعيين فنونها فضلا عن حل مسائلها ، وفرغ منها سنة ٨٢٤
 ونسختنا مكتوبة ٨٢٢ .

(١) برنامج ٧٣ (٢) بروكلمان ٣ : ٣٢٧ والذيل ٢ : ٢٥٢ (٣) بروكلمان ٢ : ٢٥٣
 (٤) بروكلمان ٢ : ٢٣٤ والذيل ٢ : ٣٢٩ وكش ١ : ١٦١

١٠١ [١٧] مجموعة^(١) لابن كحل باشا زاده محمد بن احمد بن سليمان

[٩٤٠] فيها^(٢) :

[١] تفسير سورة النبأ

[٢] ثلاثة شروح للاربعين النورية

[٣] تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية

[٤] تحقيق معنى كلمة الزنديق

[٥] مدح السعي وذم البطالة

[٦] تحقيق التغليب في النشر والتركيب

[٧] رسالة الفرائض

[٨] اسلوب الحكيم

[٩] شرح رسالة عضد الدين الايجي في بحوث الدلالة . ومن هذه الرسائل

جميعها نسخ موجودة ذكرها بروكيان ماعدا الرسالة الاخيرة .

١٠٢ (١٨) مجموعة^(١) ثانية لابن كحل باشا زاده^(٢) فيها :

[١] شرح أربعة وعشرين حديثاً [٢] شرح بعض الاحاديث النبوية

[٣] اقسام الاستعارة [٤] شهادة الزور وحكم صاحبها [٥] رسالة في الخضاب

[٦] رسالة في التضمين [٧] رسالة في ان صاحب علم المعاني بشارك اللغوي

[٨] رسالة تكوين الخضاب [٩] تحقيق التغليب في النشر والتركيب . وهذه

الرسائل بذكرها بروكيان الا الرسالة الاولى والثالثة والرابعة .

١٠٣ [١٩] مجموعة فيها^(١)

[١] رسالة في علم الحساب نحى الدين عبد القادر الدنجاوي (?)

[٢] في اقسام الحديث الضعيف لمحمد بن خليفة الشوري^(٢)

[٣] نظم مختصر المنار في الاصول الحنفية للمفتي محمد التافلاقي بخط يده

[٤] القصيدة الشاطبية في القراءات لابن فراه الشاطبي

(١) برنامج : ٧٣ (٢) بروكيان : ٢ : ١٢٩ — ٢٥٣ (٣) لم اهند الى ترجمته وانما ترجم

الحج ٣ : ٣٨٥ لمحمد بن احمد الشوري (— ١٠٩٦)

[٥] الواضحة في تجويد الفاتحة لبرهان الدين ابي العباس ابراهيم بن عمر ابن خليل الجعبري (سنة ٧٣٢) ^(١)

[٦] حسن الاستقصا لما صح وثبت بالمسجد الأقصى للمفتي محمد التافلاتي ويليها بعض فتاوي وأجوبة وفوائد بخطه
١٠٤ [٢٠] مجموعة فيها ^(٢):

[١] اسئلة وأجوبة على عدة مسائل مهمة لنجم الدين محمد بن احمد بن علي الغيطي الاسكندري (- ٩٨١) ^(٣)

[٢] قطعة من ديوان علي بن مراد العمري الموصل الشافعي امام الموصل ومفتي بغداد والموصل (- ١١٤٧) ^(٤)
١٠٥ [٢١] مجموعة فيها ^(٥)

[١] شرح متن السلم المرونق في المنطق لعبد الرحمن بن محمد الصغير الجزائرري الأضري من رجال القرن العاشر

[٢] شرح الفقه الأكبر المنسوب لأبي حنيفة ألفه أكمل الدين البائري ^(٦)

[٣] احراز السعد بانجاز الوعد بأبحاث (أما بعد) لغنيم الجوهري (?)

[٤] أحوال السلف وطبقاتهم لابن كمال باشا زاده

[٥] رسالة في الحكم العقلي لعبد الخليم الشافعي (?) ^(٧)

[٦] ارجوزة بغية الطلاب في علم الاسطرلاب لأبي عبد الله محمد بن أحمد ابن أبي يحيى الحباك (- ٨٦٧) ^(٨)

[٧] تبييض الصحيفة بمناقب الامام ابي حنيفة لجلال الدين السيوطي ^(٩)

[٨] أشرف المسالك في المناسك لنوح افندي الفقيه الحنفي

(١) بروكلمان ٣ : ١٦٥ رقم [٥] (٢) برنامج ٧٣ : (٣) بروكلمان ٣ : ٣٠٨

والذيل ٣ : ٢٦٧ (٤) ملك الدرر للرازي ٣ : ٣٠١ (٥) برنامج ٧٤ :

(٦) بروكلمان ١ : ١٧٠ رقم [٣] (٧) لعله الشيخ عبد الخليم بن عبد الله الشويبي الشافعي

النابلسي (- ١١٨٥) الذي يترجمه المرادي ٢ : ٢٤٢ ويذكر له رسالة علم الكلام رد بها على

مناصرة أبي الحسن العاملي الرافضي وله شرح على السنوية (٨) بروكلمان ٣ : ٢٥٥

(٩) بروكلمان ٣ : ١٥٧ رقم [٢٨٦]

١٠٦ [٢٢] مجموع فيه ^(١)

- [١] حل مسألة في الحساب لمحمد بن علي الحميدي (١١٧٩ -) ^(٢)
- [٢] رسالة في الطواحين وكيفيتها وأحكامها لزين العابدين بن ابراهيم ابن نجيم المصري (٩٧٠ -)
- [٣] رسالة في «استبدال الوقف» لعلي چايي بن أمر الله فغالي زاده (٩١٩ -) ^(٣)
- [٤] رسالة في «أحكام الأوقاف» لمولانا يوسف بن حسين كرماسي (٩٠٦ -) ^(٤)
- ١٠٧ [٢٣] مجموع فيه ^(١)

- [١] الكوكب الوقاد في الاعتقاد لأبي عمر عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم عن الدين بن جماعة الكناني (٧٦٧ -) ^(٥)
- [٢] تسهيل الأحمال في تحصيل الأعمال في القراءات السبع لمؤلف مجهول
- ١٠٨ [٢٥] مجموع فيه ^(٦)

- [١] براء الساعة في الطب لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي (٣٢٠ -) ^(٧)
- وهي نسخة حسنة كتبها محمد بن عبد الله بن تغري ورمش
- [٢] القصيدة الهائية المنسوبة للغزالي في التوحيد والتصوف
- [٣] بعض الأذعية والمدائح النبوية لمؤلف مجهول
- [٤] فضل مكارم الأخلاق لمؤلف مجهول
- [٥] جواب على ما استشكله بعضهم في حكم تطويل الركعة الأولى لشمس الدين الفلكي الخنفي (?)

- [٦] رسالة تبحث في بعض الفوائد الأدبية واللغوية من أمور الحيوان والفلك وكرة الأرض والدهر والزمان والليالي والشهور وأسماء البلاد ومسائل الطب لمؤلف مجهول

اسم طلس

- (١) برنامج: ٧٤ (٢) بروكهان ٢: ٢٥٩ والذيل ٢: ٢٨٧ (٣) بروكهان ٢: ٢٣٣
- (٤) بروكهان ٢: ٢٣١ (٥) بروكهان ٢: ٧٢ والذيل ٢: ٧٨ (٦) برنامج: ٧٤
- (٧) بروكهان ١: ٢٣٤ رقم [٩]

مخطوطات ومطبوعات

المهرجان الألفي لأبي العلاء المعري

من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق

إذا أحببنا أن نطلق صفةً على عام ١٩٤٤ بالنسبة إلى الحياة الأدبية في الشام فإننا لا نجد أكمل من هذه الصفة: عام أبي العلاء المعري، فقد استطاع مجعنا العلمي العربي بدمشق أن يصل في هذا العام الماضي بالخاضر أشد صلة، فدل عمله هذا على أن وطننا الروحاني لا يعترضه شيء من العقبات المادية فلا الصحارى ولا الجبال ولا البحار وما شاكلها تعترض تقاليدنا وأفكارنا وعواطفنا الواحدة أو المتقاربة، لقد حمل مجعنا العلمي العربي رجال الأدب في هذا العصر من مصر وفلسطين وشرقي الأردن ولبنان والشام والعراق على تذكر مولد أبي العلاء بعد أن مرَّ على هذا المولد ألف سنة، فهبوا لهذا التذكر كأنهم جسم واحد وروح واحدة لم تباعد بينهم صحراء مديدة أو جبل ذاهب في السماء أو بحر لا يدرك أوله ولا آخره، على الرغم من الحوادث السياسية التي مرَّت على هذه البلاد العربية من مولد المعري إلى يومنا هذا.

يشتمل المهرجان الألفي لأبي العلاء المعري على وصف المهرجان الذي أقامه مجعنا في ٢٥ أيلول سنة ١٩٤٤ في دمشق وحمص وحملة ومعة النعمان وحلب واللاذقية لذكرى مرور الف سنة على مولد أبي العلاء وقد دام المهرجان أسبوعاً ودونت في هذا الكتاب القصائد والخطب التي قيلت في المهرجات وصدر الكتاب بمقدمة دقيقة للأستاذ خليل مردم بك.

اشترك في المهرجان أساتيد من الطراز الأوّل فمن مصر اشترك الدكتور طه حسين وأحمد أمين والدكتور عبد الوهاب عزّام وعبد الحميد العبادي وأحمد الشائب وإبراهيم مصطفى وإبراهيم عبد القادر المازني ومن فلسطين محمد اسعاف

النشاشيبي وعزمي النشاشيبي ومن شرقي الأردن محمد الشربقي وأديب وهبة ومن لبنان عارف العارف وأنيس المقدسي وفؤاد أفرام البستاني والدكتور فيليب حتي ومن العراق محمد رضا الشبيبي ومحمد مهدي الجواهري ومعروف الرصافي وطه الراوي وكاظم الدجيلي والدكتور مهدي البصير ومن فارس عباس إقبال ومن سورية نغامة رئيس الجمهورية ووزير المعارف ورئيس المجمع العلمي العربي وستة أعضاء من المجمع وهم: عبد القادر المغربي ومحمد سليم الجندي وعارف النكدي ومحمد البزم والدكتور جميل صليبا وكاتب هذه الكلمة، ومن غير المجمع نخري البارودي والآنسة جهان الموصلية ومن حلب سامي الكيالي وعمر أبوريشة ومن اللاذقية بدوي الجبل ومن المستشرقين ألفريد غليوم وهنري لاوست .

لا يتسع هذا المقام للافاضة في وصف ما قيل في المهرجان من القصائد والخطب وحسي الإشارة الى ان الخطباء تعرضوا لأكثر نواحي المعري الفنية والفلسفية والاجتماعية والسياسية والتاريخية والدينية فلا يفرغ القاري من قراءة الكتاب إلا مملوء الدهن من صورة المعري في هذه النواحي نظراً الى تدقيق أصحابها فيها . وقد تتفاوت قيمة هذه الخطب كما تتفاوت قيمة القصائد فقد اختلف مقدار إمام الشعراء بتصوير المعري فمنهم من ظهروا على شعره صفات صورة المعري ومنهم من لم تظهر على شعره صفات هذه الصورة إلا قليلاً وكيف كان الأمر فما قيل في المهرجان من خطب وقصائد إنما هو من أحسن ما يقال في هذا الباب .

سفيان صبري



ذكرى أحمد تيمور باشا

في أول آذار سنة ١٩٤٥ أقيمت بدار الأوبرا الملكية في القاهرة حفلة لإحياء ذكرى العلامة أحمد تيمور باشا شملها برعايته حفرة صاحب الجلالة ملك مصر واشترك فيها جمهور كبير من العظماء ورجال السياسة والعلم والأدب في مصر

وبلاد العرب عامة وطائفة من السيدات والأوانس وشباب الجامعات ودور العلم .
أقيمت في هذه الخفلة خطب وقصائد كثيرة منها خطب الدكتور محمد
حسين هيكل باشا والشيخ خليل ثابت بك والاساتذة محمد كرد علي بك وأحمد
امين بك ومحمد بك الشربقي وسامي بك السراج ومنها قصائد أحمد الزين وأحمد
محرم ومعروف الرصافي والامير شكيب أرسلان . . .

جل ما شتمت عليه خطب الخطباء وقصائد الشعراء إجماع اصحابها على حب
أحمد تيمور باشا للعلم وانقطاعه الى الكتب وحرصه على الدين واشتهاره
بالأخلاق القويمة . . .

ونظراً الى اواصر الاخاء المتينة التي انعقدت بين احمد تيمور باشا وبين الاستاذ
العلامة محمد كرد علي بك استطاع الاستاذ الموما اليه أن يفيض في الكلام
على صديقه فصوّره تصويراً كاملاً وكشف الغطاء عن نشأته وأخلاقه وغرامه
بالكتب واحتفاله بجمعها وسعة علمه التي جعلته مرجعاً وضرب مثلاً لتبذيره
وأشار الى بعده عن الظهور وايقاره العزلة وحرصه على المصلحة العامة وتكلم على تأليفه
واذا فتش الانسان عن صفة يصف بها أحمد تيمور باشا بعد أن عرف من
علمه وأخلاقه ما عرف فلا يجد الا الصفة الآتية : فقد ارتفع عن أفق البشر
وعاش في أفق أعلى ، وهذه هي الحياة السامية بعينها .

س . ج

السلوان الطارب

خير الدين الأيوبي

هذه صفحات نثر فيها الكاتب نتفاً من حياته ، يجد القاري في بعضها وصفاً
للطبيعة دون شيء من التصنع ، فالصور في هذا الوصف بسيطة وهذا ما حجبها الى
القلب ويجد في بعضها وصفاً للأهواء والعواطف يتبين له الصدق في كثير منه ،
وتنخلل هذا كله روح رقيقة الشعور .

س . ج

أبرها العرب انحروا

منير الشريف

موضوعات هذا الكتاب مختلفة : فيه أشياء عن العرب وبلادهم وعن الوحدة وعواملها وفوائدها وعن الأخطار المحدقة ببلاد العرب وغير ذلك ، فالكتاب ينتقل من التاريخ الى الاقتصاد الى الاجتماع وكل همه في هذا الانتقال أن يحضّر العرب على الوحدة وقد بين لهم في قسم من كتابه ما الذي يجب عليهم أن يعملوه في سبيل هذه الوحدة واذا خرج القاري من كتاب : أيها العرب اتحدوا بنتيجة فانه يخرج بالنتيجة الآتية : وهي امتلاء قلب صاحبه من النزعة العربية التي يحاول أن يملء كل واحد منا قلبه منها .

ش . ص

سومر

(الجزء الثاني من السنة الاولى . تموز ١٩٤٥)

هي مجلة تبحث في آثار العراق القديمة . تصدرها باللغة العربية والانكليزية مديرية الآثار القديمة العامة في بغداد ، ويحررها نخبة من موظفي مصلحة الآثار العراقية وغيرهم من العلماء الاجانب . وهذه المجلة هي الاولى من نوعها التي تبحث المواضيع الاثرية باللغة العربية . ويحق للعراق أن يفخر بها . فقد سبق في هذا المضمار غيره من الاقطار العربية . ومن يعرف حداثة عهد البلاد العربية في الدراسات الاثرية بقدر هذه البادرة الطيبة التي تبشر بمستقبل زاهر لهذه النهضة العلمية المباركة . ويجد المطالع في هذه المجلة امتع الابحاث عن آثار العراق ويقف منها على أصدق انبائها . ويدرك منها عناية ابناء بلاد الرافدين بتاريخ بلادهم العريقة بالمدنية . وحرصهم الشديد على حفظ تراث سلفهم المجيد . وقد جمعت هذه المجلة بين غزارة المادة وحسن الطباعة . ونرجو من القائمين على شؤونها زيادة العناية بطباعة صورها وتصحيح اخطائها المطبعية حتى لاتشوه

محاسنها . ومن هذه الاخطاء ما جاء في صفحة ١٥٧ خربة السفانة وصوابه خربة الصانع وفي ص ١٥٨ لأت وصوابه لأت . ونتمنى لهذه المجلة دوام النجاح ونرجو تعدد امثال هذه المجلة في بقية الاقطار العربية ونهنيء مديرة مصلحة الآثار القديمة في العراق على ماوفقت اليه من هذا العمل الجليل .

جعفر الحسني

—o—

تاريخ الأسطول العربي

تأليف الأستاذ محمد ياسين الحموي . نشره فؤاد هاشم الكتبي بدمشق عام ١٩٤٥ ، عدد صفحاته ١٤٢ من القطع الوسط

مأخوج تاريخنا الى مثل هذه الابحاث القيمة التي تميظ اللثام عن صفحات مجيدة من تاريخ الحضارة العربية . وقد رغب المؤلف ان يسد ثلثة من عورات تاريخنا فأقدم على هذا البحث الجليل الذي نقدر فائدته ونذكر صعوبة مسالكه ولئن كان هذا السفر لم يحقق لنا جميع اغراضه لانه ذكر لنا اشياء كثيرة واغفل اشياء عديدة . فانه قد وفق في رسم الخطوط الرئيسية لهذا البحث القيم لتكون نواة ينسج حولها مافات ادراكه . ونرجو ان يكون ذلك من حظ المؤلف لانه احق من غيره بهذا الفضل . وقد عثرنا في هذا الكتاب على هفوات وأغلاط مطبعية يحسن الاشارة الي اهمها . منها ما ذكره في ص ٨ في تحديده البحار التي تحيط بجزيرة العرب فقال : « البحر الشامي في الشمال . . . » مع ان هذا البحر لا يتصل بأي ناحية من جزيرة العرب . كما أنه أغفل ذكر حدها الشرقي الذي يشرف على خليج فارس . وفي ص ٣٧ شبارة داخلية وصوابه شبارة دجلة . وفي ص ٥١ bussoIa وصوابه bossala ; compass وصوابه compass وقال في ٧٢ « ففي سنة ٩٣٥ استطاعت مراكب عبيد م (٥)

الله المهدي الفاطمي ان تغزو جنوب فرنسا » مع ان وفاة عبيد الله هذا كانت في سنة ٣٢٢ هـ الموافقة لسنة ٩٣٤ م . وفي ص ٢٣ منورفه وصوابه منورقة وفي ص ١٤٢ و١٤٣ الابرقي . والاصح ان ترمم الابرقي لأن أصلها الافرنسي brick وفي الانكليزي brig .
فنشكر للامثاذ همته وتقدر جهوده فيما التحفنا به من بحث جديد وعلم صحيح .

ع.ع



The Excavation at Dura - Europss, final report IV
Part II - the textiles - by R. Pfister and Louisa Bellinger .
Neu Haven 1954.

حفريات دورا - ارويس . القسم الثاني من التقرير الرابع النهائي . - المنسوجات -

تأليف ر . فيستر ولويزا بلنجر . طبع في نيوهافن عام ١٩٤٥

عدد صفحاته ٦٤ مع ٣٣ لوحة مصورة

هذا احد تقارير بعثة جامعة يال الامركية التي كانت تنقب عن آثار مدينة دورا - ارويس (صالحة الفرات) في بلاد الشام حيث وجد في جملة ما عثر عليه من الآثار القديمة نماذج عديدة من منسوجات حريرية وقطنية وكتان وصوف نسجت في القرنين الثاني والثالث للميلاد . وتشهد لنا هذه النماذج على ازدهار هذه الصناعة في بلاد الشام وتكشف لنا عن مهارة الشاميين في صناعة النسيج وزخرفته وتلوينه ، ومن حسن الصدق انهم عثروا على منسوجات تحاكي زخارفها ما شاهدته على بعض اشخاص صور كنيس دورا - ارويس ، مما يستدل منها أن مصور الكنيس قد استوحى صورته من المحيط الذي عاش فيه وقتئذ . فنقل لنا صوراً صادقة لقيافة معاصريه . وهذا البحث هو خدمة جليلة لتاريخ الصناعة الشامية نشكر المؤلف عليها .

ع.ع



نظرات في الصيام

تأليف الحكيم شوكة موفق الشطي

الاستاذ في معهد الطب والحائز على اجازة في الدراسات الصحية العليا

هذه نظرات موفقة يرسلها طبيب متشبع بروح الاسلام والصيام ، واقف على فوائد الصوم الصحية والنفسية ، قسم فيها الكاتب الحكيم موضوعات رسالته إلى اثني عشر بحثاً ، عرف فيها الصوم وتاريخه ، وذكر من صام وشفي من اسقام لم يشفها الا الصيام ، وكون الصوم وسيلة الجسم الطبيعية لمقاومة بعض الامراض ، والوقاية منها ، وفسر في حكمة الصيام الطيبة حديث : « صوموا تصحوا » وان الصحة هي العافية ، وهي المطلوب ؛ وغلط من فسرها بالسمن ، وهو متى زاد مرهوب ، كما خطأ من فسر الشبع بالامتلاء ، وشرح الامراض الكثيرة التي تشفى بالصيام ، وبعد ان فرغ الدكتور « الموفق » من فوائد الصيام الحسية وما يعالج به من الامراض الجسمية وما يتقى به منها ، أخذ يوضح تأثيره في الامراض والآلام النفسية ، فعدد كثيراً منها .

ثم عاد يرسل نظرات فنية في تراويح رمضان ، وفي طعام الصيام ، وتأثيرهما في صحة الاجسام ، وتطهير النفس من الآلام والآثام ، ولخص في البحث الحادي عشر تلك الفوائد والفرائد ، وختم رسالته بنصح القاريء من أي ملة ونحلة ، وتذكيره بأنه خاطبه بلغة التجارب والتاريخ وناقشه بآيات الخلقه وسنن الطبيعة ، وكلمه بحاجة البدن وخلاياه ، وردد على مسامعه بعض الحكم الدينية ومسايرتها لاحدث الآراء العلمية ، وكان أجمل شيء جوابه للمعترض القائل : « أما كفانا نبش هذه الادراق الصفر التي تلابس أوراقها صفرة الموت ، ومداد كلماتها ظلام الجهل ، فقد أجاب بان في صفرتها لمعانا يفوق لمعان الذهب الوهاج ، ويمكن في فحم مداد كلماتها تألقت نفيس الماس ، ومظاهر دقة الاحساس ينبعث منه اشراق مباديء عظماء الشرق وضياء متلائية ، خالدة في جبين الدهر وتاريخ البشر » والمؤلف من بيت علم ودين ، يقول ما يعتقد ، ويعمل بما يقول ، ولو وفق

كل كاتب توفيقه ، لما سمعنا جمعجة من دون أن نرى طبعنا ، فنشكر له تحفته النفيسة ، ولدار اليقظة العربية طبعها ، ونحث القراء على مطالعتها فهي مصدر مهم لتطهير الجسم من الأمراض ، والروح من الآلام .
ونستدرك هنا ماسها عنه فلم الدكتور ؛ أو سقط أثناء الطبع ، ففي صفحة المقدمة : وبعد يلاحظ : فيلاحظ ، هانحن تقدم : هانحن اولاء ص ٥ ماظم من دونه ولي : « من ولي » ص ٥٩ ويندكرنا بالحديث الشريف القائل « المعدة بيت الداء » : في المقاصد للسخاوي وغيره : لايصح رفعه الى النبي (ص) بل هو من كلام الحارث بن كدة طبيب العرب ، أو غيره .

محمد بهجة البيطار

٥٥٥٥٥

مسالك الى قلب آسيا

تأليف جورج رورينج

مطبعة جامعة ييل الاميركية ١٩٣١ عدد الصفحات ٥٠٢

Trails to inmost Asia

قامت في عام ١٩٢٥ بعثة علمية برئاسة الفنان الروسي نيقولا رورينج Rorich موفدة من قبل ادارة متحف رورينج في نيويورك لاستكشاف بلاد آسيا الوسطى التي كان قد ساهم في استكشافها علماء من روسية واليابان وانكلترا وفرنسا والمانيا ، واستمرت هذه البعثة في عملها مدة خمس سنوات تنقل وتستكشف مختلف المناطق في قلب القارة الاسيوية ، وقد ارتادت اماكن قلما سلكها الغربيون من قبل ، واتحفت دنيا العلم بمعلومات عن تلك البقاع لها قيمة عظيمة من الوجهة الجغرافية والاجتماعية .

وكان جورج رورينج مؤلف هذا الكتاب يرافق والده رئيس البعثة ، وهو مستشرق درس وتثقف في جامعات روسية وانكلترا وفرنسا قبل ان يتم دراسته في جامعة هارفرد الاميركية ، وقد كانت معرفته للغات الفارسية والسنسكريتية والشيئية والصينية مفتاحاً لتفهم امرار تلك البلاد الغامضة ، ومساعداً لدخول

بعض المناطق والمباني والاديرة المحرمة ، والواقع ان آسيا الوسطى يجبالها المرتفعة وفيافها الواسعة ، واوديتها وكنوز الحضارات القديمة فيها كانت قبلة لانظار المستكشفين ، ولم تنجح بعثة في كشف اسرار هذه الاراضي المحرمة نجاح البعثة التي ترأسها روريخ ، وقد ادى افراد هذه البعثة خدمة جليلة للعلم والفن بفضل جهودهم وتضحياتهم ورباطة جأشهم امام الخطر الذي كثيراً ما كان يهددهم وبفضل شجاعتهم تجاه الهجمات التي استهدفوا لها .

وفي هذا المجلد الضخم بصنف لنا جورج روريخ سير اعمال البعثة وتنقلاتها حسب الترتيب الزمني ، ويعطينا صورة واضحة عن حياة تلك الهضاب المرتفعة وحضارتها وعن الاكتشافات التي تربط القبائل الرحل في تلك المناطق بحضارات اخرى ، ويخبرنا عن الممالك التي تعرضت لها البعثة ، ومما يزيد في قيمة هذا السجل الممتع الرسوم الفوتوغرافية الكثيرة التي اخذت من قبل البعثة فضلاً عن بعض الرسوم اليدوية التي رسمها رئيس البعثة . وقد اراد نيقولا روريخ بلوحاته الخمسة التي رسمها أن يضع سجلاً مصوراً لتلك المناطق وحياة سكانها ، وهذه اللوحات معروضة في متحف روريخ في مدينة نيويورك .

بدأت البعثة رحلتها من موقع «دار جيلبخ» في شرقي جبال الهيمالايا بين منطقتي بوتان ونيبال ، ومنها اتجهت نحو الغرب حتى كشمير ثم اتجهت شمالاً واخترقت تركستان الصينية وبلدانها مثل خوتان وكاشغر ، واستمرت نحو الشمال في اراضي زوزكاريا حتى وصلت سيبيريا وعادت الى الشرق فالجنوب حتى دخلت اورغا في منغوليا ، ثم اخترقت قسماً من صحراء غوبي ، وتوغلت في اراضي التيبث حتى عادت الى حيث بدأت . وقد كانت تنقلات البعثة اما عن طريق القوافل او بواسطة السكك الحديدية والزوارق . ومن المناطق الجبلية التي ارتادتها ، عدا منطقة الهيمالايا ، جبال كركورام وتيانشان وألطاي وناشان وهضاب التيبث المرتفعة .

وانك لتقرأ الشيء الكثير في هذا الكتاب عن الاحوال الجغرافية في بلاد
أواسط آسيا ، كما أنك تفهم الشيء الكثير عن السلطات الحاكمة ، وعن الشعب
وحياته وعاداته ، وعن حضارات تلك الأمم ، فضلاً عن أخبار المغامرات التي قام
بها أفراد البعثة في بلاد صحرة صعبة مثل تلك البلاد .

ومما يجدر قوله ان هذا المجلد طبع على نفقة المؤسسة التذكارية التي أقامتها
أرملة فيليب مكيلان في عام ١٩٢٢ لإحياء ذكرى زوجها وهو أحد خريجي
جامعة بيل . وكانت قيمة المنحة التي وقفت لهذه المؤسسة مائة الف دولار
وهذا الكتاب هو المجلد الرابع عشر الذي يطبع على نفقتها . جورج هداد

—••••—

كتاب التبصر في الدين

وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين

تأليف أبي المظفر شاهفور بن طاهر الاسفرايني الشافعي المتوفى سنة (٤٧١)
والكتاب في ١٢٣ ص بحجم كبير عدا مقدمته التي تبلغ ١١ ص وفهارسه التي
في آخره ١٣ ص وخاتمته بصفحة واحدة .

عني بنشره وراجع أصله ووقف على طبعه السيد عنزة العطار ، وعرف بالكتاب
وترجم المؤلف وخرج أحاديث الكتاب وعلق حواشيه الأستاذ محمد زاهد الكوثري
وبلي مقدمة الأستاذ الكوثري كلمة قيمة عن الصلة بين علم الفرق وغيره من
العلوم بقلم الدكتور محمود محمد الخضيرى . ويقول ناشر الكتاب في خاتمته : ان
الأستاذ مصطفى عبد الرازق بك وزير الأوقاف سابقاً للمملكة المصرية ذكره
في تقريره المقدم الى مؤتمر الأديان في أوروبا حينما كان معاليه ممثلاً للجامعة
الأزهرية بالمؤتمر المذكور .

* * *

لمؤلف هذا الكتاب منزلة سامية عند الفقهاء والشافعية والمتكلمين الأشاعرة
وله اتصال مصاهرة وتلمذة بمؤلف كتاب الفرق بين الفرق الأستاذ عبد القاهر

البغدادي المتوفى سنة (٤٢٩) وأشار اليه مؤلف التبصر في ص (١٢٠) فأطنب في مدحه وبيان فضله وقيمة مؤلفاته . اذن فمؤلف (التبصر في الدين) اطلع على كتاب الفرق بين الفرق وتأثره فيه ظاهر واضح . ونشير على سبيل المثال الى بحث الباطنية في كتاب التبصر ص (٨٣) وفي كتاب الفرق بين الفرق ص (٢٦٥) نجد أن صاحب التبصر اقتفى أثر كتاب الفرق فأخذ أبحاثه بعد أن حذف كثيراً من الجمل التي يحسن الاستغناء عنها وأضاف إضافات أخرى قيمة . وبالمدارنة بين الطبعتين تظهر لنا أغلاط كثيرة فاحشة في طبعة كتاب الفرق بين الفرق يمكن تصحيح كثير منها بالمقابلة مع كتاب التبصر .
فنشكر من عمل على تحقيقه وضبطه وآزر على نشره لتعم الفائدة منه .

محمد احمد رهمان

معالم الوصي

أو الرحلة الحجازية المقدسة

كتاب لطيف الحجم في ١٢٠ صفحة حسن الترتيب والتبويب ضمنه مؤلفه الأستاذ الشيخ محمد احمد عساف من علماء بيروت وصفاً لرحلته الى الحجاز لأداء فريضة الحج الشريف وذلك سنة ١٣٦٣ هـ وقد زينته بمختلف الرسوم التي تصف تلك المعالم الشريفة وضمنه طائفة كثيرة من الفوائد والملاحظات المتعلقة بتناسك الحج . المطوفين وغيرهم وبهذا كان الكتاب موفقاً حاجة كل زائر لتلك البقاع المباركة فالشكر للمؤلف الفاضل على هديته لأتمته .
عبد القادر المغربي

مجموعة ادصاآت عن سورية ولبنان

المجلس الأعلى للمصالح المشتركة

هذه المجموعة قد جمعت الشيء الكثير من الاحصاء عن بلادنا ، مما نحن في حاجة الى معرفته ، ومع أن أكثر ماجاء في هذه المجموعة من الاحصاء

هو تقديري لاجتبي معرفته مفيدة . إن العالم قد تقدم كثيراً في امور الاحصاء . فأحصت كل امة ماعليها ومالها ، وكل مايجب احصاؤه ، وهذا ماافادها ، لانها أصبحت تعمل على نور الحقيقة ، أما في بلادنا فالاحصاء متأخر جداً ، وإذا أحصى القائمون على الحكم بعض الاشياء ، فانهم يبقون في طيات اضبارات دوائرهم ، لاتعلم الامة عنه شيئاً .

إن هذه المجموعة قد ظهرت عامة باللغة العربية لأول مرة . وقد دون فيها حالة المناخ في سورية ولبنان في سنتي ١٩٤٢ و ١٩٤٣ : درجة الحرارة ، مقادير الامطار التي هطلت ، نسبة الرطوبة ، ودون فيها مساحة الاراضي ، وعدد السكان بحسب المذاهب ، والمواليد والوفيات ، وقد ظهر ان مساحة اراضي سورية في (سنة ١٩٤٣) ١٧١٠٤ كيلومترات ، ونفوسها بحسب قيود الاحصاء ٢٦٨٦٠٦٤١١ نسمة ، أي ١٧ نسمة في كل كيلو متر ، ومساحة لبنان ١٠٦١٧٠ كيلومترأ ، ونفوسه ١٦٠١٧٥٧٤٥ نسمة ، أي ١٠٣ نسمة في كل كيلو متر .

وجاء فيها احصاء العرب البدو الرحل في سوريا ومواشيهم ، فكانت عدد خيهم ٣١٦٦٢ ونفوسهم ١٥١٦١٨٥ نسمة ، ومع ان كل ذلك تقديري ، ولكن يبين لنا ان اخواننا في هذه البادية في ضنك من العيش .

وذكر فيها حالة المدارس ، فظهر ان عدد التلاميذ في سوريا سنة ١٩٤٣ في المدارس الرسمية « لم تدخل تلاميذ اللاذقية وجبل الدروز في هذه الارقام » ٦٤١٥٤ والخاصة ٣٨١٤٦٣ والاجنبية ٢٣٦٩١٣ تلميذاً ، وفي لبنان : في المدارس الرسمية سنة ١٩٤٣ ٢٢٨٥٤ وفي المدارس الخاصة سنة ١٩٤٢ ٧٣٦٦٠٨ ، وفي المدارس الاجنبية سنة ١٩٤٣ ٤٦٥٧٤٩ تلميذاً ، وهذا مايدلنا على ان عدد التلاميذ في سوريا ولبنان متقارب ، مع أن سوريا أكثر عدداً ، إن سوريا قد انفتحت على التعليم سنة ١٩٤٣ ، ١٧٩٠٣٣ و٦٠٣٣ ليرة سورية ، أما في لبنان فقد بلغت النفقات في تلك السنة ١٦٤٨٦٣٥٢ ليرة فقط ، لان المدارس الحكومية هناك قليلة .

وجاء عن الحالة الصحية ان الاعتمادات المخصصة لحفظ الصحة والاسعاف العام سنة ١٩٤٣ في سورية ١٦٥٤١ و٨٨٤ ليرة ، وفي لبنان ١٦١٧٩٦٥١٢ ومن هذا يتبين ان لبنان يهتم بأمر الصحة أكثر من سورية ، أما الوفيات فقد بلغت في تلك السنة في سورية ١٨٥٧٩٢ نسمة ، وفي لبنان ٨٦٦٦٠ نسمة ، وهذا ما يظهر ان الوفيات الكثيرة في سورية ، لم تسجل كلها في قيود الاحصاء . وجاء في احصاء القضاء عدد الدعاوي التي قدمت ، والتي فصلت ، والتي أجلت ، ومراجعة تفصيل ذلك يفيد في درامة الناحية الخلقية في البلدين ، ونشاط المحاكم . وقد ورد احصاء عن الحالة الزراعية في سورية ولبنان ، ومنه يتبين ان المساحات المزروعة : حبوباً ، ومزروعات صناعية ، وبقولاً ، وخضاراً ، واشجاراً في سورية ١٠٤٨٦ و٨٠٣ هكتارات . وفي لبنان ١٦٨٦٧٤٣ هكتاراً ، أي تسعة في المائة من مساحة البلدين ، وهذا ما تبقى الانتاج قليلاً ، لا يسد خصاصتنا ، ولا يكفي لغذائنا إلا إذا قترنا على أنفسنا .

وجاء ذكر المواشي في سورية ولبنان ، فتبين ان مالدي سورية منها في سنة ١٩٤٣ ، ٤٥٨٠٦٣٠٠ رأس ، وفي لبنان ٤٨٦ ألف رأس ، وهذا قليل جداً ، في ارض مساحتها ومراعيها واسعة ، وهذا ما جعل أسعار الماشية ونتاجها مرتفعاً في البلاد . وفي بحث الانتاج الصناعي ظهر ان بعض أنواع الانتاج قد قل سنة ١٩٤٣ عما كان سنة ١٩٤٠ ، لان المواد الاولية قد نفذت ، وبعضه قد زاد نظراً للحاجة ، ان من المحقق ان منتجات حديثة قد ظهرت الى الوجود في سني الحرب فمن الضروري حمايتها وتزويدها ، وادخال التحسين عليها بالحماية الجمركية ، وإلا فإن المزاومة الخارجية ستقضي عليها ، أو تبقىها طفلاً في الميدان .

وجاء بحث الطرقات ، فظهر ان في سورية في غاية سنة ١٩٤٣ ، ٦٦٠٩٤ كيلومترًا طرقاً منوعة ، وفي لبنان ٣٠٠٢٩ كيلومترًا ، وهو رقم لا بأس به ، انما نحن في حاجة الى أكثر . نعم ان السيارات في البلدين في غاية تلك السنة لم تكن سوى ٨٥١٠٧ سيارات ، ولكنها كانت ضعف ذلك قبل الحرب .

اما المخطوط الحديدية فهي جد قليلة ، إذ ليس في سورية الا ما طوله ٨٥٤ كيلو متراً ، وفي لبنان ٢٠٩ كيلو مترات ، وقد كان من المستحسن تدخل الحكومتين لتزويد هذه المخطوط .

وجاء ببحث الحالة التجارية في البلدين ، فظهر أن ما استوردناه في سني ١٩٣٦ - ١٩٤٣ قيمته ٥٠٣٦٧٢١٦٠٠٠ ليرة سورية ، وما صدرناه في تلك السنين قيمته ١٩٤٦٣٠٢٦٠٠٠ ليرة سورية ، أي أننا خسرنا ١٩٦٠٠٠ و ٣٠٩ ليرة سورية ، وهذا ما يدل ان العدل الاقتصادي عندنا كان أتر .

ثم جاء ببحث الاسعار بالجملة والمفرق ، للمواد الضرورية ، ولا بأس من معرفة هذه النسبة ، التي تبين ان الاسعار كانت في ارتفاع متواصل في سني الحرب ، لعدم وجود نظام للتقنين ، ولتهديد الاسعار ، وعدم الاهتمام في تزييد الانتاج ، وشراء المواد الاولية الضرورية من الخارج ، وهذا ما جعل ثلاثة في المائة من شرهي التجار المحتكرين يجمعون ثروة ٩٧ في المائة في خزائهم .

وجاء ببحث قيصة النقد والاسهم المالية واسعارها ، وهذا يفيد حاملها . وببحث عن حالة المصرف السوري فجااء فيها ان الادراق المتداولة في سوريا ولبنان في غاية سنة ١٩٤٣ ، ٢٧٢٢٥٠ مليون ليرة سورية ، وان تغايرتها من الاسترليني والدولارات الحقيقية والاحتياطية ٣١٣ مليون و ٢٣٠ الف ليرة سورية . وببحث حالة موازنة الحكومتين السورية واللبنانية .

وصفوة القول ان هذا الاحصاء حسن مفيد .

صبر الشريف

الجزء الثالث والرابع من ربيع الأبرار للزمخشري

وصفها : من مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، يبلغ عدد صفحاتها ٩٠٨ صفحات ، بأبعاد ٢٤ × ١٧ سنتيمتراً ، حالها حسنة ، خطها مقروء ، ويبلغ عدد أسطر صفحاتها ١٥ سطراً .

موضوعها : قال ملا كاتب چلي في كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : ربيع الأبرار ونصوص الأخبار في المحاضرات لابي القاسم محمود بن عمر جار الله

العلامة الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ أوله الحمد لله الذي استمحمد الى عباده موجبات المحامد مما أصبغ عليهم الخ ٠٠ قال : هذا الكتاب قصدت به احمام خواطر الناظرين في الانكشاف عن حقائق التنزيل وترويح قلوبهم المتعبة ، ورتبه بعضهم الى اثنين وتسعين باباً وقد اتخذه محيي الدين محمد بن خطيب قاسم المتوفى سنة ٩٤٠ هـ قال : لما كان علم المحاضرات علماً نافعاً من العلوم لا تدرك غايته استخرجت من بحث فوائده على وجه الاختصار والحقت به ما عثرت عليه في كتب الادباء وسميته يروض الأخبار المنتخب من ربيع الابرار ، انتهى ورتبه على خمسين روضة ٠٠٠ واختصره رجل آخر أيضاً وسماه أنوار الربيع ٠ هـ

يحتوي الجزء الثالث من نسختنا المخطوطة على الأبواب الآتية : العلم والحكمة والأدب والكتاب والقلم وما يناسب ذلك ، الغزو والقتل والشهادة وذكر الحرب والأسلحة والهزيمة والسبي والغارة والشجاعة والجهن وما أشبه ذلك ، الفدر والخيانة والغش والفتك والسرقه والوشايات والنائم وإفشاء السر ، الغموم والمكاره والشدائد والبلايا والخوف والجزع والبكاء ، الفخر والكبر والصلف واعجاب المرء بنفسه وذكر الخيلاء وجر الازار ، الفال والزجر والطيرة والعيافة والكهانة والرقى والسحر والشعوذة والعين واللفز والأحاجي ونحوها ، التفاضل والتفاوت والاختلاف والاشتباه وما قارب ذلك وما داناه وضرب في طريقه ، الفرج بعد الشدة واليسر بعد العسر والسرور والتهاني والبشائر وما أشبه ذلك ، القرابات والانساب وذكر حقوق الآباء والامهات وصلة الرحم والعقوق وحب الأولاد وما يجب لهم وعليهم ، القصاص وما ورد من حكاياتهم وملحهم والمتصرفه وما جاء في أكلهم وضعفهم ، القضاء وذكر القضاة والشهود والديون والايمان والخصومات وما يليق بذلك ، الكذب والزور والبهتان والرياء والباطل والارجاف والتنبؤ وما أشبه ذلك ، الكرم والجوع واصطناع الاحرار وذكر الكرام والاجواد واولي المروآت ، اللؤم والشح وذكر اللثام وما جاء في ذمهم ، الالوان والنقوش والوشم والتصاير وذكر الخضاب وما أشبه ذلك ، اللباس والحلي من القلائد والاسورة واخلاخيل والخواتيم وذكر البسط والمفارش والوسائد وما جانس ذلك ،

اللهو واللذات والقصف واللعب وذكر التبيذ وما يتصل به واتباع الشهوات
والأمراض والعلل والعايات والطب والدواء والعيادة ونحو ذلك .
وأما أبواب الجزء الرابع فهي : المال والكسب والتجارة والنفاق والكساد
والغلاء والغبن وذكر الغنى والفقر وما اتصل بذلك ، المدح والثناء وطيب الذكر
والحث على اكتسابه وما مدح به من المساعي الكريمة والخصال الحميدة . الملاح
والمداعبات والمضاحك وما جاء من النهي عن المزاح والترخيص فيه ونحو ذلك ،
الموت وما يتصل به من ذكر القبر والتعزية والمراثية والنعي وغير ذلك ، الملك
والسلطان والامارة والسياسة والبيعة والخلافة وذكر الولاة وما يتصل بهم من الحجاب
وغير ذلك ، المنطق وذكر الخطب والشعر والفصاحة والبلاغة والعي والافحام
والايجاز والاستماع وما اتصل بذلك ؛ باب النساء ونكحهن وطلاقهن وخطبتهن
والاعراس بين ومعاشرتهن وما يحمد وينم منهن وما اتصل بذلك ، النصيحة
والموعظة والزجر عن القبيح والشفقة والرحمة وما يجري مجراها ، النعمة وشكرها
والاشادة بذكرها وغمطها وكفرانها والامتنان بها وما اتصل بذلك ؛ النوم
والاحتلام والسهر والرؤيا وما جاء من عجائب التأويلات وما يتعلق بذلك ؛ الوفاء
وحسن العيذ ورعاية الذمم والامانة والثقة وكتبات الاسرار وما أشبه ذلك ؛
الوقاحة والسفاهة والجسارة وقلة المبالاة وذكر الغوغاه ونحو ذلك ؛ الهدية
والرشوة وما جاء في الاهداء والاستهداء وذكر من ارتشى في الحكم وغيره ،
اليأس والقناعة والرضا بما قسم الله ورزق والتوكل عليه والتفويض اليه والزهادة
عن المطامع ، الخيل والبغال والحمير وذكر الفروسية وما اتصل بذلك ، الابل
والبقر والغنم وما يتصل بها وينسب اليها ، الوحوش من السباع وغيرها وذكر
احوالها وما يصطاد منها ويتألف وما أشبه ذلك ، دراب البحر من السمك
وسائر الحيوان المختلف فيه وما وضع الله فيها من العجائب ، الطير وما اوتيت
من أعاجيب الالهام في حضانها وزقها ورفرفتها على فراخها وتديير امرها ،
البعوض والذباب والفراش والزنابير والجراد والجنادب وما أشبه ذلك ، والحشرات
والهوام ونحوها من دواب الارضي وما اتصل بها وذكر معها . **عمره رضا كمانه**

آراء وأنباء

أعضاء المجمع العلمي العربي

في سنة ١٣٦٥ هـ ١٩٤٦ م

- | | |
|--------------------------------------|--|
| ٢٤ الشيخ محمد زين العابدين حلب | ١ السيد محمد كرد علي (رئيس المجمع) دمشق |
| ٢٥ السيد سمير يوسف افرام حمص | ٢ الدكتور أسعد الحكيم |
| ٢٦ الشيخ سعيد العرفي دير الزور | ٣ الأمير جعفر الحسني |
| ٢٧ = ابراهيم منذر بيروت | ٤ الدكتور جميل الخاني |
| ٢٨ السيد أنيس المتقدمي | ٥ = جميل صليبا |
| ٢٩ = بشارة الخوري | ٦ السيد خليل مردم بك (أمين السر العام) |
| ٣٠ = بولس الخولي | ٧ = سليم الجندي |
| ٣١ = عمر الفاخوري | ٨ = شفيق جبيري |
| ٣٢ = الشيخ فؤاد الخطيب | ٩ = عارف النكدي |
| ٣٣ = الفيكونت فيليب دي طرازي | ١٠ = الشيخ عبدالقادر المغربي (نائب الرئيس) |
| ٣٤ = الدكتور نقولا فياض | ١١ = السيد عز الدين التنوخي |
| ٣٥ = السيد عيسى اسكندر النملوف زحلة | ١٢ = فارس الخوري |
| ٣٦ = الشيخ احمد رضا جبل عامل | ١٣ = محسن الامين |
| ٣٧ = سليمان ظاهر | ١٤ = محمد البزم |
| ٣٨ = السيد ادوار مرقص اللاذقية | ١٥ = الشيخ محمد بيجعة البيطار |
| ٣٩ = محمد سليمان الاحمد (بدوي الجبل) | ١٦ = الدكتور مرشد خاطر |
| ٤٠ = عبد الله مخلص القدس | ١٧ = الأمير مصطفى الشهابي |
| ٤١ = محمد اسمعاف النشاشيبي | ١٨ = السيد معروف الارناؤوط |
| ٤٢ = محمد الشربقي عمان | ١٩ = هنري لاوست |
| ٤٣ = الاب انتاس ماري الكرملي بغداد | ٢٠ = الشيخ راغب الطباخ حلب |
| ٤٤ = الشيخ رضا الشبيبي | ٢١ = عبد الحميد الجابري |
| ٤٥ = السيد طه الراوي | ٢٢ = عبد الحميد الكيالي |
| ٤٦ = طه باشا الهاشمي | ٢٣ = الدكتور عبد الرحمن الكيالي |

الجزائر	٧٤ السيد ماسه	بغداد	٤٧ السيد عباس العزاوي
مراكش	٧٥ محمد الخجوي	=	٤٨ الشيخ كاظم الدجيلي
بوليفيا	٧٦ كي	=	٤٩ محمد بهجة الاثري
باريز	٧٧ بوفنا	الموصل	٥٠ الدكتور داود الجلي
=	١٨ دوسو	القاهرة	٥١ السيد ابراهيم عبدالقادر المازني
=	٧٩ كولان	=	٥٢ احمد أمين بك
=	٨٠ ماسينيون	=	٥٣ السيد احمد حسن الزيات
٨١ آسبن بلاسيوس (مجر بط) اسبانية		=	٥٤ الدكتور احمد عيسى بك
٨٢ لويس (لتبوننة) البرتغال		=	٥٥ أحمد لطفي السيد باشا
سويسرا	٨٣ هيس	=	٥٦ السيد انطون الجميل
هولاندا	٨٤ أراندونك	=	٥٧ خليل ثابت
=	٨٥ هوتسما	=	٥٨ خليل مطران بك
انكترا	٨٦ كرينكو	=	٥٩ السيد خير الدين الزركلي
=	٨٧ جيب (١٠٥ ر)	=	٦٠ الدكتور طه حسين بك
المانية	٨٨ بروكن	=	٦١ السيد عباس محمود العقاد
=	٨٩ هارتمان (ريشار)	=	٦٢ الدكتور عبد الوهاب عزام
السويد	٩٠ سترستين	=	٦٣ الشيخ محمد الخضر حسين
الدانمارك	٩١ استروب	=	٦٤ السيد محمد لطفي جمعة
فيينا	٩٢ موجيك	=	٦٥ الشيخ مصطفى عبدالرازق باشا
بودابست	٩٣ ماكلر	=	٦٦ الامير يوسف كمال
تشيكوسلوفاكية	٩٤ موزل	٦٧ السيد عبد الحميد العبادي اسكندرية	
بولونية	٩٥ كوفالسكي	=	٦٨ حسن حمدي عبدالوهاب تونس
ليننغراد	٩٦ كراتشكوفسكي	=	٦٩ عبد الحمي الكتاني فاس
فنلاندا	٩٧ كرسيكو	٧٠ الامير شكيب ارسلان لوزان	
اميركة	٩٨ فيليب حتي	=	٧١ السيد عبدالعزيز الميمني الراجبي الهند
=	٩٩ هرزفلد	٧٢ عباس إقبال طهران	
البرازيل	١٠٠ مهيد ابو جرة	=	٧٣ مارصه تونس

أعضاء الـمجمع العلمي الـراحلون

٢٤ الأب جرجس شلحت حلب	دمشق	١ الشيخ طاهر الجزائري
٢٥ جرجس منش	٢	٣ سليم البخاري
٢٦ السيد قسطاكي الحمصي	٣	٤ السيد مسعود الكواكبي
٢٧ الشيخ كامل الغزي	٤	٥ مالنجبو
٢٨ السيد ميخائيل الصقال	٥	٦ الياس قدسي
٢٩ الشيخ بدر الدين النماني	٦	٧ أنيس سلوم
٣٠ السيد نخلة زريق القدس	٧	٨ جميل العظم
٣١ الشيخ خليل الخالدي	٨	٩ سليم عنخوري
٣٢ سعيد الكرمي طول كرم	٩	١٠ عبد الله رعد
٣٣ السيد محمود شكري الآلوسي بغداد	١٠	١١ رشيد بقدونس
٣٤ جميل صدقي الزهاوي	١١	١٢ الشيخ عبد القادر المبارك
٣٥ معروف الرصافي	١٢	١٣ السيد أدب التقي
٣٦ أحمد الاسكندري القاهرة	١٣	١٤ حسن بيهم بيروت
٣٧ أحمد زكي باشا	١٤	١٥ الأب لويس شيخو
٣٨ أحمد شوقي بك	١٥	١٦ الشيخ عبد الله البستاني
٣٩ السيد أسعد خليل داغر	١٦	١٧ السيد جبر ضومط
٤٠ حافظ ابراهيم بك	١٧	١٨ عبد الباسط فتح الله
٤١ السيد محمد رشيد رضا	١٨	١٩ الشيخ عبد الرحمن سلام
٤٢ مصطفى صادق الرافعي	١٩	٢٠ السيد أمين الريحاني
٤٣ أحمد كمال باشا	٢٠	٢١ الشيخ مصطفى الغلاييني
٤٤ أحمد تيمور باشا	٢١	٢٢ السيد جرجي بني طرابلس الشام
٤٥ السيد مصطفى لطفي المنفلوطي	٢٢	٢٣ الشيخ سليمان أحمد اللاذقية
٤٦ الدكتور يعقوب صروف	٢٣	٢٤ الدكتور صالح قنباز حماة

المانيا	٦٢ السيد هومل	القاهرة	٤٧ السيد اوجينيو غريفيني
=	ساخاو = ٦٣	=	٤٨ رفيق العظم
=	هوروفيتز = ٦٤	=	٤٩ داود بركات
=	مارتين هارتمان = ٦٥	=	٥٠ الدكتور أمين المعلوف
=	ميتفوخ = ٦٦	=	٥١ الشيخ عبد العزيز البشري
سويسرا	٦٧ مونتة =	الاسكندرية	٥٢ الأمير عمر طوسون
هولاندة	٦٨ سنوك هوغرنيه =	الجزائر	٥٣ الشيخ محمد بن أبي شغب
انكترا	٦٩ مرجليوث =	=	٥٤ السيد رينه باسه
=	٧٠ برف =	طنجة	٥٥ ميشو بالير
=	٧١ براون =	الاستانة	٥٦ زكي مغامر
الدانيمارك	٧٢ بوهل =	الهند	٥٧ الحكيم محمد أجمل خان
=	٧٣ بدرسن =	باريز	٥٨ السيد فراف
بودابست	٧٤ أغناطيوس غولدصهير =	=	٥٩ كليمان حوار
	٧٥ الشيخ أبو عبد الله الزنجاني زنجان	إيطاليا	٦٠ جوبدي
	٧٦ السيد ماكدونالد أميركا	=	٦١ نالينو





الأستاذ الشيخ عبد القادر المبارك

ولد سنة ١٨٧٨ وتوفي في ٢٧ تشرين الثاني سنة ١٩٤٥

بجمع المجمع العلمي العربي بوفاة الأستاذ المبارك من أجل أعضائه وأقدمهم ،
رافق المجمع منذ تأسيسه وساعده بعلمه وعمله وفيما يلي موجز ترجمته :

أصله وأسرته : ولد الأستاذ السيد عبد القادر المبارك من أسرة معروفة
من أشرف الجزائر هاجر جده منها الى دمشق حوالي سنة ١٨٤٠ اثر استقرار
الفرنسيين في بعض أجزاء الساحل الجزائري وكان والده الشيخ محمد المبارك
علماً أدبياً وصوفياً ومرشداً له تلاميذ وأتباع كثيرون وكانت له في اللغة
والأدب مشاركة جيدة وقد قرأ عليه كثير من أدباء الشام المشهورين وله عدة
رسائل أدبية نثرية وشعرية مطبوعة أشهرها بهجة الراح والغادي في أحاسن
محاسن الوادي .

م (٦)

دراسته ومحصي له : في هذا البيت المعروف بالعلم والفضل نشأ الأستاذ السيد عبد القادر حضر مجالس والده الأديبة والوعظية وتلقى عنه كثيراً من المعارف اللغوية والأدبية ودرس مدة قليلة في المدرسة الرشدية العسكرية ثم أتم دراسته على الطريقة القديمة فقرأ على شيوخ العصر كالشيخ أمين سويد والشيخ بدر الدين والشيخ عطا الكسم وغيرهم ثم عكف على دراسة اللغة بنفسه وصرف في ذلك وقتاً طويلاً من شبابه .

أعماله ووظائفه : وحوالي سنة ١٩٠٥ افتتحت مدرسة خاصة في زقاق النقيب في حي العمارة وفي سنة ١٩١٠ جرت مسابقة لتعيين أستاذ للغة العربية للمدرسة السلطانية الأولى بدمشق (مدرسة التجهيز الآن) فكان الفائز فيها وبقي أستاذاً في هذه المدرسة يعلم اللغة العربية ثم كلف بتدريس الدين أيضاً وتخرج على يده عدد ضخم من المثقفين في الديار الشامية وفي عهد الحكومة العربية الفيصلية أنشئت المدرسة الحربية فعين فيها أستاذاً للغة والدين والتاريخ العربي كما عين عضواً في لجنة التعريب التي كان لها أثر جليل في تعريب كثير من المصطلحات الإدارية والعسكرية وغيرها إلى العربية ثم عاد إلى المدرسة السلطانية (مدرسة التجهيز) بعد أن أغلقت المدرسة الحربية بانتضاء العهد الفيصلي وكلف بتدريس اللغة في مدرسة الأدب العليا التي أنشئت سنة ١٩٣٠ وفي سنة ١٩٣٨ بلغ الستين فمددت خدمته سنتين ثم أُحيل على المعاش (التقاعد) ١٩٤٠ وعهد إليه ثانية بتدريس اللغة في دار المعلمين العليا التي أحدثت سنة ١٩٤٢ .

في المجمع العلمي العربي : أما صلته بالمجمع فقد كان من الأعضاء العاملين منذ تأسيس المجمع وقد شارك في أعماله فاشترك في كثير من لجان التصحيح والتعريب وكان إلى ما قبل وفاته عضواً في اللجنة التي ألفت لترجمة المصطلحات العسكرية والتي في قاعة المجمع عدة محاضرات منها محاضرتان عن ابن خلكان وقصصه في تاريخه ومحاضرة عنوانها الشعر الخالد وأخرى في المشجر في اللغة وغيرها .

علمه وثقافته : أبرز نواحي الشيخ (اللغة) فقد شغف بدراستها منذ حدثته واشتهر باطلاعه الواسع عليها وتفوقه فيها حتى عرف بالقاموس السيار وكان له ولوع خاص بالشعر الجاهلي والغرب من اللغة وقد عنى في شبابه بشرح القصيدة اللغوية المشهورة بالمقصورة الدريدية وهو شرح كبير منسق ولا يزال محفوظاً غير مطبوع وكانت معرفته باللغة معرفة تحقيق وتدقيق فقد يستدرك على كتب اللغة والمؤلفين وأصحاب المعاجم فكان حجة في هذا الباب فلا تكاد تسأله عن لفظة حتى يذكر لك معناها وما ورد فيها من الشواهد من كلام العرب وما يدور حولها وبمناسبتها من النوادر والأخبار (*)

ومن نواحيه التي اشتهر بها أيضاً (السيرة وتراجم الرجال) فكان راوية حافظاً للأخبار والتراجم كثير الولوج بمطالعة كتب التاريخ والتراجم حتى يكاد يعرف ما ورد في ثناياها من الطرف والأخبار أمثال وفيات الأعيان ومروج الذهب وابن عساكر .
وأما ثقافته الدينية فلا تبلغ حد الاختصاص وإنما هي من قبيل المشاركة .
وأما الثقافة الحديثة فلم يتلقفها عن المدارس النظامية إذ لم يمكث فيها إلا مدة وجيزة وإنما هي نتاج المطالعة الخاصة والمجالسة لأهل العصر من الأدباء وقد أعانه على ذلك صحة في الطبع وقوة في الإدراك .

آثاره : ليس للأستاذ آثار مكتوبة كثيرة فإن أبلغ أثر تركه إنما يظهر فيمن تخرجوا على يده من التلاميذ ممن نبغوا في الأدب والشعر وكان له الفضل في تشجيعهم وتسديد خطاهم وله في التدريس طريقة خاصة به تتجلى فيها الحيوية والنشاط يعرفها طلابه ويذكرون آثارها البارزة في أنفسهم .
وأما آثاره المكتوبة فقليلة والمطبوع أقل من ذلك فمنها : شرح المقصورة الدريدية في اللغة وهو مخطوط ، وفرائد الأديبات العربية وهو مجموع نصوص أدبية مشروحة ، وكتاب المعلومات المدنية المنقول من التركية وهما مطبوعان .
(*) ولعل ميله للنوي بوجه عام هو الذي حفزه الى تعلم اللغات فقد كان يحسن التركية ولم يالانكليزية قراءة وفيها وله إلمام قليل بلغات أخرى شرقية وغربية درسها ولم يتم دراستها .

وله قصائد كثيرة هي على الغالب أقرب الى شعر العلماء الا في القليل النادر مما ظهرت فيه الروح الشعرية .

ومما نظمه قصيدة في اللغة العربية وتاريخها ومطلعها :

شغفت بتذكار الشعوب الأوائل وما خلفوه في الديار الحوائل

ومنها قصيدة قافية مطبوعة عنوانها (احدى العبر بين البشر) وموضوعها النهضة

الجديدة وأخرى عنوانها (بكر الشرق) في الحرية والدستور في العهد العثماني .

في المجتمع : وكان للأستاذ رحمه الله منزلة شعبية كبيرة ونفوذ في مختلف طبقات الأمة وكان مفزعا للناس في أمورهم ومشكلاتهم وكثيراً ما انتدب لإصلاح ذات البين أو للخير العام وكان قوي النفوذ الى نفوس مجالسيه وكان محدثاً بارعاً حاضر البديهة متوقد الذهن بادي النشاط جهوري الصوت قوي الثبرات فصيح اللسان جريئاً - رحمه الله - .



الركفاط العربية

في شعر أبي فراس الحمداني

منها لفظة (العنقفير) بالعين المهملة المفتوحة والنون الساكنة والقاف المفتوحة والفاء المكسورة والمنتاة التحتية الساكنة والراء آخر الحروف فقد وردت في قصيدة له من الروميات يقول فيها من الشعر القصصي :

ومرأة بكر بعد ضيق فرقوا جمع الأعاجم عن أنوشروان

أبقت لبكر مفخراً وسما لها (بها) من دون قومها يزيد وهاني

المانعين العنقفير بطعنهم والتائرين بمقتل النعمان

في القاموس في باب الراء فصل العين في مادة عقفر : العنقفير كرنجيب الداهية والمرأة السليطة اه ويفهم من شرح ابن خالويه لديوان أبي فراس ان المراد بالعنقفير هنا ابنة النعمان بن المنذر وليس يدري أن ذلك اسم لها أو لقب لقت به تشبيهاً

لها بالداهية أو لكونها امرأة سليطة فان المعروف أن ابنة النعمان اسمها أحرقة كهزمة وهي التي بنيت الى الفتح الإسلامي وقصتها مع خالد بن الوليد مشهورة واحتمال أن يكون أبو فراس سماها بذلك بعيد . قال ابن خالويه في شرح ديوان أبي فراس : لما قتل كسرى النعمان بن المنذر طلبت ابنته العنقفير الجوار من كل العرب فأبوا أن يجيروها حتى دخلت بيت هانيء بن قبيصة بن مسعود ابن عامر بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن شيبان فأجارها فقعدت عنه قبائل بكر ابن وائل الا يزيد بن اصرم بن مسهر وأصرم بن ثعلبة بن سعد بن حمام بن سعد ابن عجل فانها قاما بنصره ومعونته فاجتمعا معه بذى قار فانتصروا على كسرى حتى قال صلى الله عليه وآله وسلم : هذا أول يوم انتصف فيه العرب من العجم اه وهذا يدل على تبحر ابن خالويه وسعة اطلاعه فصاحب القاموس الذي بلغ الغاية في الاطلاع على اللغة لم يزد في تفسير العنقفير على ما سمعت ولو اطلع على ما اطلع عليه ابن خالويه لما أهمله فقد قيل عن كتابه إنه ليس كتاب لغة فقط بل هو أيضاً كتاب جغرافيا وطب ورجال وغيرها وكذلك صاحب تاج العروس الذي دأبه الاستدراك عليه لم يذكر ذلك وتسمية الداهية بالعنقفير ربما يرشد الى قول من يقول بوجود المناسبة بين الألفاظ والمعاني والله أعلم .

محسن الأمين الحسيني

٥٥٥٥٥٥

بقية حارك الأهرار

المشورة في الجزء الثالث : من المجلد العشرين

قال الأستاذ الرئيس ما خلاصته : « ومن المكثرين في التأليف والمجودين فيه إمام أساء اليه المجتمع بقدر ما أحسن هو اليه . وهذا الإمام هو ابو حاتم محمد بن حبان البستي (المتوفى سنة ٣٥٤) الذي ألف تأليف لم يسبق اليها . هذا الامام لم يترجم له المحدثون ولا الفقهاء ولا المتكلمون ولا الأدباء ولا اللغويون ولا الأطباء ولا المنجمون ولو لا ما ترجم له ياقوت في مادة بست من معجم البلدان

لما عرفنا عنه شيئاً يذكر من الكتب ولا يبعد أن يكون أصحاب التراجم قد وفوه حقه ولكن الكتب التي وصلت إلينا لم تشر إلى ذلك» .

أقول سبق ياقوت في ترجمة الحافظ الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ في كتابه (الكفاية في معرفة أصول الرواية) وهو من مخطوطات المكتبة العثمانية بحلب وقديماً تصفحته وقرأت الكثير منه ونقلت عنه في تعليقاتي على كتاب علوم الحديث المعروف بمقدمة ابن الصلاح وشرحه (التقييد والايضاح) لشيخ الاسلام الحافظ العراقي وقد طبعتهما معاً سنة ١٣٥٠ هـ وسنة ١٩٣١ م وذيلتهما بهذه التعليقات التي دعوتها (المصباح على مقدمة ابن الصلاح) .

وهذا الكتاب العظيم نقلت فهرس أبوابه وهو نحو ٣٨٠ صفحة قال في أواخره في (ص ٣٦٢) ذكر الرجال الذين يجمع حديثهم ثم جمع التراجم ثم جمع الأبواب ثم الأحاديث المسلسلة . وقال في (ص ٣٦٥) وهذه تسمية كتب سبق المتقدمون إليها ويستحب لصاحب الحديث أن يخرج عليها . وهنا يذكر مؤلفات الحافظ علي بن المديني . وقال في هذه الصفحة : ومن الكتب التي يكثر منافعها ان كانت على قدر ما ترجمها به واضعها . وهنا يذكر مؤلفات ابي حاتم محمد بن حبان البستي ويطيل الكلام في ترجمته .

وفي الظاهرية بدمشق نسخة نفيسة من هذا الكتاب رقمها ٣٩٣ وكنت قابلت الفهرس على نسخة الظاهرية فوجدت أن نسخة العثمانية تنقص أبواباً عن الظاهرية فخررت ذلك في هوامش الفهرس .

وهناك نسخ أخرى مخطوطة في مصر وغيرها لا أرى حاجة لذكرها بعد أن طبع الكتاب في الهند . وعن الكفاية هذا بنقل لنا ياقوت صفحتين بالحرف في كتابه في الكلام على بست حيث يقول في ص (١٧٤) أخبرنا أبو اليمان زيد ابن الحسن الكندي شفاهاً قال أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي إذنا عن ابي بكر أحمد بن ثابت (وهو الخطيب البغدادي) كتابة . قال ومن الكتب التي يكثر منافعها ان كانت على قدر ما ترجمها به واضعها مصنفات محمد بن حبان

البستي الى قوله في الصفحة التي بعدها والله أعلم . وترجم البستي أيضاً الحافظ الذهبي في كتابه ميزان الاعتدال (ج ٣ ص ٣٩) ومما قاله في ترجمته وقال الامام أبو عمرو ابن الصلاح وذكره في طبقات الشافعية (وربما ^(١) غلط الغلط الفاحش في تصرفه وصدق أبو عمرو الخ ودافع عنه دفاعاً مجيداً) .

وترجمه الحافظ الذهبي أيضاً في تذكرة الحفاظ (ج ٣ ص ١٢٥) ومما قاله . قال الحاكم كان بن حبان من أوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ ومن عقلاء الرجال قدم نيسابور فسمع من عبد الله بن شيرويه وغيره ورحل الى بخارى فاتي عمر بن محمد بن مجير ثم ورد نيسابور سنة اربع وثلاثين وسار الى قضاء نسا ثم انصرف اليها سنة سبع فأقام بنيسابور وبني اخاتقاه وقرئ عليه جملة من مصنفاته ثم خرج من نيسابور الى وطنه سجستان عام اربعين وكانت الرحلة اليه لسماح كتبه . ثم ساق بأسانيده نحو ما ذكره في ميزانه ودافع عنه نحو دفاعه ثمة .

وترجمه الامام السبكي في طبقات الشافعية (ج ٢ ص ١٤١) ومما قاله فيه وقال الحاكم : كان ثقة نبيلاً ودافع عنه دفاعاً حسناً وطعن في الطاعن فيه .

وأخر من ترجمه على مارأيت العماد الحنبلي المتوفى سنة ١٠٨٩ في شذرات الذهب (ج ٣ ص ١٦) ومما قاله : ان له ترجمة في طبقات الشافعية للأسنوي .

وهو من مخطوطات الأحمدية بحلب والظاهرية بدمشق وذكره ابن الصلاح في المقدمة (ص ١٢٧) . من طبعتي التي أشرت اليها فقال : وقال أبو حاتم بن حبان البستي أحد المصنفين من أئمة الحديث الخ ويقصد العلماء بقولهم أحد المصنفين المكثرون من التأليف . واذا جمعت هذه التراجم جميعها يكون منها كتيب قيم جداً يعم نفعه ويعرف به هذا الامام العظيم وبمناسبة ذكر كتاب الكفاية للخطيب البغدادي أحببت ان أذكر له كتاباً آخر هو من هذا النوع وهو من (بقية ما ترك الأجداد) وهو كتاب (الجامع لأدب الراوي والسامع) قال الجلال السيوطي في أوائل كتابه التدريب : عمل الخطيب في قوانين الرواية كتاباً سماه

(١) التصحيح من ترجمته في تذكرة الحفاظ .

الكفاية وفي آدابها كتاباً سماه (الجامع لآداب الشيخ والسامع) قل من فنون الحديث الا وقد صنف فيه كتاباً مفرداً فكان كما قال الحافظ ابوبكر بن تقطة كل من انصف علم ان المحدثين بعده عيال على كتبه وهذا الكتاب موجود الآن في مكتبة المجلس البلدي بالاسكندرية .

قال في فهرس هذه المكتبة : هي محررة بقلم نسخ صحيح سنة ٥٠٠ ومعارضة على النسخة المنقولة عنها وعلى كل جزء منها سماع لأبي الحسن سعد الخير محمد ابن سهل الأنصاري وبناته فاطمة وزينب بخضرة السيدة ليلي ورابعة وفتاة نافع وكان ذلك على الشيخ ابي القاسم الشيرزوري بحق إجازته عن المصنف في سنة ٥٢٩ وهي جلد ١ رقم ٣٧١١

وفي الظاهرية بدمشق أوراق ضمن مجموع يظهر لي منها ومن مقدمة ابن الصلاح التي تجد فيها نقولاً كثيرة عنه ما فيه دروس في كيفية التعليم والتعلم وآداب ذلك فيكون منطبقاً على اسمه (الجامع لآداب الشيخ والسامع) ويكون مانسبه الآن الطريقة الحديثة في التعليم قد سبقنا اليه المتقدمون بأحسن بيان .

محمد رغب الطباخ (حلب)

الأصفقانية

قرأت في النهاية لابن الأثير ، هذا الحديث : (١ : ٢٦٧) :
 (س . وفي كتاب معاوية) الى ملك الروم : « لأتزعنك من الملك نزع الأصفقانية . — هم الخول ، بلغة اليمن . يقال : صفقهم من بلد الى بلد أخرجهم منه قهراً وذلك . وصفقهم عن كذا أي صرفهم . » ٥١ .
 فتعجبت من ان معاوية هذا العربي الصميم يكتب هذه الكتابة ، أي ان يكتب الى ملك انه ينزعه من الملك نزع الخول . ومعاوية يعلم — وهو السيامي الداهية في النهاية ، انه يستطيع نزع ملك من ملكه نزع الخول . وليس نزع الخول أمراً هيناً ، لأنهم كثيراً ما يقاومون مولاهم إذ ربما تزعوه من ملكه قبل أن يطردهم من ملكه .

ولهذا لم أرجح رواية هذا الحديث ، وقلت : ان في الحديث تصحيفين : تصحيف في المبني ، وتصحيف في المعنى . وما زلتُ اتقِر عن صحيح الرواية . حتى أصبت في الكتاب نفسه في مادة (اص ط ف ل) ما يأتي :

« (س . في كتاب معاوية) الى ملك الروم : ولأترعنك من الملك نزع الاصطفيلينة ، أي الجزرة . لغة شامية . أوردها بعضهم في حرف الحمزة على أنها أصلية ، وبعضهم في الصاد على أنها زائدة . » ا هـ .

قلنا . وجدنا عدة حقائق في وقت واحد : الأولى أن الحمزة هنا زائدة ، لأنها تجلب لعدم الابتداء بالساكن في لغتنا . الثانية ان الكلمة شامية ، لكنها يونانية ومعناها الجزرة البرية وتكتب في هذا اللسان هكذا : Staphulinos بالمعنى الذي أشير اليه . الثالثة : ان رواية معاوية الصحيحة في هذه ، لأن الجزرة تنزع نزعاً هيناً من مكانها . الرابعة : يجب أن تكون الكلمة في الرواية الأولى دالة على نبت سهل نزع ليصح قول معاوية . الخامسة : الأصفقانية لم ترد في كتاب إلا في التاج وهي منقولة عن النهاية على ما يبدو لي . ولم أجد لها في أي كتاب آخر في متن اللغة . السادسة : الكلمة يونانية الأصل أيضاً . وهي مخففة من اليونانية (أصفرقانية) ومعناها الهليوننة . وهذه النبتة تنزع نزعاً هيناً ، كما تنزع الاصطفيلينة . وقد سقطت الراء من الكلمة الأعجمية ، لأن الراء كثيراً ما تزداد أو تسقط في الفاظنا كما في الألفاظ المستعارة من الأعراب . فقد قال الأقدمون : العرَب والعَرَبَرَب وهو السماق . وتبعص وتبعرض : اضطرب والخنوص والخرنوص . وصرحت بقدمية وقدمحة الى آخر ما عندهم ، وكفي بهذا القدر . ومن كان له رأي مخالف فليبدده ، ونحن نشكره عليه سلفاً .

الأب أنتاس ماري الكرملی (بغداد)

الطَّرْح ومترادفاتها

في التجارة العالمية ، كلمة كثيرة الاستعمال ، شائعة في كل قطر ومصر ، هي Tare في الفرنسية والانكليزية ، و Tara في البروقنسية والاسبانية ، والايطالية ، والبرتوغالية ، و Atara في الأندلسية ، و Tara في اللاتينية المولدة .

وكل لغوي غربي بحث في أصلها قال : انها من العربية (طَرَح) اي بطاء مفتوحة ، وراء ساكنة وفي الآخر حاء ويراد بها ما ينبذ من وزن الإيذاء أو الظرف ، الذي تكون فيه البضاعة قبل أن تباع . مثل إخراج وزن البراميل عند بيع الخمر أو الزيت ، ونقل البستوقة من وزن السمن ، والخيش من بيع الحرائر . وأنت اذا بحثت عنها في دواويننا ، لا ترى شرحاً (للطرح) ، ولا تجد هذه الكلمة في المعاجم الأفرنجية العربية . وهذا في منتهى الغرابة !

أما أهل العراق فيسمون (الطرح) : (الترك) بناءً مشتاة مفتوحة ، بليها راء ساكنة ، فكاف في الآخر . وهي من ترك الشيء : طَرَحَهُ ويحتمل أن يكون الترك تخفيف الطرح . إذ كثيراً ما تخفف الطاء بصورة تاء ، وهو أشهر من أن يذكر ، وتخفف الحاء كافاً ، كما قالوا في الحثحث والحاجي والسالك : الكشكث والكابي والسلح .

وقد ذكر لنا المستشرقون مترادفاً آخر للطرح : (المرمي) وهو اسم مفعول من رمى ، لأن هذا العرض ينبذ من الوزن عند تعبير المادة الأصلية . أما الأقدمون الفصحاء من السلف ، فانهم كانوا يسمونه (القسر) . قال في تاج العروس : « القشر ، بالكسر ، غشاء الشيء ، خلة أو عراًضاً . . . وكل ملبوس : قشر » ا هـ . فدخل في هذا ، غشاء أو غلاف التجارات بأنواعها ، من من سائلة وجامدة فاجتمع عندنا عدة أحرف للأفرنجية Tare فيجب أن يكتب بازاها ما يأتي : طَرَح ، مَرَمِي ، تَرَك ، قِشْر .

ففسى أن تصلح بعد هذا ، المعاجم الاجنبية والعربية ، ولا تبقى في غاية التقصير والتأخير .

أ. م. ك

www.alukah.net

فرقد الغرباء وسراج الأدباء

لجمال الدين الحسن الخانيني

ورد اسم هذه الرسالة الأدبية في مقال كتبه الأستاذ عبد الله مخلص في الجزئين ٣ و ٤ من المجلد ١٨ من هذه المجلة في التعريف بما حوته مكتبة آل المغربي من المخطوطات التي هي اليوم في حيازة الأستاذ الشيخ عبد القادر المغربي وهذا ما جاء في التعريف بهذه الرسالة في مقال الأستاذ المخلص :

« فرقد الغرباء وسراج الأدباء لجمال الدين الحسن الشهير بالخانيني المتوفى سنة ١٠٣٥ هـ ١٦٢٥ م وهي مقامة على طراز مقامات الحريري لكنها أطول وأجمع للنكت العلمية والأدبية . كتبها علي بن أحمد الأكرم بالقدس سنة ١٠٨٠ هـ ١٦٦٩ م »
وقد رأيت من المفيد التعريف بصاحب هذه الرسالة وهو كما في كتاب أمل الآمل في تراجم علماء جبل عامل : الحسن بن علي بن أحمد العاملي الخانيني كان فاضلاً عالماً ماهراً شاعراً أديباً منشئاً فقيهاً محدثاً صدوقاً معتمداً جليل القدر . قرأ على أبيه وعلى جماعة من العلماء العاملين . منهم الشيخ نعمة الله بن أحمد بن خاتون . والشيخ مفلح الكونيني . والشيخ ابراهيم المبسي . والشيخ أحمد ابن سليمان . واستجاز من الشيخ حسن بن الشهيد الثاني . ومن السيد محمد بن أبي الحسن الموسوي بعد ما قرأ عليها فأجازاه .

له كتب : منها كتاب حقيبة الأخبار وجهينة الأخبار في التاريخ ، وكتاب نظم الحجان في تاريخ الأكاير والأعيان ، ورسالة سماها فرقد الغرباء وسراج الأدباء ، ورسالة في الشفاعة ، ورسالة في النحو ، وديوان شعر يقارب سبعين ألف بيت بخطه وغير ذلك . ورأيت بخطه فرقد الغرباء . وعلى ظهره انشاء لطيف بخط الشيخ حسن يتضمن مدحه ومدح كتابه وترجمه المحي في خلاصة الأثر فقال :
« حسن بن علي بن حسن بن أحمد بن محمود العاملي الكونيني الشهير بالخانيني من من أهل الفضل والأدب جم الفائدة كان شاعراً مطبوعاً كثير النظم له فيه

الباع الطويل وكان مقيماً ببلدة (بيت حانين) من ضواحي صفد، وأفتى مرة في حياة الشهاب أحمد الخالدي. وقد وثقت له على أشعار كثيرة في مجموع جمع صاحبه فيه المدائح التي مدح بها الأمير نجر الدين بن معن» .

هذا مجمل ما ترجم له المحب في خلاصته والحر العاملي في أمله . أما الكتب التي سرد أمماها له الثاني وديوان شعره الضخم ورسائله هذه فرقد الغرباء فمن المؤسف حقاً أنها مفقودة من البقية الباقية من المكتبة العاملية كما فقد ما لا يحصى من مؤلفات العلماء العامليين وتكاد تكون هذه الرسالة التي احتفظت بها مكتبة آل المغربي هي كل ما خلف من أثر وسلم من الغير . ومن النكبات التي كانت تنتاب جبل عامل وهو بين فكئها ونابئها ولهاتها . ووقود نارها المضطربة في العهد الاقطاعي وهو بموقعه من الساحل الشامي وقربه من صيداء قاعدة ولاية ذلك العصر المضطرب بالفتن والحرب عرضة لكل ما تحمله من تدمير وما اليه من اصابة في الأرواح والأموال والنفوس والنفائس ومنها كتب العلم ومن يعلم أن الجزائر في أواخر القرن الثاني عشر الهجري أوقد أفران عكاه سبعة أيام من كتب العامليين انتقاماً منهم ومن حكامهم الاقطاعيين لا يستغرب كيف ذهبت مؤلفات علمائهم الكثير عديدها والحروب مازالت ولن تزال آفة العلم والعلماء ولا سيما إذا كانت من نوع تلك الحروب وفي مثل تلك العصور التي كانت يغمر موقدي جذاها الجهل المطبق .

أما تقرير الشيخ حسن ابن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني أستاذ المترجم له لرسالته فرقد الغرباء فقد عثر عليه في كتاب مخطوط لبعض علماء العجم وهذا نصه كما جاء في كتاب شهداء الفضيلة للأستاذ الشيخ عبد الحسين الأميني التبريزي : « الحمد لله وحده . وقفت على مودعات هذه الأوراق التي لا يعرف حقيقتها إلا الخذاق . فوجدت جداول عباراتها تتدفق بمحاسن الآداب . ورياض معانيها تتضوع بنشر الفضل العجائب . وكنوز فوائدها تتمهد بإعطاء الاثراء لمن أملتق في فنها من أولي الألباب . ورموز مقاصدها تشهد بالارتقاء في صنعها الى اعلا .

درجات الأدباء والكتاب فإله يحيي بفضل منشئها مامات من آثار الفضل
ويمده من جوده الوافر وكرمه الواسع ببيات الانعام» .

(صرينة بعلبك تنظم عقراً من أرباء عصر الحائيني هو واسطته)

عثرت على مجموعة منذ سنين بخط محمد صادق بن ابراهيم بن محمد الحريري
الحرفوشي فرغ من كتابتها في غرة جمادى الآخرة من شهر سنة ١١٠١
نقل في مجموعته هذه من خط السيد نور الدين بن علي بن ابي الحسن ما يلي :
« انه مما اتفق من فلتات الزمان . وفريدات هذا الأوان . بعد أن ساعدت
المقادير . وارتفعت على خلاف العادة المحاذير . ان جمعتنا جوامع الالتزام وألفتنا
أسلاك الانسجام . في رواب قد رق بليها . وراق أصيلها . وطابت بها النفوس
وتولعت بكل مأنوس . فتجارينا بذكر الشعر والأدب وما اتفق في مطاويه من
الطرائف والنخب . حتى عد بعضه من الاعجاز . أو السحر المجاز . فانبعثت عليه
الخواطر والفكر . ودعت اليه دواعي الفكاهة والسمر . حتى أت كلاً من
الحاضرين وأجلاء الأدباء والمنادمين . صار ينظم ارتجالاً . ويجيد مقالاً .
وكان رئيسهم الذي هو فريد الفنون . وفي هذا الشأن غاية ما يكون . مولى
الشعر والآداب . وجليل الفضلاء والأنجاب . ذو الجمال والمجد الرباني مولانا الشيخ
حسن الحائيني . متعنا الله بطول أيامه . ولطائف الفاظه وأقلامه . فابتدأهم
بنظم اول هذه القصيدة . ولهذا جاءت بالبراعة فريدة . وسلك الجماعة على منواله .
واقنفوا أثر اسجاله . وذلك ببلدة بعلبك العلية . التي لها بخصال الفضل أهلية » .
أما القصيدة التي اشترك هذا الرهط الأدبي في نظمها ارتجالاً على بحر واحد
وروي واحد فيبلغ عدد أبياتها ستة وعشرين بيتاً .

وهذه اسماؤهم ومنهم المعروف والمترجم له في أمل الآمل وخلاصة الاثر
وغيرهما من معاجم الرجال ومنهم من لم يترجم لهم ولم نعتز لهم على ترجمة .

(١) الشيخ حسن الحائيني (٢) الشيخ محمد الحريري الدمشقي (٣) الشيخ
بهاء الدين العقيقي (٤) الشيخ حسن الظهيري العالمي (٥) السيد محمد العبابي

(٦) الشيخ عبد الرضا (٧) السيد احمد الحسيني الحسني (٨) الشيخ
علي الحلبي (٩) السيد نور الدين الحسيني (١٠) محمد بن حماد .
أما قرية حانين المنسوب اليها صاحب الرسالة وقرية كونين فهما من قرى
جبل عامل الجنوبية على مقربة من (بنت جبيل) من حواضر جبل عامل وعلى
مسافة زهاء [١٥ كم] من صفد . (النبطية) سليمان ظاهر

أبوهام البستي

قرأت في مفتاح العدد الثالث من المجلد العشرين من مجلة المجمع العلمي العربي
قول الأستاذ الرئيس بصدد ترجمة الامام ابي حاتم محمد بن حبان البستي :
« هذا الإمام الذي ألف تأليف لم يسبق اليها ورواها عنه الثقات الأثبات ،
وانتظمت له الامامة في الدين فعُدَّ صحيحه في الحديث أصح من سنن ابن ماجه
وعرف الى ذلك الطب والنجوم ، هذا الامام لم يترجم له المحدثون ولا الفقهاء
ولا المتكلمون ولا الأدباء ولا اللغويون ولا الأطباء ولا المنجمون . ولولا
ما ترجم له يا قوت في مادة (بست) من معجم البلدان لما عرفنا عنه شيئاً يذكر
في الكتب ، ولا يبعد أن يكون أصحاب التراجم قد وقوه حقه ولكن الكتب
التي وصلت اليها لم تشر الى ذلك » .

قرأت هذا فحفزني إلى الرجوع إلى ما لدي من كتب التراجم فوجدت ترجمته
في جبهة منها - وجميعها مما طال عهد الأستاذ الرئيس بمطالعة - وها أنذا
أذكرها على سبيل التذكير :

شذرات الذهب ٣ : ١٦	أنساب السمعاني الورقة ٨٠
الأعلام للزركلي ٨٨٠	طبقات الشافعية ٣ : ١٤١
قاموس الأعلام (تركي) ٦١٦	الرسالة المستطرفة ١٦
ميزان الاعتدال ٣ : ٣٩	تذكرة الحفاظ ٣ : ١٢٥
ابن عساكر (مخطوط)	لسان الميزان ٥ : ١١٢

أحمد عبيد

دمشق

(دمشق)

هريتان الى دار الكتب الظاهرية

- ١ -

أهدت وزارة المعارف المصرية الى دار الكتب الظاهرية بدمشق (٢٩٣) كتاباً مطبوعاً بين مجلد ورسالة انتخبت من كتب مستودعات هذه الوزارة وقد تقضل معالي الدكتور عبد الرزاق السنهوري بك وزير المعارف المصرية بهذه الهدية الثمينة تعريزاً للصلات الثقافية بين القطرين الشقيقين المصري والسوري فله وللوزارة خالص الشكر.

- ٢ -

وأهدى غبطة بطيريك الروم الأرثوذكس الى دار الكتب المذكورة (٥٥) مجلداً بين مخطوط ومطبوع فدل بذلك على نفس سامية كريمة وحب لتنشيط العلم ودوره فله الشكر الجزيل.

تصحيح واستدراك

وقعت أخطاء مطبعية في (تصحيح أغلاط كتاب البخلاء) المنشور في المجلد العشرين، نذكر تصويبها كما يلي :

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٥٥	٢٥	في الناس	من الناس	٦٥	٩	بالقاء	بابقاء
٢٥٨	١٥	من [ثقافتهم]	[من ثقافتهم]	١٥٧	٢٣	حمض	حمص
٣٥٠	٢	١٩٥-١٩٦ يدي	١٩٥-١٩٦ يدي	١٥٩	٩	لجم	لحم
٣٥٠	٥	الايрад	الايرد	١٦٠	١٤	٦٨ مر الآن! مر! مر!	٦٨ مر الآن! مر! مر!
٣٥٢	٤	وديارجة	ودرياجة			فر الآن! فر! فر!	فر الآن! فر! فر!
٤٥١	٩	[ويرد]	[ويرد من]	١٦١	١٤	بوضع خط أفقي بين كلمتي	بوضع خط أفقي بين كلمتي
٤٥٤	٣	غصن	غض			الدفاف والنقل	الدفاف والنقل
٤٥٨	٢	فيها	منها	١٦٢	٩	نجمع	أنجمع
٤٥٨	٢٣	أبار	أبار	٢٥٣	١٤	من	من من

وفي ٣٥٢ - ٤ سميت السلة التي يحصر فيها السمك بالـ (أوهار) وأرى الآن أن أوهاراً عامية فصيحها (وهار) بكسر الواو اسم آلة من وهر يهر وزن حزام وجام .

داود الجلي

www.alukah.net

(الموصل)

الصفحة فهرس الجزء الأول والثاني من المجلد الحادى والعشرين

أغلاط الافرنج	٣
للأستاذ محمد كرد علي	
بقايا الفصاح	١٢
شفيق جبري	
القضاء اللبناني (٣)	١٦
عارف النكدي	
أسماء نباتات أعجمية من أصل عربي	٢٣
للأمير مصطفى الشهابي	
الكلمات اللغوية الطيبة	٢٧
للأستاذ عبد القادر المغربي	
آراء وملاحظات بشأن دروس العربية	٣٦
ادوار مرقص	
دور كتب فلسطين ونفائس مخطوطاتها (٥)	٤٩
الدكتور أسعد طلس	

(مخطوطات ومطبوعات)

المهرجان الأثني لأبي العلاء المعري	٦١
للأستاذ شفيق جبري	
ذكرى احمد تيمورباشا ٦٣ السلوان الكاذب	٦٢
شفيق جبري	
أيها العرب اتحدوا	٦٤
شفيق جبري	
سومر ٦٥ تاريخ الأسطول العربي	٦٤
للأمير جعفر الحسني	
حفريات دورا-اروبس . القسم الثاني من التقرير الرابع	٦٦
شفيق جبري	
نظرات في الصيام	٦٧
للأستاذ محمد بهجة البيطار	
مسالك إلى قلب آسيا	٦٨
جورج حداد	
كتاب التبصر في الدين وتمييز الفرقة الناجية	٧٠
محمد أحمد دهمان	
معالم الوحي	٧١
عبد القادر المغربي	
مجموعة احصاءات عن سورية ولبنان	٧١
منير الشريف	
ربيع الأبرار للزمخشري	٧٤
عمر رضا كحالة	

(آراء وأبناء)

أعضاء المجمع العلمي العربي في سنة ١٣٦٥ ١٩٤٦ م	٧٧
الراحلون	٧٩
ترجمة الأستاذ الشيخ عبد القادر المبارك	٨١
السيد محسن الأمين الحسيني	
بقية ما ترك الأجداد	٨٥
للأستاذ محمد راغب الطباخ	
الأصفقانية ٩٠ الطرح ومترادفاتها	٨٨
للأب أنستاس ماري الكرملي	
فرقد الغزباء ومسراج الأدباء	٩١
للأستاذ سليمان ظاهر	
أبو حاتم البستي	٩٤
أحمد عبيد	
هديتان الى دارالكتب الظاهرية . تصحيح واستدراك	٩٥
الدكتور داود الجلي	